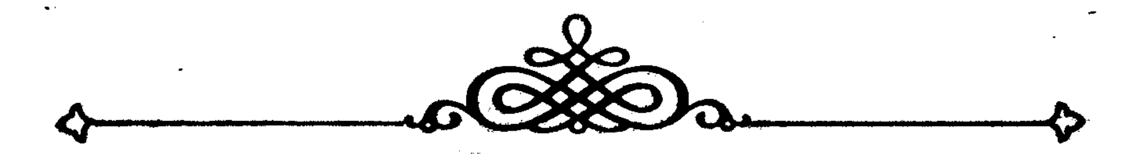
الإعلام عن الإسلام

في غير ديار الإسلام



د. محيي الدين عبد الحليم





الإعلام عن الإسلام في غير ديار الإسلام

د . محيي الدين عبد الحليم



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٠

الاخراج الفنى :

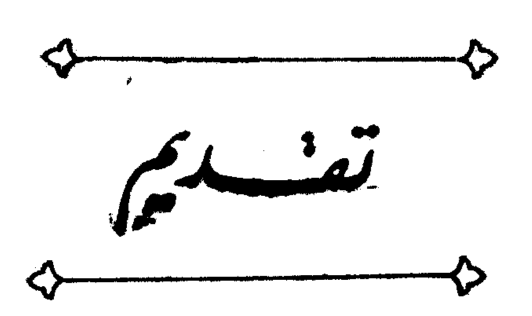
سوسن سالم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

صدق الله العظيم

سورة آل عمران (١٠٤)



تقديم

تلعب الصورة الذهنية المقدمة عن الاسلام فى الخارج دورا حيويا فى تقديم هذا الدين الى الجماهير غير المسلمة فى العالم .

وصورة الاسلام فى غير دياره يحكمها كم ونوع المعلومات المتاحة عن هذا الدين للناس فى مختلف الأزمنة والأمكنة ، وتسهم روافد المعرفة وأجهزة الاتصال المختلفة فى تقديم هذه المعلومات بمختلف الصور والقوالب الفنية الى الناس هنا وهناك ، وبقدر نشاط الأجهزة ومهارتها فى عرض الحقائق عن هذا الدين بقدر فاعليتها فى تعريف الجماهير به وتصحيح ما قد يكون قد اعترى تفكيرها من أخطاء أحدثتها الشائعات وحملات الدعاية التى تستهدف تشويه صورة الاسلام والمسلمين .

واذا كانت وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة تستطيع أن تسهم فى تصحيح الآراء والمفاهيم أو تعدل اتجاهات الجماهير نحو العديد من المسائل والأمور فانه يشق عليها العمل فى مجال العقيدة ، ذلك أن هذا المجال يتطلب وضع استراتيجية علمية منظمة يتم فيها توظيف مختلف الوسائل والأدوات القادرة على الاستمالة والاقناع سواء أكانت وسائل مباشرة أم غير مباشرة ولن يتأتى ذلك الا عن طريق أجهزة قوية للاعلام والدعوة تعمل من خلال استراتيجية علمية منظمة تأخذ على عاتقها اجراء الدراسة المستمرة للجماهير ووضع البرامج لهم ، ثم تقويم نشاطها وذلك بصفة دائمة .

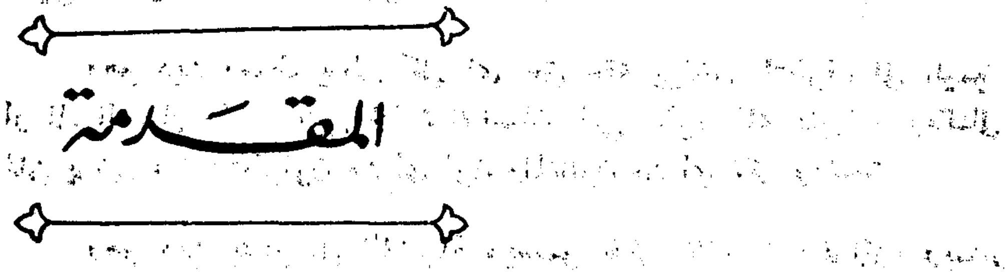
وهذا الكتاب هو بحث قيم لتقييم عمل اعلامى فى دولة غربية .. خرج به الأستاذ الكاتب بآراء تستحق التقدير كما تتطلب من الباحثين

فى الاعلام السير على نهجه .. لكى تدعم الاعلام الاسلامى.. ونشر الدعوة وأساليبها .

وفقنا الله جميعا لخدمة الاسلام الحنيف

والله ولى التوفيق

دكتور محمد عبد القادر حاتم
المشرف العام على المجالس القومية المتخصصة



المقدمة

تدل المؤشرات الاحصائية على زيادة أعداد المسلمين فى مختلف دول العالم ولا سيما دول الغرب الرأسمالية حيث يتيح النظام فيها الفرصة للهجرة اليها والعمل بها والدراسة فيها وممارسة النشاط السياسى والتجارة والمهنى حتى أصبحوا قوة يحسب حسابها فى الكثير من هذه الدول ·

وقد لفتت هذه المسألة الإنظمة والقوى السياسية والفكرية فى العالم واختلفت فى توجهاتها فمنها من عمل على كسب ود المسلمين والتعاطف معهم ومنحهم الحرية الكاملة فى ممارسة شعائرهم والدفاع عن قضاياهم ومعالجة مشاكلهم ·

ومن هذه القوى من يسعى لاحتواء المسلمين أو تشتيتهم خشية أن يتحولوا الى قوة تؤثر على مسار الحياة السياسية والاقتصادية فى هذه الدول وراحت تشن عليهم الحملات المضادة وتشكك فى عقيدتهم وتقلل من أهميتهم وتعمل على هدم كيانهم والقضاء على وجودهم أو بعثرتهم فى هذه الدول حتى لا يجتمع لهم شمل ولا يقام لهم وزن ·

وما أكثر اعداء الاسلام والمسلمين فهو الدين الخاتم الذى لم يعترف به كثير من ذوى الديانات السابقة الذين كرمهم الاسلام ورفع قدر أبنائهم، وبدلا من مناصريه والتعاطف معه راحوا يناصبونه وأهله العداء ويشنون عليه أقسى الهجمات ويشككون فى صحته

كما انه الدين الذى يرفض الشرك ويعلن وحدانية الله فكان لا بد ان يقف له المشركون بالمرصاد يرفضون دعوته ويحاربون رسالته ويحطون من قيمته ، وما أكثر المشركين الذين يلبسون أثوابا شتى وينتشرون فى مختلف البقاع ·

كما يحارب الالحاد ويرسخ معانى الايمان والتقوى والصلاح وهذا لا يرضى الكفرة والزنادقة والمنافقين الذين لا يألون جهدا فى محاولة النيل منه والتصدى لاهله ووقف انتشاره ·

وهو دين وسط يعطى كل ذى حق حقه يرفض التطرف الى اليمين أو الى اليسار ولكنه يلبى فطرة الانسان التى فطره الله عليها ، وبالتالى فلن يرضى عنه المتطرفون من أى لون والمغالون من أى فكر وعقيدة ·

وهو دين يدعو الى الفضيلة ويسمو بفكر الانسان وغرائزه ويمنع الفساد فى الأرض ولهذا كان لا بد أن يناصبه العابثون والأشرار العداء ·

وهؤلاء وهؤلاء أعدادهم كبيرة فى مختلف دول العالم شرقه وغربه قد يحقدون على بعضهم ويشنون الحرب والهجمات ضد بعضهم البعض فى مراحل التاريخ المختلفة ولكنهم يتفقون على حرب الاسلام وعداوته والعمل على اجهاض دعوته جهلا بغير علم أو عدوا بغير هدف تلبية لنداء الشر فى نفوسهم والحقد فى قلوبهم أو تحقيقا لمصالحهم ·

وهنا يصبح من الأهمية بمكان العمل على تجميع المسلمين فى مختلف الأماكن وتحقيق الوحدة بينهم واقامة كيانات متميزة لهم لدرء الشر الذى يتربص بهم ونشر دعوتهم والربط بينهم فى كيانات قوية ومستقلة لا سيما وان النظم الليبرالية الغربية أصبحت تتيح قدرا كبيرا من الحرية ومساحة معقولة من الحركة والنشاط لذوى العقائد والايديولوجيات المختلفة لعرض أفكارهم ونشر دعوتهم طالما لم تؤثر على كيان هذه النظم وسلامتها ·

ولهذا راحت العديد من الاقليات المسلمة فى العالم تقيم مراكز ومؤسسات تمارس من خلالها نشاطها وتؤدى شعائرها وتعالج قضاياها وأصبحت هذه المراكز ظاهرة من الظواهر الهامة فى مختلف دول العالم الغربى ظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة ·

ولعل من أبرز هذه المراكز اشراقا ونشاطا وحيوية فى العالم المركز الثقافى الاسلامى فى العاصمة البريطانية الذى استهدفته هذه الدراسة لتقييم نشاطه الاعلامى والثقافى فى مختلف المجالات ومعرفة دوره

واستكشاف نواحي السلب والايجاب في عمل هذا المركز لدعم الايجابيات وتلافي السلبيات وذلك بهدف تطويره ودفع عجلة النشاط والحياة به ليسهم بفاعلية في تحقيق أهدافه وأداء رسالته في التعريف بالاسلام ونشر دعوته وتصحيح المفاهيم الخاطئة في الدول التي تقام فيها هذه المراكز وليكون هذا المركز نموذجا لغيره من المراكز والمؤسسات المماثلة ٠

ويضم هذا الكتاب مقدمة وأربعة فصول ، ويشتمل على دراسة تحليلية للانشطة المختلفة التي يقوم بها المركز الاسلامي في لندن باعتباره ابرز وأهم هذه المؤسسات وأوسعها انتشارا وأقدرها على تحمل مسئولية تحقيق عالمية الدعوة الاسلامية بحكم موقعه في كبرى العواصم الأوربية وأكثرها نشاطا بين عواصم الغرب كما يعرض لمحة عن تاريخ هذا المركز وظروف نشأته وتطوره وأقسامه وفعالياته المختلفة وشكله القانوني ووضعه الدولي والمهام المنوطة به في مختلف الاصعدة ٠

ويتناول الفصل الأول الاستراتيجية العامة التي يقوم عليها الاعلام الدولي والدور المنوط بمؤسسات الدعوة الاسلامية ومكانة الاتصال المواجهي المباشر بين فنون الاعلام المختلفة والتي تعتمد عليها الخطط الاعلامية في المؤسسات الدولية في دول العالم ٠

ويتناول هذا الفصل الاعلام الغربي كقناة اتصال حيوية بين المراكز والمؤسسات الاسلامية وبين الجماهير المقيمة والمترددة على دول الغرب ولا سيما بريطانيا التي يوجد فيها هذا المركز الاسلامي ٠

ويشتمل الفصل الثاني على دراسة الأسس العلمية التي يقوم عليها النظام الاسلامي في الاتصال والاعلام الدولي ثم عرض تاريخي عن المركز الاسلامي في لندن والمراحل التي مر بها منذ نشأته وتطوره ،وكذلك الهيكل التنظيمي لهذا المركز ومصادر تمويله ثم المهام المنوطة به ووجوه النشاط التي يمارسها في مختلف المجالات ٠

أما الفصل الثالث من هذه الدراسة فيتناول خطة الدراسة الميدانية التي تم اجراؤها على المركز خلال شهري سبتمبر وأكتوبر في عام ١٩٨٧م من خلال استمارة البحث الميداني التي تضمنت خمسة عشر سؤالا تستهدف تقييم أنشطة المركز تقييما احصائيا رقميا ، وموقف جماهير المترددين من هذه الأنشطة وانعكاساتها عليهم ، واتجاهاتهم نحو الأدوار المختلفة التي يضطلع بها المركز واقتراحاتهم لتطور نشاطه وفعالياته ٠

كما اشتملت الدراسة في هذا الفصل على الأهداف والتساؤلات التي تعمل هذه الدراسة على الاجابة عنها ، والمجال البشري والجغرافي التي

اجريت فيها وأداة البحث التي استخدمت فيها وطريقة جمع البيانات وعينة الدراسة والسمات المميزة للجماهير التي أجريت عليها ..

ويتناول الفصل الرابع النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة والتي اشتملت على معدلات التعرض لانشطة المركز والاغراض التي تستهدفها الجماهير من وراء التردد عليه ومكانة المركز في المجتمع الانجليزي ومدى استفادة غير المسلمين من نشاطه ومدى نجاحه في نشر الدعوة بين غير المسلمين وامكان خلق آفاق جديدة لنشاطه وتطوير مهامه وخططه العلمية .

واختتم الكتاب بالتوصيات العامة التي أسفرت عنها الدراسة لعلها تسهم في تطوير العمل الاعلامي للمركز وتدفع عجلة النشاط به وتمكنه من أداء الدور الحيوي الذي أقيم من أجله لكي يحقق أمل الجماهير المسلمة فيه .

الفصل الأول

استراتيجية الإعلام الدولي
ومؤسسات الاتصال الإسلامي

اذا كانت وسائل الاتصال الجماهيرى الحديثة قد حققت تقدما هائلا واستطاعت توظيف تكنولوجيا الاتصال لغزو العالم واثراء الحياة المعاصرة مما لفتت أنظار الهيئات والحكومات لاستثمارها والاستفادة من الامكانات المتوافرة لديها وشد انتباه أصحاب المذاهب والأيديولوجيات المختلفة فوضعوها فى بؤرة اهتماماتهم وخصصوا لها أماكن بارزة فى أجهزتهم وأنظمتهم وخصصوا لها مراكز ومعاهد ومقاعد فى وزاراتهم ومصالحهم ليتمكنوا من السيطرة على فكر الجماهير وعقولهم والتحكم فى آرائهم وزرع الاتجاهات العقلية التى تستهدفها نظمهم وعقائدهم ٠

الا أن الدراسات العلمية أثبتت أن هذه الوسائل لا تستطيع وحدها أن تحقق التأثير المستهدف بتعديل الاتجاهات وتوجيه السلوك وتشكيل الآراء والرؤى المغايرة ، لأن الراديو والتليفزيون والمطبوعات تضطلع أساسا بمهمة البلاغ أو الاعلام أما التغيير وتبنى الأفكار الجديدة فهو فى حاجة الى استراتيجية علمية خاصة وان كانت تبدأ بالاتصال الجماهيرى كمرحلة أولى من مراحل الخطة الاعلامية ولكنها لا تسقط من حسابها الاتصال المواجهى المباشر كعامل أساسى لتكوين الاتجاهات وزرع الأفكار وبث المفاهيم التى يشتمل عليها أى مذهب أو دين ٠

وينطبق هذا على الدعوة الاسلامية ، حيث يجب أن تقوم استراتيجيتها الاعلامية على مراحل تحقق كل مرحلة الأغراض التى وضعت من أجلها وذلك على النحو التالى :

المرحلة الأولى :

تقوم أساسا على دراسة واستكشاف طبيعة المجتمع الذى ستعمل فيه ، ونوعيات الجماهير ، ومستوياتهم الفكرية وحالاتهم الاقتصادية وأوضاعهم الاجتماعية ، وآمالهم وآلامهم ، وما يسود بينهم من أفكار ومفاهيم ، وطبيعة النظام الذى يحكم حياتهم ونوعية المعارف السائدة بينهم ، وتقوم هذه الدراسة على المنهج العلمى السليم مستخدمة أدوات البحث اللازمة من خلال كوادر مدربة على هذا العمل العلمى ٠

المرحلة الثانية :

وضع الخطة العلمية التى تأخذ فى اعتبارهـا كافـة المتغيـرات الضرورية التى تكفل الوصول للجماهير ونزويدها بحقائق الاسلام بحذق وذكاء ، ثم التأثير فيها ، ومتابعة كل جديد يطرأ على هذه الجماهير ، وتوظيف مختلف وسائل الاتصال التى تصلح لكل شريحة من الشرائح الجماهيرية المستهدفة لتحقيق التعرض ، ثم الادراك ، فالتأثير ، وتبنى الفكرة ، والسلوك الذى يتفق مع المبادىء والقيم الاسلامية .

وفى الخطة يوضع فى الاعتبار تهيئة الكوادر البشرية والامكانيات المالية والالتزام ببرنامج عمل جاد .

المرحلة الثالثة :

ويتم فيها تقويم ما تم انجازه من أهداف الخطة ، واستكشاف الايجابيات والسلبيات التى نجمت أثناء التنفيذ ، ووضع النقاط على الحروف لدعم الايجابيات وتلافى السلبيات للاستفادة منها فى المراحل اللاحقة ، وتقديم المقترحات التى تعالج مختلف جوانب الخلل ودفع عجلة العمل وتحقيق استمرارية النشاط والأداء المتميز .

وقد اتجهت أفكار بعض الدعاة الى انشاء مؤسسات اسلامية فى مختلف أنحاء العالم الغربى تكون بمثابة منابر للمسلمين المغتربين ، وملجأ للطلاب الوافدين ، ولعل جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده وشكيب أرسلان وسعيد رمضان كان لهم دور الريادة فى هذا المجال .

وقد أسهم فى اخراج هذه الفكرة الى الوجود ونجاحها الذين دخلوا فى الاسلام من أهل الغرب لخدمة الاسلام فى بيئاتهم ، ومن أبرز هذه المؤسسات المراكز الاسلامية فى بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا وسويسرا والصين .

وتضم هذه المراكز عادة مسجدا لأداء الصلوات ، ومكتبة للمراجع والكتب ، وقاعة للمحاضرات ومطبعة للمنشورات وساحة للرياضة البدنية ومستوصفا للعيادة .

وتؤدى خدمات متميزة فى عرض الاسلام على الغربيين بالأسلوب المناسب لهم ، وتنوير أفكار الذين يقصدون أوربا للتعليم من أبناء المسلمين ، ويستطيع المسلم وغير المسلم أن يتصل بهذه المراكز ليتعرف على ما يريد من أمور الاسلام .

ولقد نشطت جمعية الطلبة المسلمين في القيام بمهمة المراكز الاسلامية في بريطانيا وأمريكا وكندا وغيرها من البلاد الغربية ، ونشأت جمعية الشباب الاسلامي العالمي من الطلاب المسلمين ، كما أسست بعض الدول الاسلامية مراكز اسلامية الى جانب سفاراتها في أوربا وأمريكا وأفريقيا لخدمة اللغة العربية والاسلام (١) .

● الاتصال المواجهي والدعوة الاسلاميه

يتبوأ الاتصال المواجهي Face to face communication مكانة مميزة في خطط الدعوة الاسلامية التي لا يجوز لها أن تقصر نشاطها على وسائل الاتصال الجماهيري فلا يكفي أن يستمع غير المسلمين الى حقائق الاسلام عبر الأذاعة أو يشاهدونها على الشاشة الصغيرة أو الكبيرة أو يقرءون ما تنشره الصحف وغيرها من الوسائل المقروءة لأن مرحلة التعرض لا بد وأن تلحقها مرحلة الاقتناع والتبني فقد يستمع الجمهور الى الفكرة أو يقرؤها ولكنه يدركها بالصورة التي تتفق مع اطاره الدلالي Frame of reference وتنسجم مع نظرته للحياة ومع ثقافته وفكره السابق الذي قد يكون فكرا مشوها بفعل معلول الهدم وعوامل التشويه والقوى المعادية للاسلام .

ومن المعروف أن المرء يميل الى ادراك ما يود أن يدركه فعلا مما يعرض عليه من معلومات وأفكار وهذه حقيقة علمية أثبتت الدراسات النفسية صحتها مؤكدة أن صدق نتائجها كصحة المعادلات الرياضية التي لا تحتمل جدلا أو نقاشا (٢) .

فلا بديل اذن من تحقيق مواجهة مباشرة بين الداعية المسلم والجماهير غير المسلمة يتم فيها تبادل الرأي والنقاش واقامة المناظرات واللقاءات الفكرية والمؤتمرات الثقافية ، وعقد الندوات والقاء المحاضرات وغير ذلك لاقناع هذه الجماهير بالعقل والمنطق عن طريق وسائل الاتصال الشخصي والجمعي الى جانب وسائل الاتصال الجماهيري .

ذلك أن لكل واحدة من هذه الوسائل سماتها المميزة ومجالات استخدامها وجماهيرها ومنهجها العلمي في التأثير والاستمالة والاقناع

---

(١) آدم عبد الله الالوري : تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم · القاهرة · مكتبة وهبة ، ١٩٧٩ ص ٢٤ .

(٢) William Rivers : Mass Media, Delhi, Universal Book Stall, 1963. p. 10.

وهنا يجب أن يعرف دعاة الاسلام متى وكيف ولمن توجه كل واحدة من هذه الوسائل لأحداث الأثر وتحقيق الغرض المستهدف ٠

أى أن وسائل الاتصال الجماهيرى لا يمكن أن تغنى عن الاتصال المواجهى المباشر لاقناع غير المسلمين بالدين الاسلامى ، أو فى التأثير على العصاة من المسلمين لردهم الى دين الله أو حتى توجيه المسلمين المؤمنين وتعليمهم أصول دينهم لأن وسائل الاتصال الجماهيرى تتميز فقط بالسرعة الفائقة فى نقل الخبر أو المعلومة وفى نشرها على أكبر عدد ممكن من الناس ٠

أما المرحلة الثانية وهى مرحلة الاقناع بهذه المعلومة تتطلب مواجهة مباشرة مع الجمهور لمجادلتهم وعرض الحجج المنطقية والبراهين العقلية لاقناعهم ٠

وهنا تبرز مكانة مؤسسات الدعوة والاعلام التى يقوم عملها على الاتصال المباشر مع مختلف الشرائح الجماهيرية خارج ديار الاسلام المؤمنين منهم أو العصاة أو أهل الكتاب أو المشركين أو الملاحدة أو غيرهم من أصحاب المذاهب والايديولوجيات الأخرى ٠

● المكانة الدولية للاعلام الغربى والبريطانى

تؤكد الاحصاءات الدولية والدراسات العلمية المختلفة هيمنة الدول الليبرالية المتقدمة على النشاط الاعلامى الدولى وسيطرة هذه الدول على معظم وسائل الاعلام الدولية كوكالات الأنباء والاذاعات الدولية ، والصحف والمجلات الأوسع انتشارا ، والأكثر توزيعا ، وسيطرتها على الأقمار الصناعية ، وهكذا تقع وسائل الاتصال الأوسع انتشارا والأقوى تأثيرا فى قبضة هذه الدول وذلك بسبب الامكانات الاقتصادية والتقدم التكنولوجى ، وأصبحت هذه الوسائل والامكانات سلاحا خطيرا فى أيديها وتتحكم هذه الدول فى كم ونوع المعلومات المتداولة التى تشكل الرأى العام العالمى نظرا لاعتماد غالبية الشعوب على قنوات الاتصال التى تملكها هذه الدول وتوجهها بالشكل الذى يروقها ٠

كما أن هذه الوسائل تملك شبكة اتصالات خارجية واسعة عن طريق الأقمار الصناعية أو مكاتبها فى الخارج ومراسليها المنتشرين فى العالم أجمع والقادرين على تغطية الأحداث الدولية بفاعلية وقدرة بما يتوافر لهم من امكانات وقدرات لا تتوافر لغيرهم من العاملين فى وسائل الاتصال فى الدول النامية أو حتى فى المعسكر الشرقى ٠

وهنا تجد شعوب العالم نفسها مضطرة للجوء لهذه الوسائل المتقدمة لمتابعة الأحداث الدولية من خلالها والتزود بالمعلومات التى تهمها ، حتى أن الشعوب الاسلامية نفسها تتعرف على بعضها البعض عن طريق هذه الوسائل نظرا لضعف امكاناتها وعدم قدرة وسائلها على ملاحقة الأحداث واشباع رغبة جماهيرها فى المعرفة وحب الاستطلاع ·

وهذا يفرض على خطط الدعوة الاسلامية ضرورة اقامة جسور من العلاقات بين مؤسسات الدعوة ووسائل الاعلام فى الدول الغربية لكى تسهم فى نقل الحقيقة عن هذا الدين من مصادرها الأصلية ، وتصحيح صورة الاسلام لدى الرأى العام العالمى الذي يتعرض دوما لهذه الوسائل ويعتمد عليها ويتزود من خلالها بالمعلومات والأحداث والقضايا المختلفة ويتعرف عن طريقها على الاسلام والمسلمين ·

وتحتل وسائل الاعلام البريطانية بصفة خاصة مكانة مميزة فى العالم ، ويأتى النظام الانجليزي فى مقدمة النظم الاعلامية الغربية من حيث الأهمية والتأثير والقوة ·

وذلك نظرا للسمات المميزة التى تحكم العمل الاعلامى فى انجلترا والتقاليد الخاصة التى تعطيه هذه المنزلة ، لا سيما وأنه يخاطب العالم باللغة الانجليزية وهى أقوى اللغات وأكثرها انتشارا فى العالم ·

كما أن البريطانيين يعتبرون من أكثر شعوب العالم قراءة للصحف ، ويوجد فى بريطانيا ١٢٥ صحيفة يومية وأسبوعية تصدر يوم الأحد من كل أسبوع ، هذا بخلاف الصحف المتخصصة ، والصحف المحلية الاسبوعية التى تبلغ ١٢٠٠ صحيفة ، كما أن البريطانيين هم أكثر شعوب العالم استماعا للراديو ، وهم أكثر دول الغرب الأوربى اقبالا على مشاهدة التليفزيون وتؤكد الدراسات الاحصائية أن المواطن الانجليزى يقضى ١٤ ساعة أمام شاشة التليفزيون كل أسبوع ، وتسع ساعات فى الاستماع للراديو ، وأربع ساعات فى قراءة الصحف ، ¼ ساعة لمشاهدة السينما ، ويقرأ كل ١٠٠ فرد من البالغين ١٨١ من الصحف اليومية ·

وتتبوأ المملكة المتحدة مركز الصدارة وتحتل مكانة قيادية مرموقة بين الدول الغربية التى تأخذ بحرية الصحافة ، فلا توجد أى رقابة على الصحف البريطانية منذ عام ١٦٩٥ ، ويستهدف مجلس الصحافة فى بريطانيا The General Council of the Press حماية حرية الصحافة والمحافظة على خصائصها المهنية والتجارية ، ويضع المجلس تحت تصرف

---

(١) محمد على العوينى : الاعلام الدولى بين النظرية والتطبيق · القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ · ص ٢٧٥ ·

الشعب البريطانى كل المعلومات المتعلقة بالصحافة (١) .

وتبلغ خدمات هيئة الاذاعة البريطانية الخارجية بالانجليزية و ٣٩ لغة أخرى ما يزيد عن ٧٠٠ ساعة أسبوعية ويتضمن قسم الخدمات فى الاذاعة البريطانية الشبكات الآتية : (٢)

الشبكة الانجليزية : وتتضمن الخدمات العالمية وتذيع ٢٤ ساعة يوميا .

الخدمة الفرنسية : لأوربا وآسيا .

الخدمة الألمانية : وتذيع لجمهورية ألمانيا الفيدرالية ، وجمهورية ألمانيا الديمقراطية والنمسا وسويسرا .

الخدمة الأوربية المركزية : وتذيع بالتشيكية ، والسلوفية ، والمجرية ، والبولندية والفنلندية .

خدمة أوربا الشرقية : وتذيع بالبلغارية ، والرومانية ، والروسية ، ولغة الصرب والكروات والسلوفينية .

خدمة جنوب أوربا : وتذيع باليونانية والايطالية والبرتغالية والاسبانية والتركية .

الخدمة الأفريقية : وتذيع بالهوسا والصومالية والسواحلية .

الخدمة العربية : للشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

الخدمة الشرقية : وتذيع بالبنغالية ، ولغة بورما ، والهندية ، ولغة نيبال ، والفارسية والسنهالية ولغة التاميل والأوردية .

خدمة الشرق الأقصى : وتذيع بالصينية والأندونيسية واليابانية والملايو والتايلاندية والفيتنامية .

خدمة أمريكا اللاتينية : وتذيع بالأسبانية والبرتغالية .

خدمة عبر البحار الاقليمية : وتذيع بالانجليزية الى أمريكا الشمالية ومنطقة الكاريبى واستراليا ونيوزيلندا وجزر الباسيفيك .

وتقوم هيئة الاذاعة البريطانية باعداد كل برامجها المذاعة على مختلف البرامج والشبكات .

---

(١) محمد على العوينى : الاعلام الدولى بين النظرية والتطبيق . المرجع السابق . ص ٢٧٧ .

(٢) جيهان رشتى : النظم الاذاعية فى المجتمعات الغربية . القاهرة . دار الفكر العربى ١٩٧٨ . ص ٤١٨ .

الفصل الثانى

الأسس العلمية والتطبيقية لنظام الإتصال الإسلامى

المركز الثقافى الإسلامى

فى لندن

● نشاة المركز وتطوره وهيكله التنظيمى والمهام المنوطة به

كانت فكرة انشاء مركز اسلامى فى العاصمة البريطانية أملا يراود المسلمين شعوبا وحكومات منذ أن كانت بريطانيا تحتل مكان الصدارة بين دول العالم من حيث القوة والمساحة الجغرافية والمكانة المتميزة فى العالم ، وفى الوقت الذى كانت تتبوأ فيه مكان الصدارة فى المستعمرات التابعة لها ٠

وظلت الجهود تبذل ، والخطوات تتقدم تارة وتتعثر تارة أخرى الى أن جاء عام ١٩٤٠ حيث تبلورت الفكرة وفرضت نفسها بالحاح ، ثم أخذت طابعا تطبيقيا حين استطاع حسن نشأت السفير المصرى فى بريطانيا آنذاك ـ وكان رجلا متدينا ـ اقناع اللورد لويد رئيس المجلس البريطانى والمندوب السامى الانجليزى فى مصر فى ذلك الوقت بأهمية اقامة مسجد للمسلمين فى بريطانيا ، وقدم له المبررات الآتية :

١ ـ ان اقامة هذا المسجد فى العاصمة الانجليزية سيترك آثارا عميقة على الوجدان المسلم ، وسوف ينعكس ذلك بالتالى على علاقات بريطانيا بالحكومات والشعوب الاسلامية مما يسهم فى استقطاب الدول الاسلامية لتأييد بريطانيا فى معركتها مع العدو الألمانى ٠

٢ ـ ان اعدادا هائلة من سكان المستعمرات البريطانية يدينون بالاسلام ، بل ان عدد المسلمين التابعين للتاج البريطانى يفوق الأعداد المماثلة لأى ديانه أخرى بما فيهم أصحاب الديانة المسيحية التى تدين بها بريطانيا نفسها وهؤلاء يتطلعون ويراودهم الأمل كى تنظر بريطانيا بعين الاعتبار للمسلمين المقيمين على التراب الانجليزى وتمنحهم الحق فى مكان يؤدون فيه شعائرهم الدينية ٠

٣ ـ ان مصر سبق وتبرعت بمساحة كبيرة من الأرض فى قلب القاهرة اقيمت عليها الكاتدرائية الانجيلية ، ولم تحصل على مقابل لهذه

الأرض ، ومن حقها ان يكون المقابل مماثلا لما قدمته على سبيل البدل أو المقايضة ، وهو مساحة مماثلة من الأرض لاقامة مسجد عليها ، وقد لقى هذا الاقتراح استجابة من اللورد لويد ، وعرض الأمر على كبار المسئولين البريطانيين ، وتمت الموافقة المبدئية على ذلك من وزير الخارجية ورئيس الوزراء البريطاني ثم من مجلس الحرب فى ذلك الحين ، بل وأكثر من ذلك رصدت بريطانيا مائة ألف جنيه استرلينى اسهاما من الخزانة البريطانية لحساب هذا المشروع ٠

وتأسيسا على ذلك تم تشكيل لجنة من السفير المصرى رئيسا ، وعضوية كل من رئيس هيئة مفوضى السعودية ورئيس هيئة مفوضى العراق للبدء فى تنفيذ المشروع ٠

وبعد استعراض مختلف المواقع المتاحة التى تصلح لاقامة المشروع عليها وقع الاختيار على الموقع الذى يقام عليه المركز حاليا فى قلب العاصمة البريطانية وتبلغ مساحته فدانين وثلاثة أعشار الفدان ، وتمت كتابة العقد ودفع الثمن الذى بلغ فى ذلك الوقت تسعة وثلاثون ألفا من الجنيهات الاسترلينية ، ونص العقد على ان هذا المركز انما اقيم لخدمة الجالية المسلمة فى بريطانيا ٠ وقام مفوض أملاك التاج البريطانى بتسليم الموقع للجنة المذكورة وذلك فى عام ١٩٤٣ وكان هذا الموقع تشغله احدى الادارات الصحية قبل هدمه عام ١٩٧٣ لاقامة المركز الاسلامى مكانه ٠

وفى أعقاب ذلك تم تشكيل مجلس أمناء ضم فى عضويته سفراء الدول الاسلامية المستقلة فى لندن ، ويمثل هذا المجلس السلطة النهائية المسئولة عن تنفيذ المشروع ومتابعة أعمال البناء والتشييد ودعمها ورعايتها ، وقد بلغ عدد رؤساء البعثات الدبلوماسية الاسلامية المستقلة الذين شكلوا مجلس الأمناء اثنى عشر عضوا ، وصل هذا العدد الآن الى تسعة وعشرين عضوا بعد استقلال العديد من الدول الاسلامية واقامة تمثيل دبلوماسى لها فى بريطانيا ٠

وبعد ذلك قام المهندس المعمارى المصرى رمزى عمر بوضع تصميم لمبنى المركز ، أقره مجلس الأمناء ، وقدرت تكاليف هذا المشروع حينئذ بربع مليون جنيه ٠

الا أن التنفيذ الفعلى لهذا العمل لم يبدأ بداية فعلية نظرا لعدم توافر الأموال اللازمة لتمويله ، ثم اشتعلت حرب السويس فى عام ١٩٥٦ وترتب عليها تأجيل تنفيذ المشروع وارجاء البدء فيه ٠

وبعد مضى خمس سنوات على وضع حجر الأساس للمشروع ، وعلى وجه التحديد عام ١٩٥٩ أبدى المعنيون بالأمر استعـــدادهم للبدء فى التنفيذ ، الا أن مشكلة أخرى قد ظهرت فى طريق التنفيذ حيث رفضت بلدية لندن ولجنة الفنون الجميلة بها التصميم الذى كان قد تم اعداده مسبقا بحجة انه غير منسجم مع الطراز المعمارى للمنطقة المحيطة بحديقة ريجينت بـارك وقد أصـاب هذا الرفض أعضاء مجلس الأمناء بحالة من الأسى تسببت فى تثبيط هممهم لفترة طويلة ، وظل الوضع هكذا مجمدا لفترة طويلة دون أن تظهر بوادر أو يحدث تقدم يذكر لحل هذه المشكلة الطارئة ٠

وفى عام ١٩٦٩ أعاد سفراء كل من مصر والمملكة العربية السعودية وباكستان ولبنان والكويت المحاولة وبذل الجهود مرة أخرى ٠ وبعـد دراسة هادئة متأنية للوضع من مختلف جوانبه تم الاتفاق على طرح المشروع فى مسابقة دولية بهدف الحصول على تصميم مقبول للمركـز ، وأعلن عن اجراء مسابقة دولية تمنح فيها التصميمات الأربعة التى تحــرز قصب السبق فى هذه المسابقة جوائز تقررهـا لجنة تحـكيم تشـكل من أجـل هذا الغرض ٠

وفى هذه المسابقة تقدم المتسابقون باثنين وخمسين تصميما ، وتم تشكيل لجنة التحكيم التى ضمت الى عضويتها السير روبرت ماثيو رئيس المعهد البريطانى لمهنـــدسى المعمار ، وعضوية كل من م٠ أ٠ أحمد من باكستان وق٠ ل٠ بلانكوسوار من أسبانيا ، وعند فتح المظاريف المغلقة فاز التصميم الذى أعده المهندس البريطانى المعروف السير فردريك جبرت Sir Fredrik Gebert وفاز بالجائزة الثانية مصمم تركى ، وفاز بالجائزة الثالثة مناصفة مصمم مصرى وآخر مغربى ٠

ووافق مجلس الأمناء فى عام ١٩٧٣ كما وافقت لجنة التحكيم على التصميم الفائز ، وبعد اجراء بعض التعديلات تقدمت عدة شركات للتنفيذ والبدء فى بناء المشروع ، وفاز بالتعاقد على انجاز المشروع فى نهايـــة الأمر شركة جون لانج للبناء وبدأ العمل الفعلى فى أوائل عام ١٩٧٤ وانتهى بناء المركز عام ١٩٧٧ حيث بدأت الصلاة فيه فى أواخر عام ١٩٧٧ ٠٠ وفى عام ١٩٧٨ بدأ يمارس نشاطه الفعلى وبلغت قيمة المبالغ التى قدرت لتنفيذ المشروع آنذاك ثلاثة مـــلايين ونصف جنيه استرلينى ، الا أن التكاليف الفعلية قد بلغت ستة ملايين من الجنيهات ٠ وقد أسهم العديد من الحكومات الاسلامية فى تمويل البناء وبالتالى أمكن تدبير هذا المبلـغ المطلوب لوضع المشروع موضع التنفيذ الفعلى ، كما قامت بعض الحكومات

الاسلامية بتزويد المركز باحتياجاته الأساسية المميزة من الاثاث والسجاد والمفروشات والستائر والمحراب والمنبر والثريا والبــلاط والاقـــواس والواجهات الخارجية ، حتى تم الانتهاء من اقامة هذا المشروع الذى يعـد علامة بارزة فى كبرى العواصم الأوربية وأصبح رمزا للمسلمين فى أوروبا تعبر عن وحدتهم وتمسكهم بدينهم شعوبا وحكومات ، ويضم المركز الذى تبلغ مساحته الحالية ثلاثة آكر Acres (١) الوحدات التالية :

١ ـ المسجد ويتكون من طابقين بكل طابق قاعدة كبرى للصلاة .

٢ ـ المكتبة وتشتمل على صالتين لعرض الكتب والمراجع والدوريات وقاعة للمطالعة الى جانب غرف مخصصة لعمل الجهـــاز الفنى والادارى للمكتبة .

٣ ـ المئذنة التى ترمز الى المركز وتطـــل على مركـــز العـاصمة البريطانية .

٤ ـ قاعة كبرى بالطابق الأسفل بالمسجد تضم حجرات للمحاضرات واللقاءات الجماعية والدروس الدينية والاجتماعات أو الفصول الدراسية .

٥ ـ قبة المسجـــد .

٦ ـ غرف مخصصة لمدير المركز وكذلك غرفة لكل واحد من الائمة الثلاثة وغرف مخصصة للجهاز المالى والادارى للمركز .

٧ ـ قاعات الوضوء .

٨ ـ صالة للملابس ، وأخرى تستخدم مخزنا ، وصالة أخرى تضم الأجهزة والمعدات اللازمة للمركز .

٩ ـ قاعة كبرى تؤدى فيها الصلوات فى مؤخرتها شرفة عاليـــة تستخدم مصلى للسيدات .

١٠ ـ جناح السكن ويتكون من ثلاثة طوابق تضم أربع شقق لمدير المركز وبعض الأئمة والموظفين .

الا أن المركز يفتقد استراحات لاقامة ضيوف المركز الذين يفدون عليه من المفكرين والخبراء وعلماء المسلمين وغيرهم .

١١ ـ الواجهـــة .

---

(١) الآكر ٤٨٤٠ ياردة مربعة .

(٢) المركز الثقافى الاسلامى . ص ٥٠ د.ت .

١٢ ـ المرافق : وتشتمل على موقف للسيارات يتسع لحوالى ستين سيارة ، وحجرات لتجهيز الموتى ويحتوى المركز على الكثير من المعـــدات الآلية مثل أجهزة تكييف الهواء والتدفئة ، والضغط ومقاومة الحريق وغير ذلك ٠

● الشكل التنظيمى والمالى للمركز

يضم المركز حاليا الوحدات الآتية :

١ ـ مدير المركز

٢ ـ جهاز الدعوة ويضم الائمة والخطباء

٣ ـ وحدة مجلة المركز

٤ ـ الجهاز المالى والادارى والسكرتارية

٥ ـ الخدمات المعاونة وتشتمل على عمال النظافة والتليفون ٠

وتضم كل وحدة من هذه الوحدات القوى البشرية التى تلزمها وان كان عددهم ضئيلا ولا سيما الدعاة الذين لم يتجاوز عددهم أربعة من رجال الأزهر ٠

موارد المركز المالية :

يتم التمويل المالى للمركز الاسلامى فى العاصمة البريطـــانية عن طريق الروافد الآتية :

١ ـ الحصة المقررة على كل واحدة من الدول الاسلامية المستقلة والتى لها عضوية فى مجلس الأمناء الذى يشرف على العمل بالمركز ، حيث يجب أن يتحمل كل عضو فى المجلس خمسة آلاف جنيه استرلينى كـــل عام ، الا ان كثيرا من الدول الأعضاء لا تدفع حصتها فى ميزانيـــة المركز ٠

٢ ـ المبلغ الذى كان قد أوقفه الملك خالد بن عبد العزيز ويبلغ مائـــة وثلاثين ألف جنيه يقدم عائدها السنوى المنتظم للاسهام فى ميزانية المركز ٠

٣ ـ تمول مصر مرتبات المبعوثين من الأئمـــة والخطبـــاء وقراء القرآن الكريم الذين تبعثهم لاقامة الشعائر والقاء الدروس وعقد الندوات لا سيما فى شهر رمضان من كل عام ٠

٤ ـ الاعانات والمنح التى يقدمها أثرياء المسلمين وهى وان كانت تسهم فى تمويل المركز الا انها لا تشكل دخلا سنويا ثابتا يمكن الاعتماد عليه فى وضع الخطط الاعلامية والثقافية ، وفى تغطية الانشطة الدينية والانسانية التى يضطلع بها المركز .

● المهام المنوطة بالمركز ووجوه النشاط المختلفة به :

أولا : النشاط الاعلامى :

ويتم ذلك من خلال الجهود التالية :

١ ـ المطبوعات : وتصدر عن المركز المطبوعات التالية :

(أ) مجلة Islamic Quarterly وتصدر باللغة الانجليزية كل ثلاثة أشهر وتوزع باشتراك رمزى قدره ثمانية عشر جنيها استرلينيا كل عام .

(ب) مجلة أخبارية أخرى تتضمن أنباء المركز ونشاطه والفتاوى الاسلامية والتوجيهات الدينية .

(جـ) الكتب والكتيبات التى يصدرها المركز ومن أبرزها :

- كتاب عن المؤسسات الاسلامية وحقوق المسلمين فى القدس
- كتيب عن فلسطين ومكانتها لدى المسلمين .
- كتيبات أخرى عن الحج والصيام والصلاة وقانون الأسرة وحقوق الانسان فى الاسلام .
- نشرة اخبارية شهرية (News letter) تضم مقالات افتتاحيا وخطبة الجمعة وأنشطة المركز خلال أسبوع وتقع فى أربع صفحات وتطبع حوالى ٥٠٠٠ نسخة توزع مجانا .
- توزيع الكتب التى ترسلها الهيئات والحكومات الاسلامية خارج بريطانيا .
- نشرات أخرى تتضمن مواقيت الصلاة باللغتين العربية والانجليزية وأمساكية لشهر رمضان من كل عام .

ويتم توزيع معظم هذه المطبوعات مجانا ، دون أى مقابل .

٢ ـ يأخذ المركز على عاتقه الرد على الحملات الاعلامية الشرسة التي يشنها اعداء الاسلام والمسلمين وبخاصة هؤلاء الذين يعملون في وسائل الاتصال الجماهيرى ذات التأثير البالغ فى الجماهير أمثال مردوخ صاحب صحيفتي التايمز والصن ، وماكسويل صاحب جريدة الديلي اكسبريس ، وكذلك العناصر الكارهة للعرب والمسلمين فى هيئة الاذاعة البريطانية والتليفزيون البريطانى وهيئة الإذاعة المستقلة

وغيرها من أجهزة الاعلام التى تتهجم على الاسلام والمسلمين وتتصيد لهم الاخطاء وتقدم عنهم الصور البغيضة والمنفرة كالتعصب والتخلف وتستغل الحوادث التى يرتكبها بعض الشاردين والصاقها بالاسلام والمسلمين ٠

٣ ـ الاسهام فى اعداد بعض الموضوعات الصحفية والبرامج الاذاعية والتليفزيونية والرد على التساؤلات التى تثار حول الاسلام والمسلمين فى أجهزة الاعلام البريطانية ، الا أنه بصفة عامة فان نصيب الاسلام والمسلمين فى الاذاعة والتليفزيون البريطانى ضئيل وغير ملموس ، وهنا يصبح المركز مطالبا بشكل أو بآخر بالنفاذ الى هذه الوسائل المؤثرة والخطيرة سواء عن طريق التحرير أم الاعلان أم غير ذلك من السبل لاحتواء الهجمات المضادة وتقديم الصورة الصحيحة ٠

٤ ـ المشاركة فى الحوار الذى تقيمه الجمعيات والهيئات المختلفة وتتم فيه المناقشة وطرح الآراء المختلفة وعرض الحجج والبراهين وهو نشاط هام يتطلب مقدرة فكرية وملكات خاصة وفهما عميقا ، وقدرة لغوية لا سيما اذا كان الحوار مع أديان وعقائد أخرى ٠

٥ ـ يفتح المركز أبوابه لكل من يرغب فى التزود باحتياجاته من المعلومات والحقائق حول الاسلام والمسلمين وكذلك الراغبين فى اعتناق هذا الدين واشهار اسلامهم وامدادهم بالمفاهيم الاسلامية الصحيحة ، ثم تأهيلهم ليكونوا دعاة لهذا الدين ٠

٦ ـ يقيم المركز معرضا دائما به لبيع الكتب الاسلامية بأسعار رمزية تشجيعا للجماهير على القراءة والمعرفة الاسلامية الصحيحة ٠

ثانيا : النشاط المكتبى :

يحتوى المركز على مكتبة كبيرة تضم حوالى عشرة آلاف كتاب تعالج مختلف فروع العلم والمعرفة الاسلامية ، وقاعات المكتبة مفتوحة حوالى

تسع ساعات يوميا وفقا لنظام العمل الرسمي في المملكة المتحدة لاستقبال الباحثين والدارسين من طلاب المعرفة الاسلامية ويتردد عليها سنويا حوالى سبعة عشر ألف شخص وذلك حسب الاحصاءات المعدة لذلك ، هذا غير رواد المكتبة ، كما يتردد عليها رجال الصحافة والاعلام من مختلف الأجهزة وغيرهم من المفكرين والأفراد المسلمين وغير المسلمين ٠

وفى الحقيقة أن المكتبة مطالبة بأن تزود بالافــلام والتسجيــلات والشرائح وآلات التصوير والكتب لكى تقدم خدمة أفضــل وأسرع وان تعمل وفق أحدث النظم فى حفظ المعلومات والتوثيق الاعلامي ، كما أنهــا فى حاجة الى دعم وتطوير لكى تتحمل مسئوليتها فى الاعــلام والتثقيف والتعليم بصورة تتفق والدور المنوط بها فى هذا الصدد ٠

ثالثا : المحاضرات والندوات واللقاءات الفكرية :

اذا كانت الدراسات العلمية الحديثة تؤكد ان الاتصــال المواجهى يعد من أقوى طرق الاتصال تأثيرا على الجماهير وأقدرها على تعديل الاتجاهات وتغيير الآراء والتأثير على السلوك ، فان المسئولية الاعلامية للمركز الاسلامى فى هذا الصدد تأتى فى مقدمة المهام الاسلامية التى يجب ان يأخذها على عاتقه لا سيما ان وسائل الاتصال المواجهى كانت ولا تزال تلعب دورا فعالا فى نشر الاسلام والتعريف به منذ انبعاث نور الدعوة الاسلامية حتى الآن ومن أبرز هذه الوسائل المحاضرات والندوات والدروس الدينية التى تتناول مختلف القضايا والأمور من منظور اسلامي وكذلك اللقاءات الجماعية فى مختلف المناسبات والمواسم الاسلامية ٠

ويضطلع المركز بهذا النشاط من خلال الطرق والوسائل الآتية :

١ ـ خطبة الجمعة والأعياد والمواسم الاسلامية المختلفة :

وتعد هذه الأعمال من أهم الانشطة الاعلامية التى يقوم بها المركــز وذلك للاعتبارات الآتية :

(أ) انه فى هذه الأيام تجتمع حشــود هائلة من المسلمين تزيد على الثلاثة آلاف من المصلين ذكورا واناثا من مختلف الجنسيات يأتون من كل مكان ليس من العاصمة البريطانية وحدها ولكن من أماكن شتى في انجلترا للمشاركة في هذه المناسبات وسماع الخطب الدينية واداء الصلوات وقضاء الحاجات ٠

(ب) ان الأثر الاعلامي لهذه المناسبات على الجماهير يفوق تأثير كل وسائل الاتصال الأخرى نظرا للامكانات الكبيرة التي تمتلكها وقدرتها على استقطاب جماهير المسلمين التي جاءت لكي تتعرض وتشارك ولم تأت لتجادل وترفض وتناقش ٠

(ج) ان الخطبة الدينية في هذه المناسبات يتم القاؤها باللغتين العربية والانجليزية مما يتيح أوسع الفرص سواء للناطقين بالعربية أو الانجليزية لمتابعتها وفهم محتواها ٠

(د) انه في مثل هذه المناسبات تتم اللقاءات الفردية والجماعية بين المسلمين في المسجد أو حوله لتبادل الآراء وعرض القضايا ومناقشة المشاكل التي تكتنف حياتهم ٠

(هـ) تقام على أبواب المسجد أسواق صغيرة لبيع الصحف والمجلات والكتب وتوزيع النشرات والمنشورات المختلفة وكل يعرض - بضاعته الفكرية لمن يريد أن يحصل على الزاد الديني الذي يلزمه ٠

(و) تعقد الدروس وحلقات الوعظ والذكر وقراءة القرآن الكريم في ساحة المسجد وفي قاعاته المختلفة حيث يلتقي الأئمة والخطباء بجماهير المسلمين للشرح والتفسير والافتاء ٠

٢ - تقام اللقاءات العامة التي ينظمها المركز مع كبار رجال الفكر الاسلامي بين الحين والآخر والذين يأتون من داخل المملكة المتحدة أو من خارجها لالقاء المحاضرات وعقد الندوات لمعالجة القضايا الاسلامية التي تفرضها الأحداث ٠

٣ - يشهد المركز لقاءات دينية متميزة يتم تنظيمها بصفة يومية خلال شهر رمضان من كل عام بعد صلاة العصر حتى آذان المغرب ويشهد هذه اللقاءات عدد كبير من المحاضرين من مختلف الدول الاسلامية بدعوة من المركز للاسهام والمشاركة في نشاطه الديني الكبير خلال هذا الشهر ٠

رابعا : الفتاوى والأحكام :

يرد المركز على كافة الاستفسارات التي ترد اليه من مختلف الجهات التي تقصده باعتباره الجهة المعتمدة التي تلقى تأييد ورضا المسلمين حكومات وأفراد وعلى ضوء هذا فهو يدلي بالآراء والأحكام الاسلامية في مختلف القضايا والأحداث التي تفرض نفسها على الساحة الدولية والاسلامية

بصفة عامة ، والتى تفرزها البيئة البريطانية ، كما يلبى المركز احتياجات الأفراد الذين يقصدونه لوضع النقاط على الحروف فى الأمور التى تتعلق بحياتهم الاسرية أو أعمالهم أو علاقاتهم ولا يعرفون أسلوب المعالجة الاسلامية الصحيحة لهذه المسائل . وذلك من خلال الافتاء ، وهى مهمة شاقة ومسئولية دقيقة على المركز أن يتحملها فى هذا المجتمع غير المسلم الذى تسوده عادات وتقاليد ومفاهيم تختلف عن نظيرتها فى ديار الاسلام ، عادات فى العمل والكسب والخسارة ، وعادات فى الزواج والطلاق ، وتربية الأطفال ، مفاهيم خاصة فى علاقة الشباب بالفتيات ، والرجال بالنساء ، والرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، عادات فى الطعام والشراب والذبح ، والترفيه وغير ذلك الكثير ، فكيف يتعامل المسلمون والذين دخلوا الاسلام حديثا مع هذه المتغيرات التى منها ما قد يرفضه الاسلام شكلا وموضوعا ومنها ما يتفق فى جزئية منه مع تعاليم الاسلام ، ومنها ما ينسجم ويتلاءم مع المفاهيم والمثل الاسلامية .

وهنا تصبح الفتوى مهمة ليست سهلة وليست ميسرة وهى فى حاجة الى رجال على المستوى الفكرى ، يتمتعون بعمق فى ثقافتهم الاسلامية ، ولهم رؤية عصرية متطورة وفهم أوسع لمجريات الأحداث فى الوقت الحاضر وملكة فى التعامل مع مختلف الأمور والقضايا التى تفرض نفسها ، والتى قد لا يوجد لها نظير فى العالم الاسلامى .

وفى الواقع أن من الفتاوى ما يسهم فى تخلف المسلمين عن ركب التطور وملاحقة الأحداث، وكثير من القضايا لاتزال معلقة بسبب عدم الحسم بشأنها ، وبسبب الجمود الفكرى نحوها ، مثل موضوع تنظيم الاسرة والتعامل مع البنوك التجارية وأطفال الانابيب وغير ذلك والجمود فى التفكير لا يتفق أبدا مع ايقاع الحياة السريع فى المجتمع الغربى ومع الطبيعة الديناميكية لهذه المجتمعات الصناعية المتقدمة وهذا يحتاج الى ملكة وقدرة على الخلق والابداع .

خامسا : نشر الاسلام بين غير المسلمين ومنح الوثائق التى تدل على ذلك :

يمنح المركز شهادة الدخول فى الاسلام لمن أشهروا اسلامهم ،وتحمل هذه الشهادة أهمية كبيرة لحامليها فتعطيهم حق أداء الحج والعمرة ودخول الأراضى المقدسة التى تحرم على غير المسلمين ، وتمكنهم من الزواج من مسلمات وتعطيهم فرصة العمل فى المواقع والبلاد الاسلامية وممارسة الأعمال التي لا يجوز لغير المسلمين أداؤها كما تمكنهم من دخول المساجد كما تمنع اجراءات الدفن غير الشرعية لجثثهم كالحرق وغيره التى تمارسها

بعض المذاهب والعقائد الأخرى وهذه الشهادة يمكن التصديق عليها من أى قنصلية تتبع أى دولة اسلامية •

ومما يجدر ذكره ان الاسلام يحقق الانتشار بقوته الذاتية، وقوة بعض رجاله المخلصين فى هذا العالم المتقدم وتدل المؤشرات على أن معدل الذين يترددون على المركز لاشهار اسلامهم فى زيادة مستمرة •• ، وقد التقى الباحث أثناء وجوده بالمركز بعدد من هؤلاء الذين أسلموا فعــلا والذين يترددون لاعلان اسلامهم •

وفى الحقيقة أن المناخ العام الذى يحــكم الأوضــاع السياسيــة والاجتماعية والاقتصادية فى بريطانيا الى جانب المتغيرات الــكثيرة التى فرضت نفسها على الحياة هناك تهىء تربة خصبة لانتشار الاسلام فى هذا العالم الذى تعصف به الصراعات المادية والبشرية المختلفة •

سادسا : الدور التعليمى والتربوى للمركز :

ويتحقق ذلك من خلال الأنشطة التالية :

١ ـ الفصول الدراسية المنتظمة حيث ينظم المركز فصولا دراسية يومى السبت والأحد من كل أسبوع لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامى لأبناء المسلمين الذين بلغوا ست سنوات فأكثر وتلتحق بالمركز اعداد كبيرة من هؤلاء •

٢ ـ ينظم المركز كذلك فصولا تعليمية للكبار الذين يعيشون فى المجتمع الانجليزى منذ وقت طويل ولم تتح لهم الفرصة لمعرفة أصول دينهــم واللغة التى حملت كتابهم المقدس •

٣ ـ يقوم المركز بارسال مدرسين الى الفصول التعليمية التى تنظمهــا الجمعيات الاسـلامية فى مختلف أنحــاء العــاصمة البريطــانية وضواحيها ، كما يتولى المركز ارسال المدرسين الذين تتطلبهم المدارس الانجليزية التى تضم عددا كافيا من أبناء المسلمين لتلبية احتياجاتهم فى هذا الصدد •

٤ ـ يقوم المركز بارسال متحدثين الى الكنائس والمعابد اليهودية وغيرهــا وكذلك الى المعاهد والجامعات لاجراء الحوار وعرض الحقائق عن الدين الاسلامى •

٥ ـ ينظم المركز برامج تعليمية خاصة لأولئك الذين يرغبون فى اعتناق الاسلام والذين دخلوا الاسلام حديثا بهدف تعريفهم بمبادىء هــذا

الدين وتوضيح الرؤية الصحيحة لهم ، وتعليمهم الأسس والمفاهيم التى يقوم عليها الاسلام واجراء الحوار والمناقشات معهم فى كل ما يعن لهم من قضايا وأمور .

٦ - الدروس والمحاضرات الدينية التى يقيمها المركز بصفة أسبوعية عقب صلاة العصر من كل يوم سبت ، وكذلك الدروس والمحاضرات التى ينظمها فى مختلف المناسبات .

٧ - يقوم المركز بالتفاوض مع السلطات البريطانية من خلال لجنة تضم خبراء فى التربية والتعليم مستهدفا من وراء ذلك تدريس الدين الاسلامى فى المدارس الانجليزية ، واعتباره مادة يؤدى فيها الطلاب امتحانا ، كما ان للمركز ممثلا دائما فى مؤتمر الأديان الذى يعنى بالتعليم الدينى فى بريطانيا بصفة عامة .

٨ - قام المركز باعداد خطة علمية تستهدف توحيد سياسة تعليم الأطفال مبادىء الدين الاسلامى وأصوله ، وقد عقدت بالمركز عدة اجتماعات لهذا الغرض ، وقد اثمرت هذه الجهود عن اعداد منهج متكامل فى هذا المجال بهدف تعميمه فى جميع المدارس الانجليزية .

٩ - قام المركز باعداد فيلم وثائقي لتعليم الصلاة للمبتدئين كبداية لاعداد سلسلة أخرى من الافلام تتناول الموضوعات الأخرى المماثلة .

سابعا : العبادات والشعائر الاسلامية :

يأخذ المركز على عاتقه اتاحة الفرصة الكاملة وتهيئة المناخ المناسب لأداء العبادات والفرائض الاسلامية وذلك على النحو التالى :

١ - فتح أبواب المسجد من طلوع الفجر الى ما بعد صلاة العشاء لأداء الصلوات الخمس الرئيسية جماعات وأفرادا .

٢ - يقوم المركز بالعمل على توفير الجو الروحى الملائم للاستماع أو قراءة القرآن الكريم مجودا ومرتلا ، ويأتى المركز على رأس الأماكن المفضلة لعقد مجالس القرآن والذكر .

٣ - اتاحة الفرصة وتهيئة المناخ الدينى المناسب لجموع المصلين الذين يزدحم بهم المسجد يوم الجمعة من كل أسبوع والذين يصل عددهم الى الألوف ولا سيما فى فصل الصيف حيث ترتفع أعداد الزائرين للندن وحيث تعطل المدارس والجامعات وحيث يقضى كثير من المسلمين أجازاتهم الصيفية فى العاصمة البريطانية .

٤ ـ وفى مناسبة عيدى الفطر والأضحى يجتمع فى ساحة المسجد أكثر من خمسة عشر ألفا من المسلمين لأداء الصلاة فى جماعات متتالية وهى مناسبات لا يقتصر دور المركز فيها على العبادة فقط ،ولكن يتم فيها اللقاء والتعارف وتبادل الاخبار والمعلومات والمجاملات بين المسلمين فى شتى بقاع المملكة المتحدة ·

٥ ـ وفي شهر رمضان يتضاعف عدد المترددين على المركز للاسهام فى مختلف الفعاليات التى يضطلع بها كأداء الصلاة وقراءة القرآن والاستماع الى الدروس الدينية ، أو الاشتراك فى اللقاءات الدينية مع كبار أعلام الفكر الاسلامى الذين يدعوهم المركز لالقاء المحاضرات والقاء الدروس وتقديم الفتاوى والرد على التساؤلات المختلفة التى تعنى الجماهير المسلمة ·

كما تلتقى فى هذا الشهر الحشود الهائلة من الجماهير المسلمة لتناول طعام الافطار الذى يقدمه المركز كل يوم لحوالى ١٠٠٠ من المسلمين بالتعاون مع أثرياء المسلمين الذين يسهمون فى هذه المناسبة ، وفى هذا الشهر أيضا يظل المسجد عامرا حتى وقت متأخر من الليل لاحياء الشعائر الدينية ، كما تمتد السهرات الرمضانية ويشتد التقارب وتزداد أواصر العلاقة والمحبة بين المسلمين الذين يحقق لهم المركز هذا الهدف ·

٦ ـ يقوم المركز بتنظيم الاحتفالات الدينية واحياء المناسبات والذكريات والأحداث الاسلامية المختلفة كذكرى فتح مكة وذكرى هجرة الرسول وليلة الاسراء والمعراج ، وذكرى غزوة بدر ومولد النبى (ص) حيث تقضى الجماهير المسلمة الليل فى المركز يرتلون القرآن ويستمعون الى ما يلقى من أحاديث حتى مطلع الفجر··

ثامنا : العلاقات العامة والانسانية :

العلاقات العامة :

يأخذ المركز على عاتقه ترسيخ معانى العلاقات العامة وذلك من خلال :

١ ـ تحقيق التفاهم وايجاد العلاقات الطيبة بين جموع المسلمين فى بريطانيا وبين مختلف المؤسسات الانجليزية سواء على الصعيد الرسمى أم الشعبى ويلعب فى هذا الصدد دورا حيويا وذلك من خلال استقبال الصحفيين ورجال الاعلام فى مختلف أجهزة الاتصال الجماهيرى العاملة فى انجلترا ، وكذلك رجال الفكر والثقافة والتعليم بها ·

وفى هذه اللقاءات يتم تبادل المواد الاعلامية المختلفة من مطبوعات وشرائح ونشرات وغير ذلك . كما تتم الاجابة على كافة التساؤلات التى تفرض نفسها ، وتقديم المعلومات التى يتطلعون لمعرفتها عن الاسلام والمسلمين .

٢ ـ ينظم المركز المسابقات الدينية فى حفظ القرآن وقياس مدى فهم القضايا الاسلامية للصبية والنشء من أبناء المسلمين ويمنح الجوائز النقدية والعينية مثل الكتب الدينية والهدايا لأوائل الفائزين فى هذه المسابقات وذلك شحذا للهمم ودفعا الى بذل مزيد من الجهود للتزود بالمعارف الدينية وحفظ القرآن الكريم ، وربط هؤلاء الصبية بدينهم وتراثهم وحضارتهم الاسلامية وايجاد العلاقات الطيبة بينهم وبين بعضهم ، حتى لا تلهيهم أو تسيطر عليهم مظاهر الحياة فى انجلترا وينبهروا بمعطيات الحضارة الغربية ويذوبوا فى هذا المجتمع ويفقدوا هويتهم .

٣ ـ يعمل المركز على انشاء جسور من العلاقات الاعلامية والثقافية والفكرية المختلفة مع مختلف الجهات والمؤسسات التى تأخذ على عاتقها العمل فى مجال الفكر الاسلامى مثل الازهر والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى مصر ، ورابطة العالم الاسلامى ، ومنظمة المؤتمر الاسلامى فى السعودية ، والجهات الأخرى المماثلة فى الكويت وسوريا والعراق ودولة الامارات العربية المتحدة والاردن والمغرب وباكستان واندونيسيا وواشنطن وجنوب أفريقيا وايران وغيرها من الدول والمنظمات الاسلامية مستهدفا من وراء ذلك ترسيخ التعاون وتوثيق الصلات بينها لتحقيق الهدف المشترك لنشر الاسلام والدفاع عنه وتقديم الصورة الصحيحة لغير المسلمين عن مختلف القضايا والمفاهيم الاسلامية،وفي هذا يتلقى المركز الاصدارات الفكرية والثقافية والاعلامية من هذه الجهات ويقوم بتبادل المعلومات معها ويسهم فى نشاطها ويشركها فى نشاطه ومن أجل ذلك فان المركز يحرص على اقامة علاقات وثيقة مع مختلف الهيئات والحكومات والمؤسسات الاسلامية فى العالم الاسلامى لكسب ثقتها وتعاونها ودعمها للجهود التى يبذلها خدمة للاسلام والمسلمين فى انجلترا ، ـ لا سيما وان السلطات البريطانية أصبحت تثق فى المركز ورجاله نظرا للسياسة المعتدلة التى ينتهجها ، وابتعاده عن التطرف ، وجهودة لاحتواء كافة الاطراف وكسبها الى جانبه والتقريب بينهما .

٤ ـ يقوم المركز باستقبال الوفود والدارسين وأعضاء الهيئات الدينية التى تتوجه له ويقوم بترتيب الزيارات المختلفة لوحداته وأقسامه

المختلفة وتقديم التسهيلات والخدمات اللازمة لهم ليعودوا بانطباع طيب عن الاسلام والمسلمين .

٥ ـ يقيم المركز جسورا من العلاقات الطيبة والتعاون المستمر مع المؤسسات والمراكز الاسلامية الأخرى فى بريطانيا لتنسيق العمل والنشاط بينها ويعمل على تبنى قضاياها وتلبية احتياجاتها وتزكية طلباتها لدى السلطات البريطانية التى تستجيب لتوصيات هذا المركز لثقتها فى صدقه وأمانته وموضوعيته ، وتضم انجلترا الآن حوالى عشرين مركزا اسلاميا فرعيا يعتد بها ، هذا غير المراكز الصغيرة المتناثرة الى جانب الجمعيات الدينية التى تبلغ حوالى أربعمائة جمعية وان كانت العلاقات بين المركز وهذه المراكز علاقات تفتقد الى التنظيم والتنسيق من خلال بناء هرمى متكامل .

٦ ـ يقوم المركز بتنظيم المؤتمرات الثقافية والفكرية والتعليمية المختلفة التى يلتقى فيها الخبراء والباحثون والعلماء والمفكرون المسلمون ـ للاسهام فى تطوير العمل الاسلامى وتنشيط الدعوة الاسلامية وتحقيق الوحدة والترابط بين المسلمين ومن أبرز هذه المؤتمرات التى عقدها المركز :

(أ) مؤتمر المساجد : الذى أسفر عن تشكيل لجنة لشئون المساجد لتأخذ على عاتقها رعاية المساجد القائمة وتسهيل اقامة المزيد منها وتشجيع الجهود التى تبذل فى هذا الصدد بكافة السبل الممكنة .

(ب) مؤتمر أرباب المهن المختلفة من المسلمين المقيمين فى بريطانيا والعاملين بمختلف الجهات الحكومية بها بهدف الاستفادة من خبرة وجهود كل واحد من هؤلاء لخدمة الاسلام والمسلمين وتوحيد جهود أبناء الجالية الاسلامية وابراز الجوانب البناءة التى يقوم بها المسلمون لخدمة وتنمية المجتمع البريطانى بالاضافة الى العمل على تقوية العلاقات الأخوية بين المسلمين من أبناء المهن المختلفة كالأطباء والمهندسين والاعلاميين ومن أمثال هذه المؤتمرات مؤتمر المدرسين المسلمين الذى نظمه المركز بهدف استثمار الامكانات التربوية والتدريسية والعلمية لهذه الفئة لتعليم الدين الاسلامى لأبناء المسلمين والارتقاء بمستواهم العلمى والفكرى .

٧ ـ يعمل المركز على تحقيق الوحدة للجالية الاسلامية فى بريطانيا واقامة العلاقات بينها أفرادا وهيئات وهى وظيفة أساسية من وظائف العلاقات العامة ويتم ذلك من خلال :

(أ) تنظيم الاجتماعات التى تستهدف توحيد الاحتفال بالاعياد والمناسبات الاسلامية المختلفة وتحديد أول ونهاية الشهور الهجرية ولذلك تم تأسيس « لجنة رؤية الهلال » وتجتمع هذه اللجنة فى المركز بصفة دورية ٠

(ب) اقامة مأدبة افطار يومية طوال شهر رمضان لحوالى ألف من المسلمين الذين يفدون على المركز للصلاة والعبادة واقامة الشعائر والاحتفال بهذا الشهر من كل جنس ولون فى لقاء روحى وأخوى تحت سقف واحد ، كما يقدم المركز وجبات غذاء أيام العطلات بأسعار رمزية ٠

(ج) تسوية الخلافات الفكرية والادارية والدينية بين مختلف المنظمات الاسلامية والأفراد تحقيقا للوحدة والتوافق والانسجام بين مختلف الجهات التى تعمل تحت مظلة واحدة لتحقيق الهدف المشترك وذلك من خلال تقديم النصح وعقد اللقاءات وتنسيق العمل بين هذه الجهات ٠

٨ ـ يعمل المركز على اقامة التعاون المشترك فى مختلف المجالات مع المؤسسات الاسلامية والمساجد وغيرها من الجهات التى تسهم بشكل أو بآخر فى العمل الاسلامى ٠

وفى هذا يحتفظ المركز لديه بعناوين المساجد والهيئات الدينية فى مختلف المقاطعات البريطانية وكذلك يحتفظ بأسماء الاطباء والمحامين المسلمين الذين يرغبون فى الاسهام بالجهود الممكنة لخدمة المسلمين ، وكذلك أسماء المحلات التى يتوافر بها اللحوم المذبوحة على الطريقة الشرعية للتعامل معها فى المناسبات والمآدب التى تقام فى المركز ٠

العلاقات الانسانية :

وفى مجال العلاقات الانسانية يضطلع المركز بالمهام الآتية :

١ ـ جمع المعونات لمساعدة المنكوبين من المسلمين والذين يتعرضون لمواقف صعبة والذين يتعثرون فى حياتهم الاجتماعية أو العملية وذلك حتى يتم انقاذهم من عثراتهم واعادتهم الى أوضاعهم الطبيعية ٠

٢ ـ يقوم المركز بجمع الزكاة من أثرياء المسلمين في انجلترا وتوزيعها على فقراء المسلمين وفقا لمبادئ الشريعة الاسلامية ، والمركز هو موضع ثقة الجميع فقراء وأغنياء حيث يطمئن الأغنياء الى أن أموالهم ستذهب في مصارف الزكاة الشرعية ويطمئن الفقراء الى أن هذه الأموال لم تقدم لاستغلالهم وتوجيههم للقيام بأدوار مشبوهة أو غير واضحة ٠

٣ ـ يقوم المركز باستقبال الراغبين في الزواج وانهاء اجراءاتهم وفق الشريعة الاسلامية ٠

وفي هذا الصدد فان المركز يقدم التسهيلات والمساعدات اللازمة لاقامة حفلات الزواج لكل من يرغب وذلك في قاعات مخصصة لهذا الغرض ، ومن هذه التسهيلات اعداد المآدب والقاعات التي يلتقي فيها المدعوون ، وتقديم الخدمات اللازمة لهذا الغرض ٠

٤ ـ يقوم المركز بتسوية الخلافات بين الازواج وأفراد الأسر المسلمة وفي حالة تعذر الاصلاح بين الزوجين يلبي المركز طلباتهم في الافتراق بالمعروف ، ويسجل ما يتم من طلاق ، وذلك تحقيقا لقول الحق تبارك وتعالى :

« وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا » (١) ٠
كما يقوم بتحقيق المصالحة بين مختلف الأفراد والجماعات الاسلامية في مختلف الجهات والمواقع ٠

٥ ـ لا يغفل المركز عمن اضطرتهم الظروف الى دخول السجون أو الاصلاحيات من أبناء المسلمين في انجلترا فيقوم بتنظيم الزيارات لهم ويرسل لهم المطبوعات والهدايا في الأعياد والمناسبات المختلفة كما يرسل لهم دعاة لتوجيههم والتسرية عنهم وارشادهم والصلاة معهم ٠

وفي هذا يقيم المركز جسورا من التعاون بينه وبين وزارة الداخلية البريطانية للاتفاق والتنسيق معها في هذا الصدد ٠

٦ ـ ينظم المركز زيارات لمرضى المسلمين بالمستشفيات ، ويقدم لهم الهدايا والمصاحف والكتب والمجلات الدينية ٠

---

(١) سورة النساء : آية (٣٥) ٠

وقد اشترك المركز مع الكنيسة البريطانية فى اعداد منشور تم تعميمه على المستشفيات يتضمن التوجيهات اللازمة فيما يتعلق بطعام المرضى ، وكيفية معاملة مرضى المسلمين لا سيما السيدات المسلمات ، وما يجب عمله فى حالة حدوث وفاة ، وفى حالة اتصال احدى المستشفيات أو المؤسسات أو الأفراد من أهل المريض الذى وافته المنية يقوم المركز ببذل الجهود اللازمة لاتمام مراسيم التغسيل والتكفين وصلاة الجنازة والدفن حسب الشريعة الاسلامية ·

الا أن كاتب هذه السطور قد لمس هذه الجهود عن كثب وخرج بالحقائق التالية من خلال الملاحظة المعايشة لانشطة المركز :

١ ـ انه فى غياب استراتيجية اعلامية قائمة على أسس علمية ، آخذة فى اعتبارها كافة الظروف التى تواجهها فانه سيشق على المركز الاسلامى فى لندن تحمل مسئوليته الدقيقة فى حمل أمانة الدعوة بكفاءة وفاعلية ·

٢ ـ يتردد على المركز حوالى خمسة آلاف من المسلمين كل أسبوع ولاسيما أيام الجمع ويتضاعف هذا العدد ليصل الى أربعين ألفا أو يزيد فى خلال شهر رمضان وظروف المركز الحالية وكذلك الطاقات البشرية الموجودة به لا تمكنه بحال ما من تلبية الاحتياجات اللازمة لكل هذه الاعداد فى مختلف المجالات وكذلك فان المبالغ المخصصة لمشروعات المركز ضئيلة لا تكفى الخطط الطموحة المنوطة به ، والتى يتطلع اليها المسلمون فى هذا الجهاز الاعلامى والثقافى والدينى الكبير ·

٣ ـ لاتزال المكتبة فى حاجة الى مزيد من المراجع العلمية والثقافية والكتيبات الاعلامية والدوريات وكذلك الوسائل السمعية والبصرية كما ان هذه المكتبة يعوزها استخدام النظم الحديثة فى حفظ وتوثيق المعلومات لكى تؤدى دورها بفاعلية ، كما أنها تفتقد الى الدعم المالى اللازم لتحقيق هذه الاغراض ·

٤ ـ لا يستطيع المركز بطاقاته البشرية المحدودة وامكاناته المتواضعة مواجهة الهجمات المضادة والرد على الحملات الشرسة التى يشنها اعداء الاسلام والمسلمين فى أجهزة الاعلام البريطانية والأجنبية والمسألة هنا فى حاجة الى وقفة موضوعية لاعادة النظر فى الامكانات البشرية الحالية ووضع تخطيط علمى وتهيئة قدرات خاصة لاستثمار المتغيرات المطروحة والاستفادة من مختلف الظروف المتاحة فى وسائل الاعلام البريطانية وبصفة خاصة الصحف المعتدلة مثل

صحيفة الجارديان ومحاولة الاستفادة من سياستهـــا فى عــرض الحقائق الموضوعية حول الاسلام والمسلمين ٠

٥ ـ ضعف مستوى اللغة الانجليزية لـدى كثير من دعـاة المسلمين فى المراكز الاسلامية الفرعية يعد عقبة كئود فى طريق الدعوة لا سيما ان الأجيال الناشئة من أبناء المسلمين لا يعرفون سوى هذه اللغـة وهنا يصبح من الأهمية بمكان اعداد برامج جادة لتعـليم الدعـاة وارسالهم الى الخارج لدراسة اللغة والثقافة وتراث الدول المقـرر ايفادهم اليها ٠

٦ ـ يفتقد كثير من الدعاة الى التأهيل الاعلامى السليم ، فدراسات فنون الاعلام والاتصال بالجماهير تعد من الركائز الأساسية التى تمـكن الدعاة من النشاط والعمل بفـــاعلية وتزودهـم بقدرات اقناعيـة واتصالية خاصة ، الى جانب الملكة الفطرية والفهم الصحيح للعقليـة الغربية التى سيتعامل معها هؤلاء الدعاة لكى يتمكنوا من التصرف الصحيح فى مختلف المواقف التى تفرض نفسها على الساحة الدولية٠

٧ ـ تلعب الخلافات بين الانشطة والزعامات الاسلامية دورا معوقـــا لخطط الدعوة الاسلامية ، وهذه الخلافات تسهم بشكل أو بآخر فى تمزيق وحدة المسلمين بدلا من تجميعهم ، وهنا يصبح من الأهميـة بمكان ازالة الاحقاد والكراهية والتعصب العرقى والسياسى ليعمل المسلمون كفريق واحد متماسك لنشر ودعـم الدعـوة الاســـلامية وتقديم المفاهيم الصحيحة عن الاسلام فى الخارج ٠

٨ ـ لا تعبر صورة المسلمين فى انجلترا عن الوجه الاســـلامى الصحيح وهذا يعطى فرصة للعناصر الحاقدة والكارهة للاسلام كما يفســح المجال للاخطبوط الصهيونى لينفذ فى صـفوف المسـلمين سعيـا لتشتيتهم وتقديم صورة بغيضة عنهم الى المجتمع الانجليزى ، كمـا يعطى فرصة للعناصر المتعصبة من الانجليز للنيل من الاسـلام لان المسلمين مطالبون بتقديم النموذج الاسلامى الصحيح الذى يعـكس معانى الرحمة والحب والتسامح وغير ذلـك من القيم الاســـلامية الأصيلة والتى يمكن بها لفت نظر غير المسلمين الى الاسلام واقناعهم باعتناقه ٠

الفصل الثالث

خطة الدراسة الميدانية

اذا كانت الغالبية العظمى من مؤسسات الدعوة ومنـــابر الاعـــلام لاسلامي والتى تحمل على عاتقها مسئولية الدعوة الى الله تمارس نشاطها بصورة انفرادية وبجهد خاص أو دعم مـادى أو معنوى من الحكومـات أو المؤسسات أو الجماعات الاسلامية فان المركز الاسلامى فى العاصمـة البريطانية يعمل فى اطار اسلامى رسمى وبدعم من كافـــة الحكومات والأنظمة الاسلامية ، ويديره مجلس من سفراء الدول الاسلامية ليصبح لزاما على كل واحدة من هذه الحكومات ان تتحمل مسئوليتها فى هذا الصدد وتدفع حصتها فى دعم المركز وتزويده بالامكانات والطاقات اللازمـــة لتمكينه من أداء دوره على الوجه الأكمل والاضطلاع بأمانة الدعوة وفـــق الأصول العلمية والموضوعية الصحيحة .

لهذا يحتل هذا المركز مكانة مميزة ويتبوأ منزلة خاصة بين كافة المؤسسات الاسلامية الأخرى فى العالم ، وتعول عليه الحكومات والشعوب الاسلامية كثيرا ، وتأمل الجماهير المسلمة ان يلبى هذا المركز لها احتياجاتها وان يكون على مستوى طموحاتها وآمالها ، وان يحمل رسالة الدعوة ويجوب بها في كل مكان بالمملكة المتحدة ، بل ويترك انعكاساته الايجابية ويترك صداه فى العالم أجمع ليكون قدوة ونموذجا يحتذي به ، ودعـــما كبيرا ورصيدا هائلا للحركة الاسلامية فى العالم ، فيعرض الحقيقة كما ارادها الله وينشرها ويرد على كل هجمة تستهدف دعوة الحق ، ويجهض كـل محاولة للنيل منه ، وان يصل صوته الى كل مكان داخل المملكة وخارجها ، ويحقق أمل المسلمين على اختلاف جنسياتهم وألوانهم وصفاتهم ومهنهم في الوحدة والتآلف والاخاء من خلال خطة علمية دقيقة تضع فى اعتبارهـا كافة الأمور التي تفرض نفسها على الساحة الدولية وتضطلع بمسئوليتها فى البلاغ والاقناع والتأثير على مختلف الشرائح الجماهيرية وتترك بصماتها البارزة فى هذا العالم الذى يموج بالأحداث والصراعات والمتغيرات الدولية المعاصرة التى تفرض نفسها على مسرح الأحداث .

وتتناول هذه الدراسة خطة البحث الميدانى مشتملة على أهدافهـا والتساؤلات التى تعمل للاجابة عنها ، والمنهج الذى اتبع فيها ، والمجال الذى أجريت فيه وأدوات البحث ، وطرق جمع البيانات وعينة الدراسة ، وخصائص مجتمع البحث ، ثم النتائج التى أسفرت عنهـا والتوصيات التى خرجت بها لتطوير المركز ودفع عجلة النشاط به ليتحمل مسئوليته الدقيقة والهامة بالصورة المرجوة ·

● أهداف الدراسة والتساؤلات التى تسعى للاجابة عنها

تستهـدف هـذه الدراسـة التى نحن بصددهـا الآن استكشـاف الدور الاعلامى الذى يضطلع به المركز الاسلامى فى لندن ، وذلك من واقع المهام المنوطة به نحو الجماهير المسلمة أو غير المسلمة وذلك على النحو التالى :

أولا : بين غير المسلمين :

١ ـ دوره فى نشر الاسلام بين الجماهير غير المسلمة فى انجلترا تلك الجماهير التى تضم مختلف العقائد والأديان والجنسيات والمذاهب المختلفة ·

٢ ـ دوره فى تصحيح المفاهيم الخاطئة وتقـديم الحقـائق الصادقـة وتوضيح الصورة الصحيحة للاسلام فى اذهان غير المسلمين والتى قد تشوهها الحملات المعادية لهذا الدين أو الفهم المبتسر أو المبتور لمبادئه وأصوله ·

٣ ـ دوره فى اعداد الخطط الاعـلامية وتوظيف وسـائل الاتصـال الجماهيرية بالشكل الأمثل والاستعانة بقدراتها وتأثيرها الطـاغى على الجماهير حتى يصل صوت الاسلام الى أكبر عدد ممكن من الناس ·

ثانيا : بين المسـلمين :

كما تستهدف هذه الدراسة استكشاف دور المركز فى ربط الجماهير المسلمة بدينها وجمعها عـلى كلمة سـواء بغض النظر عن جنسياتهـا ومذاهبها وألوانها ومستوياتها الاقتصادية أو التعليميـة أو الاجتماعيـة وذلك من خلال اضطلاعه بالمهام الآتية :

١ - التنسيـق بين المراكـز والمؤسسـات الاسـلامية الأخـرى فى انجلترا حتى لا تتحول الى ذرات متناثرة ومشتتة تعمل كل واحدة منها بطريقتها الخاصة دون علاقة تربطها ودون أن يجمعها هـدف واحد ، وتسير على نفس الدرب .

٢ - تثقيف الجماهير المسلمة من خلال الوسائل الاعلامية المتاحة كالخطب والندوات والمحاضرات واللقاءات الثقافية المختلفة والكتب والنشرات وغير ذلك من الوسائل السمعية والبصرية والمقروءة التى يصدرها أو يستعين بها المركز .

٣ - مساعدة الفقراء والمحتاجين والمرضى من المسلمين وتقديم العون لهـم ومد يد المساعدة لكل من يتعرض منهم لمواقف صعـبة أو ظـروف لا تحتملها طاقته .

٤ - تنقية التراث الاسلامى من الاخطاء وتعريف الجماهير المسلمة بأصول دينها ومساعدتها على الأداء الصحيح للعبادات الاسلامية .

٥ - تقديم الفتاوى الاسلامية فى مختلف القضايا النوعيـة التى تعترض حياة المسلمين فى المهجر لا سيما أن الجماهير المسلمة تواجه مشكلات خاصة تقف عاجزة عن معرفة رأى الدين فيها وهى مشكلات وقضايا تخص الناس فى المجتمع الأوروبى كقضايا الزواج والطلاق والزكاة والتعامل مع البنوك واستثمار الأموال وغير ذلك .

٦ - تعليم أبناء المسلمين أصول الدين الاسلامى ، وقواعد اللغة العربية حتى لا تنصهر الجماهير المسلمة وتذوب فى هذا المجتمع وتجذبهـا مظاهر الحياة به وتصبح جزءا من كيانه الدينى والفـكرى فتنسى دينها ولغتها وتراثها .. فما أكثر المسلمين الذين لا يعرفون العربية ولا يعرفون عن الاسلام الا النذر اليسير الذى لا يؤهلهم للقيـام بواجباتهم الدينية على الوجه الأكمل .

٧ - الاحتفال بالمناسبات الاسلامية المختلفة كالأعياد الاسلامية ومولـد الرسول صلوات الله وسلامه عليه وأول رمضـان وليلـة الاسراء النصف من شعبان وغير ذلك .

٨ - اتاحة الفرصة لتجميع المسلمين وتحقيق اللقاء بينهم فى المركز سواء لأداء الصلوات المختلفة ولا سيما صلاة الجمعة أو الاستماع وقراءة القرآن الكريم وحضور اللقاءات الجماعية الأخرى أو المشاركة فى الافراح والاتراح التى تكتنف حياة المسلمين ولا يجدون الا المركـز حصنا لهم يجمعهم فى مناخ اسلامى صادق .

٩ ـ تحقيق الشعور بالانتماء Sense of Belonging لدى جماهير المسلمين لدينهم وتراثهم بما يمنحهم قوة ومنعة واقامة جســور من العلاقات الطيبة بينهم وبين أصولهم وتراثهم ٠

١٠ـ تأهيل الجماهير المسلمة ليكونوا دعاة الى الله بين غير المســلمين تحقيقا لقوله تعالى « قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » (١) ٠

فهل حقق المركز الثقافى الاسلامى فى لنــدن ـ كبرى العــواصم الأوروبية ـ هذه الأهداف وما مدى تعرض الجماهير المسلمة وغير المسلمة الكبيرة والصغيرة ، المتعلمة والجاهلة المقيمة فى لندن ، أو فى الضواحى، الذكور والاناث لنشاط المركز ؟ وما هى معدلات هذا التعرض ؟ وما هى الاغراض التى تستهدفها الشرائح الجماهيرية المختلفة من وراء هذا الغرض؟ وما مدى الاستفادة الفعلية من وراء هذا التعرض ؟ ٠

وما هو رأى الجماهير فى الانشطة المختلفة التى يضطلع بها المركز سلبا وايجابا ؟

وهل استطاع المركز ان يكون له جمهورا مسلما فى انجلترا يتردد عليه ويستفيد من خدماته ؟

وما هى مكانة المركز فى المجتمع الانجليزى ؟

وما مدى استفادة غير المسلمين من نشاط المركز ٠

والمدى الذى أستطاع أن يحققــه لنشر الدعوة واقناع غير المســلمين بدخول الاسلام ؟ ٠

وما هى الوسائل الاعلامية التى يســتعين بها المركز لتقديم صورة محببة عن الاسلام الى غير المسلمين ؟ ٠

وهل فى استطاعة هؤلاء الرجال الذين يحملون على عواتقهم هــذا العبء القيام بهذا الدور المنوط بالمركز وتحمل هذه المسئولية وعددهم لا يتعدى خمسة من الائمة والعلماء ؟ ٠

---

(١) سورة يوسف آية رقم (١٠٨) ٠

وما هى المجالات التى يمكن أن يضيفها المركز الى نشاطه لزيادة فاعليته وتمكينه من تحقيق أغراضه ؟ ٠

وهل أستطاع المركز تلبية الاحتياجات التى تنشدها الجماهير المسلمة وغير المسلمة من وراء انشائه والمقترحات التى تراها الجماهير ضرورية لتطوير أنشطته ودفع عجلة العمل الاعلامى به ليكون مركز اشعاع مؤثر وفعال فى حقل الدعوة الاسلامية ؟

وللاجابة على هذه التساؤلات لابد من اجراء دراسة علمية تطبيقية متأنية تضع أمامها هذه التساؤلات وتعمل على الاجابة عنها مستخدمة فى ذلك طرق وأدوات البحث العلمى والأساليب الاحصائية الدقيقة من خلال منهج المسح الوصفى الذى يعد أقدر المناهج على تحقيق أهدافها ٠

● المجال البشرى والجغرافى للدراسة :

أجريت هذه الدراسة على المركز الاسلامى الواقع فى قلب العاصمة البريطانية على جمهور المترددين من مختلف الجنسيات والأعمال والمستويات التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والمهنية المختلفة لمدة شهر ٠

● اداة البحث :

استخدمت فى هذه الدراسة استمارة استبيان تتضمن (خمسة عشر) سؤالا ، وقد روعى فى هذه الأسئلة تغطية مختلف جوانب البحث والاجابة على مختلف التساؤلات التى تستهدفها الدراسة لتحقيق الاغراض التى وضعت من أجلها ٠

وقد تم اعداد الاسئلة بلغة انجليزية ميسرة روعى فى صياغتها البساطة والوضوح ، كما روعى عدم الاكثار من الاسئلة المفتوحة ، مع تقديم كافة البدائل المحتملة لكل سؤال تيسيرا على الباحث والمبحوث معا ٠

ووفقا للقواعد العلمية المعروفة تم اجراء دراسة إستطلاعية تم تطبيقها على مجموعة من المترددين على المركز قبل البدء الفعلى فى البحث ، ثم على ضوئها تم تعديل صياغة بعض الاسئلة واستبدال وتغيير بعضها الآخر ٠

● طريقة جمع البيانات :

استخدم الباحث أسلوب الاستبيان فى جميع البيانات اللازمة لهذا البحث ٠

وقد كان الباحث يقوم بنفسه بتوزيع استمارات الاستبيان على جمهور المترددين على المركز كما كان يقوم بشرح أهداف البحث وتوضيح معنى كل سؤال وطريقة الاجابة، وتم توجيه هؤلاء المبحوثين الى أمثل الطرق لاستيفاء البيانات المطلوبة والرد على كافة الاستفسارات الموجهة منهم لتوضيح الجوانب التى قد لا يدركون مغزاها ٠

وقد جمعت الاستمارة بين ميزات الاستبيان وميزات المقابلة Interview حيث كان يتم اللقاء فى حضور الباحث والمبحوث لاستيفاء كل معلومة والرد على أى استفسار ووضع النقاط على الحروف بشأن كل سؤال تضمنته الاستمارة ٠

وفى نفس الوقت يترك للمبحوث الحرية المطلقة للاختلاء الى نفسه والاجابة على مختلف الاسئلة فى مناخ صحى وديمقراطى سليم ٠

● عينة الدراسة :

لم نجد هنا أفضل من العينة الزمنية لتحقيق الاغراض التى يستهدفها البحث حيث تم تحديد الفترة من ١٥/٩/١٩٨٧ وحتى ١٤/١٠/١٩٨٧ وهى فترة زمنية استغرقت شهرا ٠

وقد أعطى كافة رواد المركز فرصا متساوية لملء البيانات فقد وزعت استمارات البحث على جميع هؤلاء الرواد المسلمين الذين يترددون على المركز فى هذه الفترة ، وذلك بعد توضيح أهداف الدراسة ، وقد بلغت الاستمارات الصحيحة والمستوفاة التى ملأها أصحابها وأكملوا بياناتها مائتى استمارة من بين ألف استمارة ٠

● خصائص مجموعة الدراسة :

أ ـ من حيث النوع :

بلغ عدد الذكور فى عينة الدراسة ١٢٦ مبحوثا بواقع ٦٣٪ من جملة أفراد العينة وبلغ مجموع الاناث منهم ٧٤ مبحوثة بواقع ٣٧٪ وبذلك يصل عدد المبحوثين الذكور والاناث ٢٠٠ مبحوث ٠

ب ـ من حيث فئات العمر :

بتوزيع عينة الدراسة على مختلف الفئات العمرية اتضح ما يلى :

ـ بلغ عدد المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن عشرين عاما ٢٣ مبحوثا بنسبة ٥ر١١٪ من جملة أفراد العينة ٠

ـ بلغ عدد المبحوثين الذين تقع أعمارهم بين ٢٠ الى ٣٠ عاما ٤٥ مبحوثا بنسبة ٥ر٢٢٪ من جملة أفراد العينة ٠

ـ بلغ عدد المبحوثين الذين تقع أعمارهم بين ٣٠ الى ٤٠ عاما ٤٨ مبحوثا بنسبة ٢٤٪ من جملة أفراد العينة ٠

ـ بلغ عدد المبحوثين الذين تقع أعمارهم بين ٤٠ الى ٥٠ عاما ٦٢ مبحوثا بنسبة ٣١٪ من جملة أفراد العينة ٠

ـ بلغ عدد المبحوثين الذين تصل أعمارهم الى ٥٠ عاما فأكثر ٢٢ مبحوثا بنسبة ١١٪ من جملة أفراد العينة ٠

وبذلك يكون اجمالى المبحوثين فى الفئات العمرية المختلفة فى عينة الدراسة ٢٠٠ مبحوث بواقع ١٠٠٪ من جملة أفراد العينة ٠

جـ ـ من حيث الجنسية :

بتوزيع عينة الدراسة على الجنسيات المختلفة بحسب القارات والجنسيات اتضح ما يلى : ـ

ـ بلغ عدد الذين يحملون جنسيات عربية ٦١ مبحوثا بواقع ٥ر٣٠٪ من جملة أفراد العينة ٠

ـ بلغ عدد الذين يحملون جنسيات أفريقية غير عربية ١٦ مبحوثا بواقع ٨٪ من جملة أفراد العينة ٠

ـ بلغ عدد الذين يحملون جنسيات آسيوية غير عربية ٤٥ مبحوثا بواقع ٥ر٢٢٪ من جملة أفراد العينة ٠

ـ بلغ عدد الذين يحملون جنسية بريطانية ٦٥ مبحوثا بواقع ٥ر٣٢٪ من جملة أفراد العينة ٠

ـ بلغ عدد الذين يحملون جنسية كندية ٣ مبحوثين بواقع ٥ر١٪ من جملة أفراد العينة ٠

ـ بلغ عدد غير المبين جنسياتهم ١٠ مبحوثين بواقع ٥٪ من جملة أفراد العينة ٠

وبذلك يصل حجم الذين يحملون جنسيات مختلفة ١٩٠ مبحوثا بواقع ٩٥٪ من جملة أفراد العينة ، و ٥٪ منهم لم يبينوا جنسياتهم ٠

د ـ من حيث المستوى التعليمي :

بتوزيع عينة الدراسة على مستويين تعليميين فقط منعا لالتباس مفهوم المستوى التعليمي لدى كثير من المبحوثين اتضح ما يلي :

- بلغ عدد الذين يحملون مؤهلات غير عالية ٩٠ مبحوثا بواقع ٤٥٪ من جملة أفراد العينة ٠
- بلغ عدد غير المبين مستواهم التعليمي ٢٩ مبحوثا بواقع ٥ر٤٠٪ من جملة أفراد العينة ٠
- بلغ عدد الذين يحملون مؤهلات عالية فأكثر ٨١ مبحوثا بواقع ٥ر١٤٪ من جملة أفراد العينة ٠
- وبذلك يصل حجم الذين يحملون مؤهلات مختلفة ١٧١ مبحوثا بواقع ٥ر٨٥٪ من جملة أفراد العينة ٠

هـ ـ من حيث الاقامة :

بتوزيع عينة الدراسة على مكان الاقامة سواء فى لندن حيث يقع المركز الاسلامى أم خارجها اتضح الآتى :

- بلغ عدد الذين يقيمون فى لندن ١٤٩ مبحوثا بواقع ٥ر٧٤٪ من جملة أفراد العينة ٠
- بلغ عدد الذين يقيمون خارج لندن ٤٣ مبحوثا بواقع ٥ر٢١٪ من جملة أفراد العينة ٠
- بلغ عدد غير المبين اقامتهم ٨ مبحوثين بواقع ٤٪ من جملة أفراد العينة ٠
- وبذلك يصل حجم المقيمين فى لندن وخارجها ١٩٢ مبحوثا بواقع ٩٦٪ من جملة أفراد العينة ٠

وتكشف لنا هذه الأرقام عن الحقائق الآتية :

١ ـ التباين والتنوع فى عينة الدراسة التى اشتملت على الذكور والاناث كما احتوت على جنسيات مختلفة ومستويات تعليمية متنوعة

وكذلك فئات عمرية متعددة ، كما تضمنت عناصر تقيم بمدينة لندن العاصمة وعناصر أخرى تعيش خارجها ولكنها تتردد على المركز ، وهذا يشير الى أن هذه الدراسة قد حاولت تغطية فئات شتى من جميع المترددين على المركز ٠

٢ ـ ان هذه الدراسة أتاحت الفرص المتكافئة للجميع لكى يسهموا بآرائهم ووجهات نظرهم فى القضايا التى طرحتها استمارة البحث ٠ مما يؤكد التمثيل الصادق لمجتمع البحث دون تحيز لفئة دون أخرى وهو ما تقع فيه كثير من البحوث وما يحذر منه العلماء والباحثون ٠

٣ ـ يلاحظ أن أكثر الفئات العمرية التى اشتملت عليها عينة الدراسة هى التى تقع بين الفئة العمرية من أربعين الى خمسين عاما ، وهى الفئة التى تجاوزت الأربعين وحققت ما تصبو اليه ، ثم ذهبت تشكر الله على نعمه امتثالا لقول الحق جلا وعلا (حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى ان أشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين » (١) ٠

يليهم الذين تجاوزوا الثلاثين وهى الفئة التى تعيش فترة الشباب فى هذا المجتمع ، ثم تلى ذلك فى الترتيب الذين تقل أعمارهم عن عشرين عاما مما يؤكد أن العقيدة الاسلامية لا ترتبط فقط بالشيوخ والذين غربت حياتهم ولكنها عقيدة المسلم بغض النظر عن سنه ، ثم الذين تجاوزوا الخمسين عاما وهى فئة الشيوخ الذين تقل قدرتهم على الحركة والنشاط وغالبا ما يؤدون الفرائض فى المنازل ٠

٤ ـ يلاحظ أن الغالبية العظمى من الذين يترددون على المركز من جملة أفراد العينة يحملون الجنسية البريطانية ، وهذا يؤكد النجاح النسبى للمركز فى جذب الجماهير غير المسلمة ونشر الدعوة بينهم ، كما يحمله فى نفس الوقت مسئولية تأهيل هؤلاء ليكونوا دعاة للاسلام فى مجتمعاتهم المحلية ، بين أسرهم ومقار عملهم ونشاطهم ومحال اقامتهم من خلال القدوة والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، يلى ذلك العرب المقيمون فى انجلترا ، وهؤلاء الذين يحافظون على عقيدتهم ودينهم فى هذا المجتمع ، والعرب هم القوم الذين اختصهم الله وبعث فيهم رسولا منهم ليحملوا رسالته من بعده الى الدنيا كلها ، أما الآسيويون فقد احتلوا المركز الثالث حيث تقيم اعداد كبيرة من

---

(١) سورة الأحقاف : آية رقم (١٥) ٠

الباكستانيين والهنود المسلمين وغيرهم فى لندن ، ويشكلون قوة اسلامية لها وزنها هناك ٠

٥ ـ على الرغم من أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة يقيمون فى لندن الا أن نسبة لا بأس بها من غير المقيمين فى العاصمة البريطانية يترددون على المركز ويتحملون مشقة الانتقال اليها لكى يؤدوا العبادات الاسلامية ويشاركوا اخوانهم فى أداء المناسك والاستفادة من الخدمات المختلفة التى يقدمها المركز والجهود الاعلامية التى يؤديها ، وقد يكون منهم عابر سبيل جاء لمهمة أو زيارة ولكنهم فى نفس الوقت يحرصون على الاتصال بالمركز والتفاعل مع الانشطة التى يقوم بها هناك ٠

٦ ـ أما المستويات التعليمية المختلفة فقد قسمت الى قسمين رئيسين بعد ما تبين أن كثيرا من المبحوثين قد أنضوى تحت قسمين رئيسيين فقط نظرا لطبيعة النظام التعليمى فى انجلترا الذى يختلف عنه فى مصر، وحيث ان التقسيمات التى لدينا لا تنطبق تماما على هذا النظام ،وعلى الرغم من أنالغالبية من المبحوثين لا تحمل مؤهلات عليا ، الا أن العينة قد أحتوت على نسبة كبيرة ممن يحملون مؤهلات عليا وهؤلاء بحكم امكاناتهم وثقافتهم يمكن أن يقوم المركز بتدريبهم وتكليفهم بمهمة الدعوة فهم أقدر على تحمل مسئولياتها ، كما تدل هذه النسبة أيضا على أن التعليم لا يضعف العقيدة لان الاسلام دين علم وفكر ، ولا توجد ديانه من الديانات حثت على التعليم كما حث الاسلام عليه ورفع قدر العلماء وبوأهم مكانة سامية بين الناس تأكيدا لقوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » (١) ولقول رسوله صلى الله عليه وسلم : « فضل العالم على العابد سبعون درجة » ٠

---

(١) سورة فاطر آية رقم (٢٨) ٠

الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية

● اولا : معدلات التعرض لانشطة المركز :
(الجداول من ١ ـ ٤) :

١ ـ أسفرت الدراسة عن أن غالبية المبحوثين يترددون على المركز الاسلامى فى لندن بواقع ٨٨٫٥٪ من جعلة أفراد العينة ، وهى نسبة كبيرة اذا ما قارناها بنسبة غير المترددين . الا أن ٥٤٫٥٪ من هؤلاء يترددون على المركز بصفة دائمة وهى هنا نسبة كبيرة أيضا تشير الى كثافة التردد المنظم على المركز والحرص على المشاركة فى نشاطه وذلك مقابل ٣٤٪ يترددون على المركز أحيانا أى بصفة غير منتظمة و ١٠٪ يترددون نادرا . ونرى هنا ان هؤلاء لو وجدوا ما يشدهم ويغريهم سوف يتحولون الى جماهير دائمة تحرص على الانتظام فى التردد على المركز والتعرض لانشطته المختلفة .

وكشفت الدراسة عن ان ثلاثة أفراد فقط بنسبة ١٫٥ من جملة أفراد العينة لا يترددون على المركز اطلاقا كما أفادت ان ٨٣٪ من جملة الذين يترددون على المركز بصفة منتظمة يقيمون فى لندن وهذه نتيجة طبيعية يساعد عليها قرب اقامتهم من المركز وسهولة الوصول اليه مقابل ١٤٫٧٪ يقيمون خارج لندن ولكنهم يحرصون على التردد بصفة منتظمة وهذا يدل على قدرة المركز على جذب عدد من المسلمين يحرصون على الانتظام فى التردد عليه حتى لو كلفهم ذلك عناء السفر والجهد والمال . جدول رقم (١) .

٢ ـ وعلى الرغم من ان الدراسة كشفت عن ارتفاع نسبة المترددين على المركز بصفة منتظمة بين الاناث ٦٠٫٨٪ بدرجة تفوق نسبة الذكور٥٠٫٨٪ الا أن الفارق النسبى هنا ليس له دلالة إحصائية(١).

---

(١) قيمة Z ٢٫٧٨ .

(٢) قيمة Z ١٫٣٧ .

وهذا يدل على أن النوع هنا لا يعتبر عاملا مؤثرا على معدلات الانتظام في التردد على هذا المركز ، أي ان المرأة هنا تشارك في أنشطة المركز شأنها في ذلك شأن الرجل بخلاف ما هو حادث في النشاط الديني في البلاد الاسلامية نفسها حيث ان معدلات مشاركة المرأة في هذا النشاط الذى تقوم به المؤسسات الاسلامية بها محدود للغاية وقد ينعدم تماما وهذا يشير الى ما يلي :

(أ) ان حرية المرأة في هذه المجتمعات لا تشكل عقبة تمنعها من الاسهام في العمل الاسلامي بها والمشاركة في هذا النشاط بل على العكس فان هذه الحرية التى تتمتع بها في هذه المجتمعات تدفعها دفعا الى الاسهام والمشاركة والتعرض لانشطة المركز المختلفة ، كما ان المناخ الذى تتيحه هذه المجتمعات للمرأة الغربية في الزواج والحب والاختلاط بصفة عامة لم يؤثر في عقيدة المرأة المسلمة أو يدفعها الى الغواية ذلك ان هذه المرأة لا تقل عن الرجل اقبالا على دينها وتمسكها بعقيدتها ، وحين تقتنع بالاسلام فانها تحرص عليه كما يحرص الرجل سواء بسواء ٠

(ب) ان المركز يقدم خدمات متوازية للرجل والمرأة على السواء فالمرأة تستطيع أداء العبادات من صلاة وقراءة القرآن وزكاة داخل المركز كما انها تحضر دروسا دينية وتعليمية وكذلك تستفيد من الخدمات التى تقدمها المكتبة وغير ذلك من الانشطة المختلفة التى يضطلع بها المركز ، جدول رقم (٢) ٠

٣ ــ وكشفت الدراسة عن أن أكثر الفئات العمرية ترددا على المركز بصفة منتظمة جاءت من بين من هم دون العشرين عاما ٦ر٦٩٪ ، ثم جاء ذوو الأربعينيات في المرتبة الثانية بنسبة ٣ر٦١٪ وجاءت أقل الفئات العمرية ترددا على المركز بصفة دائمة من ذوى الثلاثينيات ٥ر٣٧٪ وقد يرجع السبب من وراء ارتفاع معدلات التردد على المركز والتعرض لنشاطه بين ذوى الأعمار الصغيرة هو الاستفادة من الدروس المنتظمة في اللغة العربية والدين الاسلامي والتى ينظمها المركز لأبناء المسلمين هناك ، أما من يقعون في الثلاثينيات وأغلبهم من العاملين الذين يرتبط برنامج حياتهم بنظام العمل في انجلترا والذى يستغرق معظم النهار قد لا يتاح لهم الوقت الكافي للتردد المنتظم على المركز وقد يكون منهم من لا يتعرض لانشطة المركز نهائيا بحكم ظروفهم ولعل المركز هنا مطالب بايجاد جسور من العلاقة بينه وبين هذه الفئة والعمل على الوصول اليهم وتمكينهم من التعرض لانشطته وذلك من خلال المطبوعات والوسائل السمعية والبصرية وغير ذلك حتى

لا يستغرقهم النشاط الاقتصادى والكسب المادى ونظام العمل مما قد يفقدهم الكثير مما يجب معرفته وتعلمه من أمور دينهم ٠

٤ ـ تقاربت نسبة المترددين بشكل منتظم من بين الحاصلين على مؤهلات عليا فأكثر ١ر٥٣٪ مع نظرائهم ممن هم أقل تعليما ٢ر٥٢٪ وهذا يعنى ان التعليم لا يعد عاملا مؤثرا فى معدلات التعرض لانشطة المركز والمشاركة فى أعماله والتفاعل مع نشاطه ، وكليهما يتردد على المركز ويتعرض لنشاطه بنفس القدر الذى تتعرض له الفئة الأخرى الا أن هذه النتيجة لا يعول عليها كثيرا نظرا لارتفاع نسبة المترددين بانتظام بين غير المبين تعليمهم حيث بلغت ٥ر٦٥٪ ٠

● ثانيا : الاغراض التى تستهدفها الجماهير من التردد على المركز : الجداول من (٥ ـ ٨)

١ ـ كان لابد ان تعنى الدراسة هنا باستكشاف ومعرفة الأسباب التى دفعت الجماهير للتردد على المركز الاسلامى وذلك لتحديد المهمة الاعلامية التى يضطلع بها ويتضح دورها بين مهام المركز الأخرى كالعبادات وعقود الزواج ، واقامة الحفلات ، والاسهام فى المناسبات الاسلامية المختلفة أى أن هذه الدراسة تستهدف تحديد الدور الاعلامى للمركز الاسلامى بين أنشطته الأخرى ٠

وقد أسفرت الدراسة عن أن أداء صلاة الجمعة تأتى على رأس العوامل التى تدفع الجماهير المسلمة للتردد على المركز ، واحتلت هذه المهمة المركز الأول بين أنشطته بنسبة ٦ر٣١٪ من جملة الاجابات ويرجع ذلك للاعتبارات التالية :

(أ) ان فريضة الجمعة هى الصلاة التى لا يمكن التجاوز عنها بخلاف الفرائض الأخرى التى يمكن أداؤها فى البيت أو فى العمل أو فى أى مكان آخر ، ولهذا تحرص الجماهير المسلمة على التوجه الى مسجد المركز لهذا الغرض ٠

(ب) انها المناسبة الأسبوعية التى تلتقى فيها الجماهير المسلمة بعضها ببعض فى هذا الجمع الهائل الذى يتجاوز ثلاثة آلاف مصل كل أسبوع والذى يصعب جمعهم فى أى مناسبة أخرى كما لا تستطيع أى وسيلة أخرى منافستها فى هذا الصدد ٠

(ج) تكشف هذه النتيجة عن الأهمية الدينية والاعلامية لخطبة الجمعة والدور الاعلامي المتميز الذى يمكن ان تلعبه فى حياة الجماهير المسلمة ·

ففى هذه المناسبة تأتى الجماهير سعيدة وراضية وصادقة مع نفسها ومع خطيب الجمعة ، هذا الرجل الذى يحمل كتاب الله وينهل منه ، كما ينهل من سنة الرسول وسيرة السلف الصالح فلا مجال هنا للجدل والنقاش أو الاعتراض على شيء مما يقوله ·

(د) انها فرصة ذهبية للمركز لكى يجمع قلوب المسلمين ويوحد كلمتهم ، ويعالج قضاياهم وينصح لهم ، فلن نجد وسيلة اعلامية قادرة على تجميع هذا الحشد الهائل من الجماهير مثل هذه الوسيلة الساحرة والفاعلة ·

(هـ) ان خطبة الجمعة تسبقها قراءة القرآن الكريم وتعقبها المحاضرات والمواعظ الدينية فتدعم الاتجاهات المطلوبة وترسخ ما قاله الخطيب أثناء الخطبة ·

واحتلت معدلات الاقبال الجماهيرى على الدروس الدينية المرتبة الثانية بعد خطبة الجمعة محققة ٧ر٢٢٪ من جملة الاجابات والدروس الدينية هى بمثابة محاضرات تلقى بشكل منتظم تتناول كل واحدة منها قضية أو موضوعا لتعالجه معالجة اسلامية ، وتضع النقاط على الحروف بشأنه ·

واذا كانت الخطبة تتميز بقوتها المؤثرة فى مشاعر الجماهير وعواطفهم فان الدروس تستطيع أن تؤثر فى عقول هذه الجماهير واذهانهم لانها تتناول الواقع بشكل علمى ومنظم ، وتتاح فيها الفرصة للمناقشة والجدل والأخذ والعطاء فهى اتصال ذو اتجاهين بين المرسل والمستقبل معا فى حين أن خطبة الجمعة هى اتصال ذو اتجاه واحد من جانب الخطيب فقط حيث لا توجد فرصة للنقاش ولا يوجد مجال للأخذ والعطاء كما هو الحال فى الدروس الدينية ·

وهذه النتائج تشير الى تفوق العمل الاعلامى ـ سواء تم فى صورة خطابة أم محاضرات ـ على كل الاغراض الأخرى التى يستهدفها الجمهور من معاودة المركز الاسلامى والتردد عليه ·

أما الأهداف الأخرى التى تدفع الجماهير للتردد على المركز فقد احتلت مراكز تالية للأغراض الاعلامية فجاء التردد لحضور المناسبات الدينية الأخرى فى المرتبة الثالثة بواقع ٨ر١٥٪ من مجموع الاجابات،

وجاء الحضور لأداء الصلوات الأخرى بصفة عامة فى المرتبة الرابعة بواقع ٦ر١٣٪ من مجموع الاجابات ٠

أما التردد على المركز للقراءة والاطلاع فى مكتبة المركز فقد جاء فى المرتبة الخامسة بواقع ٧ر٦٪ فقط من مجموع الاجابات ، وهذا يشير الى أن المكتبة لم تستطع القيام بالدور الاعلامى والثقافى والعلمى المنوط بها على الوجه الأكمل وقد يرجع ذلك الى فقر فى امكاناتها وفى كمية المطبوعات التى تحتويها وفى عدم استعانتها بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة لاغراء الجماهير على التردد عليها والاستفادة من خدماتها أى انها لا تسهم هنا بقدر معقول فى خلق جسور من الاتصال بينها وبين المسلمين ، وربما تجد الجماهير فى مكتبات الجامعات والمراكز الثقافية الأخرى من الكتب الاسلامية ما يلبى احتياجاتها ويشبع رغباتها فى القراءة بصورة أفضل ٠

وهذا يحمل المسئولين عن المركز ضرورة العناية بمكتبة المركز والعمل على تزويدها بالمتطلبات التى تمكنها من منافسة المكتبات الأخرى المزدهرة فى انجلترا والاسهام بدور فعال فى الاتصال وخلق جسور من العلاقة بينها وبين هذه الجماهير ٠

وقد شاهد كاتب هذه السطور على سبيل المثال مكتبة المؤسسة الاسلامية Islamic Foundation فى مدينة ليستر Leicester شمال لندن ، ولاحظ كثرة عدد المترددين عليها من الباحثين وغيرهم واسهامها فى تزويد من يشاء سواء من المسلمين أم غير المسلمين بالثقافة والفكر الاسلامى ، ويرجع ذلك الى الامكانات المتوافرة فيها والى استخدامها لمختلف الوسائل السمعية والبصرية والطباعية الحديثة والى وجود كمية لا بأس بها من المراجع الهامة فى كل ما يهم الباحثين عن الحقيقة فى الدين الاسلامى ٠

وأجاب ٢ر٣٪ شانهم يترددون على المركز من أجل الدروس والمحاضرات وافاد ٤ر٦٪ بانهم يترددون على المركز لأغراض أخرى تخصهم ٠

٢ ــ وبدراسة العلاقة بين أسباب التردد على المركز الاسلامى ومحال الاقامة لمعرفة أوليات هذه الأسباب سواء لدى المقيمين فى لندن أو خارجها ، كشفت الدراسة عن تطابق اجابات المبحوثين فى ترتيب هذه الأغراض تطابقا تاما ووجد ارتباطا كاملا بين متغير الاقامة وأهداف التردد على المركز (١) ٠

---

(١) ارتباط سبيرمان ٩٩ر٠

وهذا يدل على أن الهدف من التردد على المركز لا يتأثر بمكان الاقامة، أي ان الذين يترددن على المركز يتفقون فى أولويات أغراض هذا التردد بغض النظر عن محال اقاماتهم ، أى انه كلما كانت الخدمة تؤدى بطريقة أفضل تزداد معدلات التردد والعكس صحيح لهذا النشاط ، وهذا يحمل المركز مسئولية الارتقاء بمستوى الخدمة والاداء في الانشطة التى لم تحرز اقبالا جماهيريا عليها مثل الخدمة المكتبية .

٣ ـ كما كشفت الدراسة عن أن عامل الجنس ليس له هو الآخر تأثير يذكر فى أولوية الأهداف من التردد على المركز حيث وجد اتفاق فى الترتيب بين الذكور والاناث فاحتلت خطبة الجمعة المرتبة الأولى لكليهما ، وهذا يدل على ان المرأة المسلمة فى انجلترا شأنها شأن الرجل حريصة على صلاة الجمعة والالتقاء بأخواتها المسلمات فى مسجد المركز لأداء هذه الفريضة، كما جاء الاستماع للدروس الدينية فى المرتبة الثانية للجنسين معا وهذا أيضا يدل على أن المرأة تهتم بحضور الدروس الدينية ، كما تدل على أن المركز يعطى اهتماما لهذا النوع من النشاط وجاءت القراءة فى مكتبة المركز فى المرتبة الخامسة لكليهما ، وهذا يؤكد مرة أخرى ان خدمات المكتبة التى يقدمها المركز لجمهور المسلمين والمسلمات لا تلبى احتياجاتهم ولا تجذبهم اليها .

والفارق الوحيد الذى اختلفت فيه الأولوية فى أغراض التردد لدى الذكور عنها لدى الاناث هو فى حضور المناسبات الدينية حيث ان هذا الهدف جاء فى المرتبة الرابعة لدى الذكور والمرتبة الثالثة لدى الاناث .

وقد أكدت الدراسة على وجود ارتباط بين متغير الجنس وأولويات أهداف التردد على المركز الاسلامى وحقق معاملة الارتباط هنا ٩٤ر٠ (١) .

٤ ـ أما من حيث السن فقد كشفت الدراسة هنا أيضا عن وجود تطابق ملحوظ بين مختلف الفئات العمرية وترتيب أولويات التردد على المركز الاسلامى ، وبلغ معامل التطابق ٨٤ر٠ فاتفقت الفئات العمرية جميعها على أن الذهاب الى المركز لأداء صلاة الجمعة هو أول الأهداف التى تجذبهم للتردد على المركز بواقع ٦ر٣١٪ من جملة الاجابات ، وجاء الاستماع الى الدروس الدينية فى المرتبة الثانية كعامل جذب

---

(١) معامل ارتباط سبيرمان ١٤ر٠

للتردد على المركز لكل الفئات العمرية بواقع ٢٢٫٧٪ ما عدا كبار السن الذين قد لا تسمح لهم ظروفهم الصحية بالتردد أسبوعيا على المسجد لأداء الصلاة والاستماع للخطبة ، كما جاءت المناسبات الدينية فى المرتبة الثالثة التى تجذب مختلف الفئات العمرية للتردد على المركز بواقع ١٨٫٨٪ من مجموع الاجابات باستثناء كبار السن الذين تتحكم فى نشاطهم ظروفهم الخاصة ، واتفقت جميع الأعمار على أن أداء الصلاة بصفة عامة فى مختلف الأوقات يعد هدفا رابعا لهم يشدهم للتردد على المركز الاسلامى بواقع ١٣٫٦٪ من مجموع الاجابات وتراجع دور المكتبة هنا أيضا فاحتل المرتبة الخامسة ولم يحرز هذا الهدف سوى ٦٫٧٪ من جملة الاجابات المدرجة ٠

٥ ـ وبتوزيع اجابات المبحوثين حسب المستوى التعليمى تبين وجود ارتباط كبير بين جميع الفئات التعليمية وبين أغراض التردد على المركز الاسلامى ٠

وهكذا اتفقت جميع الشرائح الجماهيرية بمستوياتها المختلفة سواء كانوا مقيمين فى لندن أم خارجها ، وسواء كانوا ذكورا أم أناثا وسواء كانوا شيوخا أم شبابا أم ضبيانا وسواء كانوا حاصلين على أعلى الدرجات العلمية أم ادناها على ان صلاة الجمعة وبالتالى التعرض لخطبتها هو أهم العوامل التى تربطهم بالمركز الاسلامى وهذا يؤكد الدور المميز الذى تلعبه هذه الوسيلة الاعلامية فى التاثير على الجماهير ، كما ان هذا يحمل القائمين على المركز مسئولية بذل جهود مضاعفة للارتقاء بمستوى الخطبة وانتقاء كلماتها وموضوعاتها والاختيار الدقيق لكل من يتصدى لهذا العمل الاعلامى الهام متحملا هذه المسئولية الضخمة ذلك ان خطبة الجمعة كواحدة من أهم وسائل الاتصال الاسلامى تقوم بمهام متعددة اعلامية وتعليمية وتثقيفية ودينية وفكرية لا تدانيها أى من وسائل الاتصال الأخرى مهما بلغت قدراتها وامكاناتها ٠

وتأتى الدروس الدينية لتتبوأ منزلة كبيرة بعد خطبة الجمعة وهى تكملها وتسد جوانب النقص التى قد لا تستطيع الخطبة القيام بها فى الأداء الاعلامى ، والمحاضر هنا أيضا لابد أن يكون على مستوى المسئولية الدقيقة التى يقوم بها فى هذا المجال ، ويجب ان يكون على درجة رفيعة من المقدرة والثقافة وان تتوافر لديه الملكة الاعلامية اللازمة التى تؤهله لأداء هذا الدور ٠

أما المناسبات الدينية وهى بمثابة مهرجانات اسلامية متميزة لو أحسن استثمارها والاستفادة منها وتوظيفها التوظف الأمثل لبث الرسالة

الاعلامية المناسبة لاسهمت فى تحقيق انجازات كبيرة ، ففى كل مناسبة تبرز قضايا وأمور تكتنف حياة المسلمين يمكن الاعداد لها وتهيئة الاذهان لتناولها بالشكل الذى يخدم الهدف الذى أقيم هذا المركز من أجله وهو نشر الاسلام وتعريف الجماهير به وترسيخ المفاهيم الصحيحة واقتلاع الأفكار الخاطئة من اذهان هذه الجماهير ، وتحقيق الوحدة بين المسلمين وبث الحب بينهم بغض النظر عن الجنس واللون والأصل والعرق ٠

وتؤكد نتائج الدراسة لدى كل الفئات ان المكتبة بامكاناتها المحدودة لا تشكل عنصر جذب للجماهير المسلمة شيوخا أو شبابا أو صبيانا مقيمين فى لندن أو خارجها ، حاصلين على أعلى الدرجات العلمية أو أدناها هذا فى الوقت الذى يجب ان تؤدى المكتبة دورها الاعلامى والتثقيفى والحضارى ، وهنا نؤكد مرة أخرى على ضرورة الاهتمام بالمكتبة وتزويدها بالمراجع والدوريات والوسائل السمعية والبصرية لكى تسهم فى تزويد المسلمين وغير المسلمين بالمعلومات اللازمة وهذا يلقى على القائمين على أمر المركز مسئولية تطوير العمل المكتبى بما يمكنه من أداء دوره على الوجه الأكمل ٠

● ثالثا : موقف الجماهير من أنشطة المركز : (الجداول من ٩ ـ ١٢)

١ ـ بسؤال عينة الدراسة ممن يتصلون بالمركز ، ويتعرضون لنشاطه عن أهم الانشطة التى يرون أن المركز يهتم بها ويعطيها أولوية وذلك لتقييم هذه الأنشطة كما تراها الجماهير فلا يجب ان يكتفى بما أصدره من تنظيمات ولوائح تحدد نشاطه ودوره ، ذلك ان الجماهير التى تتردد عليه وتلمس هذا النشاط هى أقدر على الفهم والمعرفة ٠ وابداء رأيها فى أفضل الانشطة المقدمة ٠

وقد جاءت الدروس الدينية على رأس الانشطة التى ترى الجماهير انها أكثر مجالات العمل التى يركز المركز عليها جهوده محققة ٥ر١٢٪ من مجمل اجابات مجموعة الدراسة ، وهذا يدل على اهتمام المركز بهذا النوع من النشاط الاعلامى وقدرته على توظيف هذه الوسيلة ٠

والدروس الدينية من الانشطة المتاحة فى كل وقت لانها غير مرتبطة بيوم أو ساعة معينة مثل خطبة الجمعة ، والدرس أحوج ما يكون الى جهد كبير من الداعية لان الموضوع أو الآية أو الحديث الذى يتناوله يفرض عليه الدقة ، وطول التأمل والوقوف عند كل كلمة بل عند كل حرف أحيانا ، وجمهور الدرس الدينى يكون عادة أقل من جمهور الخطبة ، وهذا

يتيح الفرصة للداعية للتأثير فى مستمعيه وانشاء صلات روحية تعارفيــة وعملية بينه وبينهم ·

وعلى الرغم من أن خطبة الجمعة جاءت على رأس العوامل التى تدفع الجماهير الى التردد على المركز الاسلامى الا أن تركيز نشاط المركز فى مجال الدروس الدينية احتل المرتبة الأولى قبل خطبة الجمعة ، ولعل هذا يرجع الى أن الخطبة وصلاة الجمعة فريضة يؤديها المركز بصورة تلقائية ، ودور المركز فى هذا الصدد أساسى مفروض عليه ، أما الدروس الدينيــة فهى تمثل الاسهام الاعلامى الفعلى الذى يقدمه الى الجماهير ، لأن خطبــة الجمعة هى بمثابة واجب طبيعى على المركز ، وجماهير المسلمين فى يوم الجمعة تؤدى فريضة مقدسة لا يجوز لها أن تقام الا فى المسجد وبالتالى فهى مطالبة بالتوجه الى مسجد المركز يوم الجمعة من كــل أسبوع لأداء هذه الفريضة أيا كان موضوعها ، ومستوى أدائها ·

وجاء (نشر الدعوة بين غير المسلمين) فى المرتبة الثانية من أولويات أنشطة المركز كما تراها الجماهير وذلك بواقع ٦ر١١٪ وهى مسئوليــة جسيمة لأن المركز يقع فى مجتمع يمثل فيه المسـلمون نسبة ضئيلة وبالتالى فالمجال أرحب ، والفرصة متاحة لنشر الاسلام بين غير المسلمين فى هذا المجتمع لا سيما ان النظام الانجليزى يقوم على فكر ليبرالى علمانى حر يستند على حرية الفكر والعقيدة ويعطى الفرصة للأديان والايديولوجيات المختلفة لكى تمارس شعائرها وتنشر آراءها ومبادئها ولا يقهر هذا النظام حرية احد فى اعتناق ما يشاء من عقائد وأديان بل ولا يمانع فى تحويل دور العبادة من خدمة دين الى خدمة دين آخر ، وقد تحولت بعض الكنائس التى اشتراها مسلمون الى مساجد دون غضب أو مقاومة من أحد · وقــد شهد الباحث كثيرا من غير المسلمين يترددون على المركز لاشهار اسلامهم طوعا وبارادتهم الحرة ·

أى ان كل الظروف مهيأة للمركز الاسلامى لكى يؤدى دوره بفاعلية لنشر الاسلام والتعريف به فى هذا المناخ المواتى وهذا يتطلب رجــالا على مستوى فكرى وفنى ودينى رفيع يعرفون لغة القوم الذين يخاطبونهم، ويعرفون أصول دينهم معرفة متعمقة ، ويعرفون كيف يوظفــون فنــون الاعلام وأدواته توظيفا علميا منظما ليتمكنوا من حمل الأمانة وتبليغ الرسالة والاعلام بالحقيقة الخالدة التى حملها رسول الله (ص) وصحابته وخلفه الصالح ونشروا بها هذا الدين فى مشارق الأرض ومغاربها ·

وفى الترتيب الثالث من اجابات المبحوثين جاءت (اقامة الصلوات) من بين الانشطة الرئيسة التى ترى الجماهير ان المركز يأخذها على عاتقــه

محققة بذلك ٩ر١٠٪ وهو أمر طبيعي نظرا لأن المركز يضم بين مكوناته مسجدا ضخما يتسع لحوالى ثلاثة آلاف مصل يؤمهم أحد أئمة المسجد الأربعة الذين أوفدهم الازهر ووزارة الاوقاف المصرية لحمل رسالة الدعوة هناك ، كما أوفد غيرهم للعمل فى بعض المساجد والمراكز الاسلامية فى انجلترا وغيرها من دول العالم ، وفى الحقيقة ان الأزهر لا يزال يؤدى دورا رائدا فى حقل الدعوة الاسلامية على الصعيد العالمى على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها مصر ٠

أما دور المركز فى (تحقيق الوحدة وتهيئة المجال لجمع شمل المسلمين من خلال اللقاءات والمناسبات واقامة الشعائر) فقد جاء فى المرتبة الرابعة من اجابات المبحوثين بواقع ٣ر١٠٪ من مجموع الاجابات وهي مهمة دقيقة ومسئولية هامة اذا نجح المركز فى تحقيقها ، لانه بذلك يحقق انجازا كبيرا يفتقده المسلمون فى مختلف البلاد الأسلامية وذلك بسبب الخلافات السياسية والمذهبية والعرقية والجنسية، ويمكنه بذلك أن يقدم نموذجا جديرا بالتقدير والتبجيل ٠ فالمسلمون ضعفوا منذ تفرقت وحدتهم وتشتت شملهم فتخلفوا عن ركب الحضارة والتقدم فى مختلف الميادين وأصبحت دولهم - رغم ما بها من خيرات - تعانى من الفقر الاقتصادى والردة الحضارية والتخلف العلمى والثقافى ، وأصبحوا فريسة سهلة للاغنياء والأقوياء فى العالم واستعمرت دولهم هذا فى الوقت الذى تتحد فيه دول لا تربطها ببعضها هذا الرباط القوى الذى يربط المسلمين ٠

وجاء نشاط المركز فى (حل مشكلات الجماهير المسلمة) التى تتردد عليه فى المرتبة الرابعة أيضا محققا ٤ر١٠٪ من جملة الاجابات ٠ والمسلمون فى دول المهجر يعانون من مشكلات نوعية ويواجهون صعوبات خاصة قد لا يوجد نظير لها فى المجتمعات الاسلامية لانهم يعيشون واقعا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا خاصا وهذا يتطلب فئة خاصة من الرجال الذين يتميزون بعمق فى علمهم وفكرهم ، وسعة أفق وثقافة واسعة وفهم متميز لطبيعة المجتمع ونوعية المشكلات التى تفرض نفسها على ساحة الأحداث ٠

وحقق النشاط الذى يؤديه المركز فى (تعليم النشء أصول دينهم) مثل نشاطه الخاص فى جمع شمل المسلمين وحل مشكلات المترددين نفس المعدل ٣ر١٠٪ وهو دور حيوى هام يضطلع به المركز لانقاذ أبناء المسلمين الذين يعيشون فى انجلترا من الضياع وفقدان هويتهم الاسلامية فهم يتعلمون فى مدارس انجليزية ويتلقون ثقافتهم من روافد فكرية انجليزية ويتعلمون اللغة الانجليزية فقط ويتعرضون بشكل يومى لأجهزة

الاعلام البريطانية ويعيشون حياة اجتماعية خاصة فى هذا المجتمع الذى يمارس نشاطه بصورة قد تختلف تماما عن الحياة الاسلامية وأصول التربية كما أرادها الله لهؤلاء الصغار وكما ترجمتها سنة رسوله • من هنا يصبح على المركز ان يكثف نشاطه فى هذا المجال بما يمكنه من الحفاظ على هؤلاء الصغار الذين كادوا يفقدون هويتهم فى المناخ والذين لم يجد معظمهم من آبائهم الرعاية الكافية والتربية الاسلامية الصحيحة ، نظرا لسرعة ايقاع الحياة فى هذا المجتمع فلا يجدون لديهم وقتا لتعليم أبنائهم تعليما اسلاميا ، وقد تبهرهم الحياة الغربية ببريقها وجاذبيتها •

وفى المرتبة الخامسة من أنشطة المركز جاء (احياء المناسبات الدينية) بواقع ٥ر٩٪ من مجموع الاجابات مثل الاعياد الاسلامية وليالى رمضان ولا سيما ليلة القدر وليلة الاسراء والمعراج والنصف من شعبان وغير ذلك ، وهى مناسبات تتجمع فيها الجماهير المسلمة فى حب واخاء ، ويتم فيها الاتصال المباشر بينهم ، وفى هذا تأكيد لوحدتهم وسبيل لتعارفهم واسهام فى حل مشكلاتهم ومناقشة لقضاياهم •

ومن الأنشطة الاعلامية التى افادت عينة الدراسة ان المركز يقدمها (اصدار النشرات الاعلاميه الدينية) ، وجاء هذا النشاط فى المرتبة السادسة محققا ٧٪ من اجمالى الاجابات وهى نشرات ارشادية محدودة توزع مجانا ويصدرها المركز بصورة غير منتظمة ، وفى الواقع ان هذه النشرات لا تكفى لاشباع احتياجات الجماهير ، والمركز يفتقد التخطيط العلمى والعمل الاعلامى المنظم فى هذا الصدد نظرا لأهميته البالغة لابلاغ الجماهير — المسلمين منهم وغير المسلمين — بحقيقة هذا الدين كما يفتقد الى صحيفة أو مجلة قوية تصدر باللغة الانجليزية تحتوى على كل الفنون الصحفية وتوجه للجماهير لا سيما هؤلاء الذين يجهلون مبادىء الاسلام أو لا يعرفون عنه الا الصورة المشوهة التى تقدمها بعض أجهزة الاعلام المعادية والتى لا تريد لهذا الدين ان ينتشر ولا تريد للمسلمين خيرا ، واصدار هذه المجلة فى مدينة كمدينة لندن مسألة ليست صعبة ولكن المركز ليست لدية الامكانات المادية أو الطاقات البشرية التى تستطيع أداء هذا الدور الذى يتطلب كوادر مؤهلة لهذا الغرض •

وفى المرتبة السابعة جاء نشاط المركز (لتحقيق المصالحات بين المسلمين) وحقق هذا النشاط ٣ر٦٪ من جملة الاجابات ، وهى مسألة ضرورية لنزع الخلافات واقتلاع الكراهية وبث الحب بدلا منه لكى يتعاون المسلمون جميعا على نشر دعوتهم ، ولكى يظهروا بمظهر طيب يجذب غير المسلمين لدخول الاسلام •

واحتل نشاط المركز فى مجال(عقد الزيجات بين المسلمين والمسلمات أو بينهم وبين غير المسلمات من الانجليزيات) المرتبة الثامنة محققا ٥ر٧٪

وهى ظاهرة تتكرر دوما فى انجلترا وفى الحقيقة ان المركز هنا يوفر على المسلمين مشقة السفر وأعباءه الى دولهم لابرام عقود الزواج فهو ممثل لكل البلاد الاسلامية فى انجلترا ، وكسب زوجة انجليزية مسلمة يعد مفتاحا لاقناع أهلها وأصدقائها وزملائها لدخول الاســلام فهى بمثابة جسر بين الدين الاسلامى والجماهير غير المسلمة فالزوجة التى أسلمت تستطيع بدورها العمل فى مجال الدعوة الاسلامية عن طريق الاتصــال الشخصى والاقناع بالحكمة والمنطق والموعظة الحسنة وتحقيق الكثير فى هذا المجال مما تعجز عن تحقيقه أجهزة الاتصال الجماهيرى لان تغيير العقيدة ليس مسألة سهلة ولكن يكتنفها الكثير من الصعاب التى لا يذللها الا الاتصال المباشر ومن هنا فالمركز الاسلامى حين يسهم فى هذا المجال فانه يحـقق انجازا كبيرا فى حقل الدعوة الاسلامية ٠

وفى المرتبة التاسعة جاء (تقديم الفتاوى الدينية) فى مؤخــرة الانشطة التى يرى المبحوثون ان المركز يسهم بها ، وحقق هذا النشاط ٣ر٥٪ وهى مهمة تتطلب فهما عميقا لأصول الفقه الاسلامى كما تتطلب دراسة وادراكا لطبيعة النظام الانجليزى ومشكلاته وقضاياه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتى يمكن اصدار الفتوى الاسلامية الصحيحة دون تصلب أو تطرف قد لا ينسجم مع البيئة التى يقع فيها المركز ، وكذلك دون تفريط فى حقوق الله كما حددها القرآن الكريم وسنة رسول اللــه (ص) ٠

٢ ــ وبدراسة العلاقة بين أنشطة المركز المختلفة ومحال الاقامــة كشفت الدراسة عن وجود اختلاف غير كبير فى ترتيب الانشطة كمـا يراها المقيمون داخل لندن والمقيمون خارجها من الذين يترددون على المركز الاسلامى ففى حين جاء نشاط المركز فى تقديم الدروس الدينية فى المقام الأول لدى المقيمين بلندن ، يأتى نشاطه فى نشر الدعوة بين غير المسلمين واقامة الصلوات فى المقام الأول لدى المقيمين خارج لندن كذلـك كشفت الدراســة عن اتفاق بين المجموعتين (المقيمين فى لنــدن ، والمقيمين خارجها) فى النشاط الخاص بتحقيق المصالحات بين الجماهير المسلمة وجاء ذلك فى الترتيب التاسع لكل من المجموعتين ، وكذلك نشاطه فى عقد الزيجات بين المسلمين وجاء فى الترتيب العاشر لكليهما وكذلك نشاطه فى تقديم الفتاوى فى شئون الدين وجاء فى الترتيب الحادى عشر والأخير لدى المترددين جميعا سواء من يقيمون داخل أم خارج لندن ٠

وقد أسفر التحليل الاحصائى عن وجود ارتباط بين مكان الاقامــة وترتيب أنشطة المركز بلغ معاملة ٧٣ر ــ وهو ارتباط غير كبير ويشير الى

وجود اختلاف غير ملموس فى ترتيب أوليات نشاط المركز كما تراها الجماهير المترددة على المركز سواء من لندن العاصمة أم من المناطق الأخرى .

٣ ـ الا أن الدراسة كشفت عن وجود اختلاف ملحوظ فى ترتيب هذه الأنشطة بين الذكور والاناث ، وقد حقق معامل الارتباط هنا ٦٥ر٠

ففى حين جاء نشرالدعوة فى المقام الأول بين أنشطة المركز كما يراها الذكور نجد أن هذا النشاط جاء فى الترتيب السابع لدى الاناث وفى حين جاء نشاط المركز فى اقامة الصلوات فى المقام الثانى كما يراها الاناث ، ونجده احتل المرتبة السادسة لدى الذكور . وفى الوقت الذى احتلت مهمة تعليم النشىء تعليما دينيا المرتبة الثالثة لدى الاناث نجدها جاءت فى المرتبة الخامسة لدى الذكور وجاء احياء المناسبات الدينية فى المقام الرابع لدى الاناث ولكنه جاء فى المقام السابع لدى الذكور ، واحتل اسهام المركز فى حل مشكلات الجماهير وجمع شمل المسلمين المرتبة الخامسة لدى الاناث في حين انه جاء في المرتبة الثالثة لدى الذكور ، وجاء دور المركز فى عقد المصالحات بين المسلمين فى الترتيب السابع عند الاناث وفى الترتيب الثامن عند الذكور ، أما نشاط المركز فى اصدار نشرات دينية فقد احتل المرتبة الثامنة لدى الاناث وجاء فى المرتبة السابعة لدى الذكور، والدور الوحيد الذى اتفقت آراء الاناث مع آراء الذكور فيه هو نشاط المركز فى عقد الزيجات بين المسلمين واحتل المرتبة التاسعة والأخيرة عند الجنسين معا .

وتعكس هذه النتائج اختلافات ملحوظة لدى كل من الذكور والاناث فى أولوية الانشطة التى يمارسها المركز ، ويرجع الاختلاف بين الذكور والاناث فى ترتيب أولويات نشاط المركز الى اهتمامات كل فئة من هاتين الفئتين واحتياجاتها فالمرأة قد لا تشغل تفكيرها بنشر الدعوة الاسلامية كالرجل ، وهذا فهم خاطىء يجب على المركز تداركه لوضع النساء المسلمات أمام مسئولياتهن الحقيقية فى الاعلام عن الاسلام شأنهن فى ذلك شأن الرجل تأكيدا لقوله عز وجل « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (١) وقوله تعالى على لسان نبيه « قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » (٢) ولم يفصل القرآن هنا بين امرأة ورجل فى أداء هذا الواجب وتشير النتائج الى أن العبادات الاسلامية كالصلاة بصفة خاصة هى أهم ما تراه المرأة من

---

(١) سورة التوبة آية (٧١) .

(٢) سورة يوسف : آية (١٠٨) .

خدمات يؤديها لها المركز الاسلامى ، فتقدم هذا الهدف لديها وأحرز أولوية لم يحرزها لدى الذكور ٠

وفاق اهتمام المرأة باحياء المناسبات الدينية اهتمام الرجل فى هذا الشأن فجاء فى المرتبة الرابعة لديهن ، ففى هذه المناسبات تقام مهرجانات اسلامية فى المركز يشارك فيها النساء والرجال وتعد هذه المناسبات متنفسا للنساء المسلمات فى حين ان هذا النشاط تراجع ليحتل المرتبة السابعة لدى الرجال ٠

ويعتبر اختلاف وجهات نظر النساء عن الرجال فى هذا الصدد مسألة طبيعية ، حيث يكون لكل منهما رأيه فى نشاط المركز وفقا لمنظوره الخاص ومدى مشاركته فى الانشطة المختلفة التى يضطلع بها المركز ٠

٤ ــ وبدراسة أنشطة المركز كما تراها الفئات العمرية المختلفة كشفت الدراسة عن وجود ارتباط غير كبير بين الفئات العمرية المختلفة وترتيب أنشطة المركز بلغ معامله ٧٢ر٠ الا ان هذا يعد مؤشرا على وجود اختلاف ما فى ترتيب هذه الانشطة بين الفئات العمرية المختلفة فبينما تأتى المناسبات الدينية على رأس الانشطة التى يؤديها المركز كما تراها الفئات العمرية الكبيرة والتى تعدت خمسين عاما ، نجدها احتلت مراحل متأخرة لدى بقية الفئات العمرية واحتلت الترتيب الرابع والخامس والسادس مما يشير الى اهتمام كبار السن بهذه المناسبات ويدل على حرصهم عليها ربما لان ظروفهم الصحية قد لا تمكنهم من المشاركة فى الأنشطة الأخرى التى يؤديها المركز ٠

وفى الوقت الذى احتلت الدروس الدينية المرتبة الأولى لدى فئات السن الصغيرة الأقل من ثلاثين عاما نجد ان هذا النشاط تراجع ليحتل المرتبة الثانية فى فئات السن الأكبر (من ٣٠ ــ ٤٠ سنة) والثالثة للفئات الواقعة بين (٤٠ ــ ٥٠ عاما) وما فوقها ، أى ان هناك ارتباطا عكسيا بين متابعة هذا النوع من النشاط والفئات العمرية ، حيث انه كلما قلت الأعمار زاد الاقبال على حضور الدروس الدينية والعكس صحيح ، ويفسر ذلك بان فئات السن الصغيرة تمكنها ظروفها الصحية والوقت المتاح لها للمشاركة فى هذا النشاط لا سيما وان المركز يقدم هذه الدروس بصورة منتظمة سواء كانت دروسا تعليمية دينية فى الصباح أم دروس وعظ وارشاد فى المساء لصغار السن والناشئة واحتل نشر الدعوة بين غير المسلمين المرتبة الأولى لدى الفئة العمرية من ٣٠ الى ٤٠ عاما وهذه الفئة الشابة تحتك بالمجتمع الانجليزى وتدرك أهمية هذا النشاط فى المركز الاسلامى تستطيع الاسهام فيه وذلك بحكم معايشتها لهذا

المجتمع وتفاعلها معه ، ومن واقع غيرتها الدينية تسهم فى الجهد الـذى يؤديه المركز فى هذا الصدد فى حين ان هذا النشاط احتل المركز السادس لدى صغار السن الأقل من عشرين عاما ذلك ان هذه الفئة العمرية بحـكم صغر سنها قد لا تدرك بدرجة كافية أهمية هذا النشاط وقـــد تكون مشغولة بدراستها وبالتالى فان قدرتها على الاسهام فى هذا المجال محدودة واختلفت أولويات هذا النشاط لدى فئات العمر الأخرى الا انه احتل موقعا متقدما بصفة عامة لدى مختلف الفئات العمرية فجاء فى المرتبة الثانية لدى الفئتين العمريتين اللتين تقعان بين ٢٠ الى ٣٠ عاما والتى تقع بين أربعين الى خمسين عاما ، وجاء فى المرتبة الثالثة لدى كبار السن الذين تزيـــد أعمارهم عن خمسين عاما ٠

وجاء نشاط المركز لجمع شمل المسلمين على رأس الانشطة التى تحفل بها الفئة العمرية التى تقع بين أربعين الى خمسين عاما فاحتل المركـز الأول فى دائرة نشاطها ، ذلك ان هذه الفئة ترى الصراع والخلاف بين المسلمين سواء فى الدول الاسلامية نفسها أو فى العـــالم الخـــارجى كالتصفيات الجسدية والخلافات الحادة ، والتناحر الذى لا تشتد حدتـه بين أهل دين واحد كما تشتد بين المسلمين وبعضهم البعض ٠

وقـد لاحظنـا ذلـك أمام المركـز الاســلامى نفســه ، بعد صـلاة الجمعة حيث تقوم الجماعات الاسلامية المختلفة والتى تعمل لحســاب نظم سياسية أو مذهبية بتوزيع منشورات وصحف وغيرها تتضمن تسفيهـــا لاخوانهم المسلمين ، هذا فى الوقت الذى كان يجب فيه ان يعتصم هؤلاء وهؤلاء بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا ، ويكونوا عباد الله اخوانا ويمتثلوا لقول الحق تبارك وتعالى : « ان هذه أمتكم أمة واحـــدة وأنا ربـــكم فاعبدون » (١) ولكننا وجدنا الصراع بينهم على أشده مستغلين مناخ الحرية الذى يتيحه لهم النظام الليبرالى فى انجلترا ٠

الا أن الفئة العمرية الصغيرة التى تقع تحت العشرين عاما لم تعول كثيرا على الدور الذى يقوم به المركز فى هذا الصدد ، ولذا جاء عندها فى الترتيب السابع ٠

ولم تحرز الانشطة الخاصة بعقد الزيجات بين المسلمين أو تحقيق المصالحات أو تقديم الفتاوى مواقع متقدمة ، ولكنها أحرزت نسبا ضئيلة ، وقد يرجع ذلك الى ان هذه أنشطة روتينية وليست مبادرات حيوية بارزة فى مجال الدعوة والاعلام عن الاسلام ٠

---

(١) سورة الأنبياء آية (٩٢) ٠

كما لم يحرز الدور الذى يقوم به المركز لاصدار النشرات الدينية الاخبارية أو الثقافية موقفا متقدما فى أوليات الانشطة لدى أى من الفئات العمرية ، ذلك ان نشاط المركز فى هذا المجال محدود وليست له صحيفة ناجحة ومعروفة تنطق باسمه وتسهم فى التعريف بالاسلام لغير المسلمين ، وتوضح معانيه وأهدافه وأصوله للمسلمين وتأخذ على عاتقها زرع القيم الاسلامية للشباب والنشء .

واحتلت بقية الانشطة التى يقدمها المركز مواقع متوسطة لدى مختلف الفئات العمرية كاقامة الصلوات ، والاسهام فى حل مشكلات المترددين على المركز وتعليم الصغار دينيا .

٥ ــ وقد أسفرت الدراسة هنا أيضا عن وجود اختلاف ملحوظ بين ذوى التعليم المرتفع ومن هم دون ذلك من ذوى التعليم الأقل وغير المتعلمين، وقد بلغ معامل الارتباط الذى تم تطبيقه على العلاقة بين المستوى التعليمى وانشطة المركز كما تراها كل فئة تعليمية ٧٧ر٠ ، ففى الوقت الذى جاء نشر الدعوة بين غير المسلمين فى المقام الأول من نشاط المركز كما يراه المتعلمون تعليما عاليا فأكثر نجد هذا النشاط جاء فى المرتبة الثالثة لدى الأقل تعليما ويفسر ذلك بان العناصر المتعلمة أكثر دراية وفهما بأهمية هذا النشاط كما انها أكثر قدرة على الاسهام فيه والمشاركة مع المركز فى هذا المجال ، وبالتالى فان المركز مطالب بتأهيل دعاة الى الله من هذه العناصر المتعلمة وبثها فى مختلف مجالات الحياة لحمل أمانة الدعوة وتعريف الناس بهذا الدين الذى جاء لينتشر بين البشر جميعا لا يتقوقع بين فئة أو مجموعة معينة .

وفى حين جاءت الدروس الدينية فى المرتبة الأولى من نشاط المركز لدى العناصر الأقل تعليما ، فقد جاء هذا النشاط فى المرتبة الثانية لدى العناصر المتعلمة وهذه نتيجة منطقية لان العناصر الأقل تعليما فى حاجة أكبر الى هذه الدروس وبالتالى فهى تسعى اليها وترى ان نشاط المركز فى هذا الصدد مقدم على نشاطه فى مختلف المجالات الأخرى .

ونظرا لأن العناصر المتعلمة تعليما عاليا تدرك أهمية تعليم الصغار والنشء وتربيتهم التربية الدينية الصحيحة ، فجاء اهتمامها بهذا النشاط من أنشطة المركز فى المركز الثالث بين الانشطة المختلفة فى حين انه جاء فى المركز السادس لدى الفئات الأقل تعليما .

وتهتم العناصر الأقل تعليما بالمناسبات الدينية وهى مهرجانات تجذب هذه الجماهير وتحرك عواطفهم وتثير مشاعرهم الدينية بدرجة تفوق

ذوى التعليم الأعلى ، ولهذا احتل هذا النشاط المركز الرابع لدى الفئة الأولى ، وجاء فى المرتبة السابعة لدى الفئة الثانية ·

وجاء نشاط المركز فى مجال اصدار النشرات الدينية فى المرتبة السابعة لدى الفئات غير المتعلمة والأقل تعليما وفى المركز الثامن لدى الفئات المتعلمة ، وهو ترتيب متأخر لدى الفئتين معا ، وهذا يؤكد ان نشاط المركز فى هذا المجال محدود ، فلم تهتم به جميع الشرائح الجماهيرية ولم يستلفت نظرها بغض النظر عن محال اقامتهم أو جنسيتهم (ذكورا واناثا) أو فئات أعمارهم أو مستوياتهم التعليمية ·

أما نشاط المركز فى تقديم الفتاوى الدينية فقد جاء فى المركز الأخير لدى مختلف الفئات التعليمية حيث انه رغم أهميته الا انه نشاط عادى وواجب دينى يجب أن يؤديه المركز ، وأحرزت بقية الانشطة التى يقوم بها المركز مراكز متوسطة لدى مختلف الفئات التعليمية وان اختلفت أولوياتها لديهم ·

وجاءت اقامة الصلاة فى المرتبة الثانية لدى غير المتعلمين وذوى التعليم الأقل فى حين انها جاءت فى المرتبة السادسة لدى العناصر المتعلمة ربما لأن المتعلمين يرون انه نشاط روتينى عادى على المركز أن يؤديه أما العناصر غير المتعلمة فتعطيه أهمية وأولوية لديها لأن أفقها قد لا يتسع لمجالات النشاط الأخرى والهامة التى تناط بالمركز ·

● رابعا : دور المركز فى تكوين جمهور مسلم يقصده ويستفيد من خدماته : (الجداول من ١٣ ـ ١٦)

من الأهداف الرئيسة للمركز الاسلامى فى العاصمة البريطانية ـ الى جانب الاحتفاظ بجماهيره التى تتردد عليه ـ كسب أكبر عدد ممكن من الجماهير المسلمة التى لا تتردد عليه ولا تتعرض لنشاطه أو تتعامل معه ، كذلك جذب الجماهير غير المسلمة لتعريفها بالاسلام والعمل على اقناعها به من خلال دوره فى نشر الدعوة بين غير المسلمين ·

١ ـ ولمعرفة المدى الذى انجزه المركز فى هذا المجال كان لابد من الرجوع الى عينة البحث لاستطلاع رأيها فى المدى الذى حققه المركز فى هذا الصدد ·

أوضحت الدراسة ان النسبة الغالبة من المبحوثين ٩٥٪ ترى ان المركز قد استطاع بصفة عامة ان يكون له جمهورا مسلما فى انجلترا يقصده ويستفيد من نشاطه ·

وقد تراوحت درجات الرأى فى هذا الصدد بين مؤيد تماما لهـــذا الانجاز بنسبة (٦٣٫٥٪) ومؤيد الى حد ما بنسبة ٣١٫٥٪ ، أما الذين انكروا على المركز هذا الدور وأجابوا بالنفى فقد بلغت نسبتهم ٤٪ من جملة أفراد العينة الدراسية ٠

وتشير هذه النتائج الى ما يلى :

(أ) ان المركز يؤدى دوره فى هذا المجال بصورة معقولة ، وهذا يدل على الدور الخلاق الذى يضطلع به لاستقطاب الجماهير المسلمة لأداء العبادات والاشتراك فى المناسبات والتعلم والتعرض للخطب والدروس الدينية كما يشير الى دوره فى جذب غير المسلمين الى الاسلام وضمهم الى حظيرته وقد لمسنا عن كثب ضخامة عدد المترددين على المركز لا سيما أيـــام الجمـع والسبت والآحاد والاجازات ٠

(ب) وان كان البعض يبدى تحفظه على بعض الانشطة التى يمارسها المركز فى هذا الصدد فذلك لأنهم يأملون ان يحقق لهم المزيد ، الا انهـم لا ينكرون عليه دوره كملاذ وحصن لهم وملتقى لجموعهم وأمل يحدوهم لتحقيق ما تصبو اليه نفوسهم من خلاله ، لا سيما ان هذا المركز هو الجهة الوحيدة المعتمدة من جميع الجهات والمدعومة من جميع الدول الاسلامية ، كما انه يؤدى دوره دون تطرف مذهبى أو عقائدى ، فهو يضم نخبة من علماء الأزهر الذين يجيدون اللغة الانجليزية وان كان عـددهم لا يفى بمتطلبات وطموحات الجماهير المسلمة التى تأمل المزيد وتتطلع الى وجـود اسلامى قوى وفعال فى كبرى العواصم الأوربية ٠

(جـ) ان المركز أصبح جزءا حيويا من حياة هذه الجماهير فهم يترددون عليه بصفة منتظمة أو غير منتظمة ، ويقيمون فيه شعائرهم الدينية ، ثم اليه أيضا يلجئون للرد على شكاواهم والافتاء فى قضاياهم ، ويسمعون الى الخطب والدروس ، ويلتقون ببعضهم ، وينظمون صفوفهم ويساعدون بعضهم البعض ٠

(د) ان نجاح المركز فى تكوين جمهـور له يتردد عليه ويؤدى الشعائر فيه ويتعرض لنشاطه الاعلامى من خطب ودروس ونشرات وغيرها يحمله بالتالى مسئولية التخطيـط العلمى وبـذل الجهود الجادة لتكوين الاتجاهات الاسلامية الصحيحة فى عقول وقلوب هذه الجماهير ، وتحقيق الوحدة بينهم واعداد برنامج اعلامى منظم يجمع صفوفهم ويمكن لهم ويجعل منهم قوة يحسب لها حساب فى المجتمع البريطانى ، ويؤهلهم ليؤدوا فريضة الدعوة الى الله فى مواقع عملهم وأماكن تحركهم ومجالات نشاطهم

وليكونوا رصيدا اعلاميا هائلا لدين الله فى مختلف أنحاء المملكة المتحدة أو غيرهـا ٠

(هـ) اهتمت الدراسة أيضا بالأقلية من الجماهير التى ترى ان المركز الاسلامى لم ينجح فى تكوين جمهور مسلم ولعل فيما تعرضه هذه الأقلية من آراء وأفكار يفيد القائمين على المركز ويسهم فى تطوير نشاطه أو اعادة النظر فى بعض الجهود التى يبذلها فقد يرى هؤلاء ما لا تراه الأغلبية من جوانب هامة ٠

٢ ـ وبدراسة العلاقة بين الرأى فى قدرة المركز على تكوين جمهور مسلم له ومحال الاقامة أظهرت النتائج ان نسبة القائلين بأن المركز قد استطاع تماما أن يكون له جمهورا مسلما فى انجلترا يقصده ويستفيـد من خدماته استفادة كاملة جاءت متقاربة بين المقيمين فى لندن والمقيمين خارجها بنسبة ٦٣ر١٪ لدى الفئة الأولى مقابل ٦٥ر١٪ لدى الفئة الثانية وان زادت نسبة المؤيدين لهذا الدور الذى يقوم به المركز من المقيمين خارج لندن عنه داخل لندن بنسبة ٢٪ الا أن الفارق النسبى هنا غير ذى دلالة احصائية على مستوى ثقة ٩٥٪ وهو فارق لا يعول عليه احصائيا الا أن الظاهرة التى تلفت النظر هنا ان المقيمين خارج لندن يعترفون للمركز بهذا الدور على الرغم من بعدهم عنه ، وهذا يدل على قدرة المركز على استقطاب هذه الفئة وارتباطها به ، يساعدها على ذلك وجود شبكة من المواصلات السهلة والميسرة فى انجلترا والتى تسهم فى ايجاد جسور قوية بينهم وبين المركز ٠

٣ ـ كذلك لم تكشف الدراسة عن وجود اختلاف كبير بين الذكور والاناث فى نظرتهم لدور المركز فى تكوين جمهور له ، فقد بلغت نسبة الذكور الذين أيدوا هذا الدور للمركز تأييدا كاملا ٦١ر١٪ مقابل ٦٧ر٦٪ للاناث ، والفـارق النسبى هنا غـير ذى دلالة احصائيـة على مستوى ثقة ٩٥٪ ٠

الا ان هذه النتائج تشير الى قدرة المركز على جذب النسـاء وهو ما لا يتاح للمؤسسات الاسلامية المختلفة حتى فى البلاد الاسلامية ذاتها حيث يقتصر النشاط الدينى بها على عنصر الرجال وحدهم ، ويعد هـذا النشاط من أهم الايجابيات التى تذكر للمركز ، وقد لاحظنا هذه الظاهرة أثناء معايشتنا للنشاط الاسلامى الذى يمارسه المركز فالمرأة تشارك فى هذا النشاط وتحضر صلاة الجمعة والدروس الدينية والتعليمية والمناسبات المختلفة وهى ملتزمة تماما بالقيم والتقاليد الاسلامية فى زيها وحركاتها وسكناتها ٠

وهذا أيضا يحمل المركز مسئولية تأهيل دعاة من النساء للتعريف بدين الله ونشره بين الجمـــاهير الانجليزية ، من خلال القدوة والنموذج الصحيح ، وهى فى هذا تعد قدوة تحتذى للمرأة المسلمة التى تترجـم أوامر الله سبحانه وتعالى الى واقع عملى تحقيقا لقوله جل وعلا « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصـلاة » (١) ٠

٤ ـ وبدارسة العلاقة بين رؤية الجماهير لقدرة المركز على ايجاد جمهور يقصده ويستفيد من خدماته وعامـل السن اتضح ان كبار السن هم أكثر الناس ادراكا لدور المركز فى هذا المجال ولا سيما الفئة العمرية التى تقع بين ٤٠ ـ ٥٠ عاما وجاء ذلك بنسبة ٧٤ر٢٪ من جملة الاجابات تلتها الفئة الأكبر سنا والواقعة من ٥٠ فأكثر وجاء ادراكها لهذا الدور بنسبة ٦٣ر٦٪ من جملة الاجـــابات وهؤلاء بحـكم رغبتهم فى تأييـد نشاط المركز فى هذا الصدد يقدرون الدور الهام الذى يلعبه فى هذا المجال ٠

وتلا ذلك ذوى الفئات العمرية الصغيرة ، وجاء ادراك ذوى فئات السن الصغيرة التى تقل عن عشرين عاما لنشاط المركز فى هذا المجال بنسبة ٦٠ر٩٪ ثم ذوى الفئة العمرية التى تقع بين ٢٠ ـ ٣٠ سنة ٦٠٪ ٠

أما أقل الفئات العمرية تأييدا لنشاط المركز فى هذا الصدد فهى الفئة التى تقع بين الثلاثين والأربعين عاما وجاء تأييدها بنسبة ٥٤ر٢٪ ويفسر ذلك بأن هذه الفئة التى تعمل فى المؤسسات والمصالح المختلفة فى انجلترا قـد لا يسمح لها وقتها للمشاركة الدائمـة فى نشاط المركـز بحكم نظام العمل فى انجلترا والذى لا يتيح وقتا كافيا للصلاة المنتظمة وصلاة الجمعة والاشتراك فى الأعمال الاعلامية والاجتماعية للمركز وبالتالى فلا تستطيع أن تحكم على فاعلية المركز فى تكوين جمهور له يستفيد من خدماته ٠

٥ ـ أما من حيث المستوى التعـليمى والرأى فى دور المركز فى تكوين جمهور له فقد ارتفعت نسبة القائلين بأن المركز استطاع ان يكون جمهورا له ويستفيد استفادة كاملة من خدماته بين المستويات التعليمية الهابطة وكذلك العناصر غير المتعلمة وحقق رأى هذه الفئة ٦٧ر٨٪ مقابل ٥٥ر٦٪ لدى العناصر التى حصلت على مؤهلات عالية أو أكثر ، والفارق النسبى بين الفئتين فارق كبير بلغ ١٢ر٢٪ الا انـه فارق غـير ذى دلالة

---

(١) سورة التوبة : آية (٧١) ٠

احصائية على مستوى ثقة ٩٥٪ وهذا يشير الى اتفاق المستويات التعليمية المختلفة بنسب متقاربة على ان المركز قد استطاع تكوين جمهور له يستفيد من خدماته ويرتبط به ·

وهـذه النتـائج تؤكـد نجـاح المركـز الاسـلامى فى تحقيـق هـذا الهـدف ، حيث أيـدت الغـالبية العظمى من مختلف الشرائح الجماهيرية سواء كانوا مقيمين فى لندن أم خارجها ، وسواء كانوا ذكورا أم اناثا ، وكذلك أيدت مختلف الفئـات العمرية والمستويات التعليمية الدور الذى يقوم به المركز لتحقيق هذا الهدف الحيوى ، وفى الحقيقة ان نجاح المركز فى تحقيق هذا الهدف يمكنه من تحقيق الأهداف الأخرى التى يسعى اليها طالما أصبحت له جماهـير متعـددة تشارك فى نشاطـه وتستفيد من خدماته ·

● خامسا : العوامل التى ساعدت المركز على تكوين جمهور يستفيد من خدماته ونشاطه : (جداول من ١٧ ـ ٢٠)

استهدفت الدراسة هنا استكشاف الأسباب التى مكنت المركز من ان يكون له جمهورا يتفاعل معه ويستفيد من انجازاته وذلك من منظور المجموعة الدراسية التى أفادت ان المركز فعلا قد حقق هذا الهدف ·

جاء (النشـاط الداخلى) للمركز على رأس العوامل التى تجذب الجماهير اليه وتربطهم به ، والنشاط الداخلى هو الذى يؤديه المركز داخل جدرانه وحقق هذا العمل ٢٦٫٣٪ من جملة الاجابات ويرجع ذلك الى ان معظم نشاط المركز يتم فى الموقع الذى أقيم فيه فصلاة الجمعة تتم فى مسجد المركز ، وكذلك الدروس الدينية ، والنشرات التى توزع داخل المركز ، ونشاط المكتبة يقتصر على من يتردد عليها ، وتعليم النشء يتم فى قاعات داخلية ، حتى المناسبات الدينيـة المختلفة تقـام فى ساحة المسجد ، وعقود الزواج ، والرد على التسـاؤلات ، والفتـاوى ، وعقود المصالحات كل هذا يعد من النشاط الداخلى للمركز ·

وجاء عامل (القيادة) فى المقام الثانى من بين العوامل التى تجذب الجماهير وتربطهم بالمركز وحقق هذا العامل ١٩٫٧٪ من مجموع الاجابات ، وهذه شهادة طيبة فى حق هؤلاء الرجال الذين يأخذون على عواتقهم ادارة وتنظيم العمل فى المركز رغم قلتهم ، فالمركز يضم مديرا اداريا وأربعة من الأئمة فقط ويبدو أنهم جميعا تربطهم علاقة طيبة ببعضهم البعض ،

ويقومون بتوزيع الأدوار بينهم بصـــورة منتظمة ويتم تنسيق الأنشطة المختلفة حسب امكانات وظروف كل واحد منهم وهم بصفة عامة ـ كما لاحظ كاتب هذه السطور ـ يتمتعون باحترام وتقدير كبير بين المسلمين فى انجلترا بمختلف جنسياتهم وعلى اختلاف مشـــاربهم • ويبدو أن حياتهم الطويلة فى المجتمعات الأجنبية قد مكنتهم من فهم طبيعة المجتمع وطبيعة النظام وطبيعة الجمهور الذى نشأ واكتسب قيما وعادات ومفاهيم هذا المجتمع الذى يعطى للفرد الحرية المطلقة فى ممارسة شعائره واعتناق ما شاء من عقائد وأديان دون وصاية عليه من أحد ودون تدخل فى شئونه وقـد شاهـــدنا جانبا من هؤلاء الذين يفـــدون ـ بارادتهم الحرة من الانجليز ـ طالبين اشهار اسلامهم دون خوف أو ضغط أو اكراه ، كمـا لاحظنا هؤلاء الذين يهاجمون الاسلام والمسلمين ويعرضون صورة الاسلام من خلال الدماء التى تسيل بين العراق وايران أو من خلال المجاعات التى يعانى منها المسلمون ، ومن خلال الأمية المنتشرة بينهم ، والجهل والتخلف الحضارى الذى ترزخ فيه كثير من الشعوب الاسلامية ، وهذا وذاك فى حاجة الى عقلية مستنيرة عاقلة مثقفة تعرف كيف تتعامل مع من يؤيدون ومن يعارضون بذكاء ومقدرة •

أما (صورة المركز فى نظر المجتمع الخارجى) فقد احتلت المرتبـة الثالثة من بين العوامل التى تسهم فى خلق جســور طيبة بين المركـز وجماهيره لتستفيد من خدماته ونشاطه ، وحقق هذا العامل ٢ر١٥٪ من جملة الاجابات •

وفى الحقيقة ان الصورة الذهنية التى يكونها الجمهور الخارجى عن المركز تلعب دورا حيويا فى النظرة اليه ، ولكى يقدم المركز صورة مشرقة عن الاسلام لابد ان يتمتع بسمعة طيبة ، وان يمثل الاسلام تمثيلا حقيقيا فى سماحته وقوته وبساطته وقدرته على التعامل مع الجميع سواء أكانوا مسلمين أم أهل كتاب أم حتى مشركين ، وفى هذا يقول الحق تبارك وتعالى « وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغـه مأمنه » (١) •

وهذا يتطلب قدرة طيبة وسلوكـــا حسنا وعمـــلا دؤوبا لتصحيح الصورة الخاطئة وتعميق الصورة الصحيحة للاسلام والمسلمين •

وجاء [اسلوب المركز الناجح فى الدعوة] فى الترتيب الرابع بنسبة ١٢٪ من جملة الاجابات ونجاح المركز فى الدعوة تحكمه عوامل كثيرة يجب أن تكون ماثلة دائما فى اذهان المسئولين والعاملين فيه يأتى على

(١) سورة التوبة : آية (٦) •

رأسها التخطيط الاعلامى الناجح للدعوة الاسلامية سواء بين المسلمين أم غير المسلمين والمهارة فى استخدام الوسائل والطرق الناجحة فى الاقناع، وكذلك الاختيار الصائب للكوادر القادرة على العمل والحركة والنشاط ، كوادر من المؤمنين أصحاب الرسالات لا يهمهم مكسب مادى أو عائد دنيوى بقدر ما يمهم نشر رسالتهم بين مختلف الشرائح الجماهيرية وتحقيق الآمال التى تحدوهم فى هذا الصدد ، واذا ما سار المركز على هذا النهج فان أسلوبه فى الدعوة يتصدر كل العوامل التى تمكنه من تكوين جمهور يستفيد من خدماته ونشاطه ٠

وانطلاقا من هذه الحقائق احتلت العوامل الأخرى المساعدة التى تسهم فى نشر الدعوة مراتب أقل ، مثل (المطبوعات) وقد جاءت فى المرتبة الخامسة وأحرزت ٣ر٩٪ من جملة الاجابات ، فى حين ان المطبوعات تعد أهم وسائل الاتصال والتأثير على الجماهير ٠

ولو كان للمركز وسائل مطبوعة ناجحة كجريدة أو مجلة دورية ونشرات اخبارية وملصقات أو لافتات أو غير ذلك لاسهمت اسهاما بليغا فى نشر رسالة المركز بين الجماهير ٠

وجاءت (الاتصالات الخارجية) للمركز فى المرتبة السادسة محققة ٢ر٨٪ ولا يستطيع أحد ان يزعم ان المركز قد نجح فى ايجاد شبكة اتصالات خارجية قوية مع قادة الرأى والفكر فى بريطانيا مثل أعضاء مجلس العموم ومجلس الشيوخ مع ان لهؤلاء ثقلا خاصا فى المجتمع الانجليزى ويستطيعون مساعدة المركز فى أداء دوره بنجاح ، كما لا يستطع أحد أن يزعم ان المركز نجح فى اقامة جسور من العلاقات القوية مع أجهزة الاعلام البريطانية ولا يزال الوجود الاسلامى الصحيح مفتقدا فى هذه الأجهزة ذات التأثير البالغ ، كما لا نعتقد ان للمركز علاقات مؤثرة مع جماعات الضغط كالأحزاب والمؤسسات الثقافية والتعليمية أو الاقتصادية المختلفة ٠

وبالاضافة الى ذلك فان علاقات المركز بالهيئات والمؤسسات الاسلامية الأخرى فى انجلترا لا تحكمها خطة علمية جادة أو تعاون حقيقى وموجه ، ولكنها علاقات شخصية محدودة لا تسهم كثيرا فى اثراء العمل الاعلامى فى المجتمع الانجليزى ٠

وللانصاف فاننا لا نستطيع ان نحمل المركز فوق ما يحتمل نظرا لامكاناته المادية الضعيفة ٠ وطاقاته البشرية المحدودة ، ذلك ان هذه

الأهداف الطموحة يعوزهـا الدعم المادى والكوادر البشرية المتخصصـة والتعاون الوثيق والصادق بين مختلف النظم الاسلامية بغض النظر عن الجوانب المذهبية أو الصراعات الفكرية أو المواقف السياسية لمختلف القوى الاسلامية ٠

وجاء (اسلوب المركز فى جذب المسلمين) فى المرتبـة السابعـة والأخيرة محققا ٩ر٥٪ فقط من جملة الاجابات ، وهذا يعنى ان المركز لم يتمكن حتى الآن من ايجاد عوامل جذب كافية لاستقطاب المسلمين فى انجلترا ، حيث ان انجلترا تضم حوالى مليونين من المسلمين ، تعيش نسبة كبيرة منهم فى مدينة لندن ، لا يكاد يتردد على المركز الا عدد محدود منهم ، وهنا يصبح المركز مطالبا بأن يكون كعبـة لجميع المسـلمين فى انجلترا بصفة عامة وفى لندن العاصمة بصفة خاصة ، وهؤلاء جميعا يمكن ان يسهموا فى دفع عجلة الحياة فى المركز وفى اثراء العمل الاسلامى به ، بل وفى تقديم الدعم الأدبى والمادى له ، وخلق جسور بينه وبين الجماهير الانجليزية فى مختلف مواقع العمل والنشاط ، وجذب المعرضين عن التردد عليه واغرائهم بمختلف السبل ، وليس المسلمون بأقل من غـيرهم من أصحاب الديانات والمذاهب الأخرى الذين يمثلون قوة يحسب لها حساب فى مختلف المجتمعات الغربيـة ٠ وهـذا يتطلب جهـدا منظما ، ورغبـة صادقة ، وعملا موحدا وادارة علمية واستراتيجية اعلامية واضحة ٠

١ ـ وبدراسة العلاقة بين رؤية جماهير المقيمين فى لندن وغيرهم من المقيمين خارجها نحو العوامل التى ساعدت المركز على خلق جمهور مسلم فى انجلترا يقصده ويستفيد من خدماته ٠ اتضح عدم وجود اختلاف يذكر بين المقيمين فى لندن والمقيمين خارجها ، فاتفقت مجموعتا الدراسة فى ترتيب أولويات معظم هذه العوامل فجاء (النشاط الداخلى للمركز) فى الترتيب الأول لكليهما ، كما اتفقت المجموعتان على أهمية (عنصر القيادة) فجاء فى الترتيب الثانى لكل منهما ، واتفقت المجموعتان أيضا (المقيمة داخل لندن والمقيمة خارجها) على ترتيب (صورة المركز فى نظر المجتمع الخارجى) ، وجاء هذا العامل فى المرتبة الثالثة ٠

أما باقى العوامل فقد اختلفت أولياتها بين المقيمين فى لندن والمقيمين خارجها بدرجات قليلة تراوحت بين النصف درجة والدرجتين كما هـو موضح بالجدول رقم (١٧) ٠

وبتطبيق معامل الارتباط حول جوهرية العلاقة بين مكـان الاقامة والعوامل التى ساعدت على تكوين جمهور لهذا المركز وجد ارتباط قوى بينهما بلغ معامله ٨٥ر٪ ٠

وهذا يعنى انه ليس هناك ثمة اختلاف ملحوظ فى ترتيب العوامل التى ساعدت المركز على تكوين جمهور له بين المقيمين فى لندن والمقيمين خارجها وذلك بحسب ما حققته هذه العوامل فى نسب الاجابة بها لدى كل من الفريقين أى أنهما يتفقان على هذه الأولويات مما يوضح دور العوامل التى أسهمت بفاعلية فى تحقيق هذا الهدف لدعمها واثرائها ، ودراسة العوامل الأخرى التى احتلت مراكز متأخرة لمعرفة أسبابهـــا وتحريك نشاطها لتسهم هى الأخرى بالمقدار اللازم فى تحقيق الهدف ٠

٢ ـ وبدراسة العلاقة بين ترتيب هذه الأولويات والنوع (ذكورا واناثا) جدول رقم (١٨) اتضح وجود ارتبــاط شبه كامل بين النوع والعوامل التى ساعدت على تكوين جمهور المركز وبلغ معامل الارتبــاط هنــا ٩٦ر٠ ٠

وهذا يعنى انه لا يوجد هنا أيضا اختلاف يذكر بين ترتيب هــذه العوامل بحسب ما حققته من اجابات لدى كل من الذكور والاناث ، مما يؤيد الاتفاق على هذه الأولويات بغض النظر عن مكان الاقامة وبغض النظر عن الجنس ٠

٣ ـ غير انه وجد اختلاف ملحوظ فى ترتيب هذه العوامل بين فئات السن المختلفة حيث لم يزد معامل التطابق هنا عن ٦٩ر٠

وهذا يكشف عن وجود اختلاف ملحوظ فى ترتيب هذه العوامل بين مختلف الفئات العمرية للمجموعة الدراسية ٠

فبينما ترجع الفئات العمرية الكبيرة قدرة المركز على تكوين جمهور له يتردد عليه ويستفيد من خدماته الى قيادته أولا، فاحتل هذا العامل المركز الأول بين مختلف العوامل محرزا ٧ر٢١٪ من مجموع الاجابات نجده جاء فى المركز السادس لذوى الفئات العمرية الصغيرة التى تقل عن عشرين عاما ، ولم يحرز هذا العامل الا على ٦٪ فقط من مجموع اجابات هــذه الفئة ، وهى الفئة التى قد لا تدرك دور القيادة فى هذا المجال ولا تستطيع استيعاب أهميتها فى هذا الصدد ٠

الا ان النشاط الداخلى للمركز احتل موقعا متقدما بين مختلف الفئات العمرية مما يشير الى الدور البارز الذى يؤديه المركز بين جدرانه والذى تعترف مختلف الفئات بفاعليته فى ايجاد جمهــور للمركــز يستفيد من نشاطه وخدماته ٠

كما جاء أسلوب المركز فى جذب المسلمين وكذلك اتصالاته الخارجية فى مواقع متاخرة لدى مختلف الفئات العمرية مما يؤكد النشاط الضعيف

للمركز فى هـذا المجال برغم أهميته ، ويعتمد هذا الاسـلوب على فهم سيكلوجية الجمهور وطموحاته وآماله وآلامه والأوتار التى تؤثر فيه لوضع خطة ناجحة لجذب الجماهير من خلال الوسائل والأساليب المختلفة التى تشدها اليه وتربطها به ٠

كما كشفت الدراسة أيضا عن الاتفاق بين مختلف الأعمـار على النشاط المتواضع للمركز فى مجال الاستعانة بالوسائل المطبوعة لتقديم صورة جذابة له فى نظر المجتمع الخارجى كما لم يحرز اسلوب المركز فى الدعوة أهمية تذكر فى جذب الجماهير اليه وهنا يصبح من الأهمية بمكان دراسة هذين العاملين ومعرفة طرق تنشيطها لتتبوأ مكانتها بين العوامل التى تسهم فى خلق جمهور مسلم يرتبـط بالمركز ويسـتفيد بخدماته ويشارك فى نشاطه ٠

٤ ـ وكشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط كبير بين الحـالة التعليمية والعوامل التى سـاعدت المركز على تكوين جمهـور له جدول رقم (٢٠) ٠ وبلغ معامل الارتباط هنا ٩٥ر٠ ٠

مما يشـير الى الاتفـاق بين ذوى المستويات التعليمية المختلفة فى ترتيب تلك العوامل فجاء النشاط الداخلى للمركز فى المقام الأول لدى الفئات التعليمية المختلفة ، ثم احتلت القيادة المرتبة الثانية ، وجاء العامل الخاص بصورة المركز فى نظر المجتمع الخارجى فى الترتيب الثالث لدى جميع الفئات التعليمية واسلوبه الناجح فى الدعوة المرتبة الرابعة الا ان المطبوعات كعامل فعال فى تكوين جمهور للمركز جاءت فى المرتبة الخامسة لذوى المستويات التعليمية الأقل والمرتبـة السـادسة لذوى المستويات التعليمية الأعلى ، فى حين جاءت اتصالات المركز الخارجية بالمسلمين فى الترتيب الخامس لذوى المستويات التعليميـة الأعلى والسـادس لذوى المستويات التعليمية الأقل ، واتفقت مختلف الفئـات التعليمية على ان اسلوب المركز فى جذب المسلمين ليس له تأثير يذكر فى تكوين جمهور للمركز فجاء هذا العامل فى المرتبة السابعة والأخيرة ٠

● سادسا : العوامل التى تعوق المركز عن تكوين جمهور له يستفيد من خدماته ونشاطه :

وبسؤال مجموعة الدراسة الذين أفادوا ان المركز لم يستطع ان يكون له جمهورا مسلما فى انجلترا يقصده ويفيد من خدماته على الوجه الأكمل وعددهم ٧١ مبحوثا كما هو مدرج بالجدول رقم (١٣) عن الأسباب التى يرون انها تحول دون تحقيق هذا الهدف (جدول رقم ٢١) ٠

١ ـ كشفت الدراسة عن ان ٤ر٢١٪ من جملة الاجابات تفيد ان مواقف بعض المسلمين منه هى التى لم تمكن المركز الاسلامى من تكوين هذا الجمهور المسلم الذى يقصده ويستفيد من خدماته ، وجاء هذا العامل على رأس العوامل التى تحول دون تحقيق المركز لهذا الهدف ٠

وهكذا فبدلا من أن يكون كل المسلمين رصيدا له يرتبطون به ويترددون عليه ويلتقون فى رحابه نجد ان البعض منهم يقف موقفا رافضا ربما لأسباب شخصية أو مذهبية أو سياسية وربما لأن البعض منهم جرفته الحياة المادية فى انجلترا فلم يعد يعبأ بالجانب الروحى فى حياته ٠

ولعل المركز هنا يتحمل مسئولية التعرف على كل المسلمين فى بريطانيا على اختلاف مذاهبهم وأفكارهم ومشاربهم ويعمل على اعادتهم الى حظيرة الاسلام والعمل على لقاء اخوانهم ، وأداء ما عليهم من فرائض ، والتعرف على تراثهم وأصولهم من خلال الأنشطة التى يضطلع بها ٠

٢ ـ ثم جاء (ضعف أساليب الاتصال الخارجى) فى المرتبة الثانية من أسباب عدم قدرة المركز على تكوين جمهور له بنسبة ٦ر٢٠٪ وفى الحقيقة ان المركز اذا نجح فى اقامة نظام ناجح للاتصال بينه وبين الجماهير فان هذا يمكنه من الانتشار وتوسيع دائرة نشاطه على مختلف المستويات ، كما يتمكن من جذب المسلمين اليه وخلق الروابط الوثيقة معهم ، وهذا يتطلب استكشاف وسائل الاتصال الفعالة وتوظيفها بصورة أمثل لاقامة الجسور القوية مع الجماهير المسلمة وغير المسلمة ٠

٣ ـ وحقق العامل الخاص بتشتت المسلمين وعدم وجود جسور قوية تربطهم ، فى المجتمع الانجليزى نفس المعدل الذى حققه العامل السابق ، وهى مشكلة تكتنف حياة المسلمين فى المهجر ، ولو تحققت وحدتهم وأقيمت العلاقات الوثيقة بينهم كما أرادها الله لهم فى قوله تعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ٠٠٠ » الخ (١) لكان وضعهم فى العالم أفضل كثيرا وقد يرجع هذا التشتت الى الخلافات السياسية والمذهبية بين الدول الاسلامية نفسها ومحاولة كل دولة استقطاب الأقلية التى تتبعها ضد الأقليات التى لا تتفق معها فى نفس الخط السياسى أو المذهبى وقد يكون هذا التشتت راجعا لعدم وجود وسائل اتصال تمكنهم من ان يتابعوا أخبار بعضهم ويتفاعلوا مع اخوانهم فى الآمال والآلام ، كما ان كثيرا منهم يستغرقه نمط الحياة وظروف العمل فى المجتمعات الغربية فلا يقيمون وزنا لمثل هذه العلاقات الروحية ٠

---

(١) سورة آل عمران : آل عمران (١٠٣) ٠

٤ ـ وجاءت الامكانات المحدودة للمركز من بين العوامل التى لا تمكنه من تكوين جمهور مسلم له من وجهة نظر هذه الشريحة التى ترى ذلك ، وفى الحقيقة ان المركز فى حاجة الى دعم قوى بامكانات كبيرة تدفعه الى التحرك والانطلاق والتأثير وتحقيق الأهداف الطموحة المنوطة به ، ذلك انه على الرغم من دعم الدول الاسلامية له الا ان بعض هذه الدول لا تدفع حصتها ، كما ان المبلغ المقرر على هذه الدول لا يكفى لتمويل الخطط الاعلامية والأنشطة الاجتماعية والروحية للمركز

٥ ـ ثم جاء نقص الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة والقادرة على الاسهام الفعال والأداء المؤثر ، فليس بالمركز سوى أربعة من الأئمة والوعاظ كما ذكرنا اضافة الى مدير المركز وأمين المكتبة وبعض الاداريين والعمال ، ولا يمكن أن يطلب من هؤلاء ما لا طاقة لهم به ، فالمركز فى حاجة الى كوادر بشرية متنوعة ومتعددة ومؤهلة لأداء مختلف الأدوار بفاعلية واقتدار ٠

وبدراسة رأى الجماهير النوعية فى أسباب عدم قدرة المركز على تكوين جمهور له يستفيد من خدماته ونشاطه (الجداول من ٢١ ـ ٢٤) ٠ اتضح ما يلى : ـ

١ ـ اختلفت الآراء حول أولوية العوامل التى تحول دون قيام المركز بتكوين جمهور يقصده ويستفيد من خدماته بحسب مكان الاقامة اختلافا ظاهرا ، وقد كشفت الدراسات الاحصائية عن وجود ارتباط متوسط مقداره ٥٨ر٠ بين ترتيب هذه العوامل ومجال الاقامة فبينما جاء (ضعف أساليب المركز فى الاتصال الخارجى) فى المرتبة الأولى بين أولويات هذه العوامل لدى المقيمين فى لندن فقد جاء هذا العامل فى المرتبة الثالثة لدى المقيمين خارج لندن ، وقد يرجع ذلك الى احساس المقيمين فى لندن بأهمية هذا العامل بحكم معايشتهم لثورة الاتصال الجماهيرى فى العاصمة وتعرضهم لاغراءات وتأثير وسائل الاتصال الأخرى وهم بالتالى يأملون ان ينشط المركز فى هذا المجال فى حقل الدعوة أما المقيمون فى الضواحى والأقاليم فلا يشعرون هذا الشعور وربما يكتفى بعضهم بالمراكز والمؤسسات الاسلامية الموجودة عندهم ٠

واحتل العامل الخاص (بتشتت المسلمين) المرتبة الأولى لدى المقيمين خارج لندن بينما جاء فى المرتبة الثانية مكرر لدى المقيمين فى العاصمة ، وتساوى فى ذلك مع العامل الخاص (بالمواقف السلبية والمتناقضة لبعض المسلمين نحو نشاط المركز) ولعل تناثر وتباعد الأقليات المسلمة بعيدا

عن العاصمة يجعلهم يشعرون بهذا التشتت ويأملون فى أن يقوم المركز بدور نشط يحقق لهم الوحدة ويربطهم باخوانهم لكى يشاركوهم في مختلف الأنشطة ولا يجعلهم يشعرون بالوحدة والسلبية والوحشة بعيدا عن اخوانهم المسلمين فى العاصمة وبقية مناطق المملكة ٠

٢ ـ واختلفت أيضا الأسباب التى لا تمكن المركز من تكوين جمهور مسلم له لدى كل من الذكور والاناث جدول رقم (٢٢) وعبر عن هذا الاختلاف الارتباط الذى أسفرت عنه الدراسة والذى بلغ معامله ١ر٠ ٠

فبينما احتل العامل الخاص (بتشتت المسلمين) وعدم تقاربهم المرتبة الأولى لدى الاناث محرزا ٢٧٪ من جملة الاجابات فان هذا العامل قد جاء فى المرتبة الرابعة لدى الذكور محققا ٣ر١٦٪ فقط وقد يرجع ذلك الى احساس عنصر الذكور بأسباب أخرى أقوى تحول دون قيام المركز بدوره فى تكوين جمهور له وعلى رأسها مواقف بعض فئات المسلمين من المركز بصفة عامة٠ واحتل هذا العامل الترتيب الأول لديهم محرزا ٥ر٢٣٪ من جملة الاجابات ، ويرجع ذلك الى احتكاك الذكور بالمجتمع الخارجى واحساسهم بوطأة هذا العامل وبالتالى ادراكهم لأهميته وفاعليته فهم أكثر متابعة لصراع الجماعات والدول الاسلامية على الساحة الانجليزية ، وقيام كل جماعة أو دولة بمهاجمة الجماعة أو الدولة الاسلامية الأخرى وتوزيع المنشورات ضد بعضهم البعض على باب المركز وفى حديقة الهايد بارك وهذا ينعكس بصورة جادة على نشاط المركز ويحول دون قدرته على خلق علاقات متوازنة بين مختلف الجماعات والطوائف ٠

واتفق الذكور والاناث على ان (ضعف أساليب الاتصال) التى يستعين بها المركز تعد عاملا أساسيا من العوامل التى لا تمكن المركز من الاضطلاع بدوره على الوجه الأكمل وجاء هذا العامل فى الترتيب الثانى لدى الجنسين وفي الحقيقة انه بدون التوظيف الجيد لأساليب الاتصال الشخصية والجمعية والجماهيرية فان المركز سيصعب عليه الوصول الى مختلف الشرائح الجماهيرية وبالتالى سيتعثر فى خلق علاقات قوية بينه وبين الجماهير المسلمة ليربطها بدينها ، أو الجماهير غير المسلمة لينشر الاسلام بينها ويقنعها به لتتحول بعد ذلك الى رصيد آخر يثرى نشاطه وجهده وهذا يتطلب ضرورة وجود جهاز اعلامى قوي داخل المركز يضم وحدات متخصصة مختلفة تضع الخطط وتجرى الدراسة العلمية لاتجاهات الرأى العام المسلم وغير المسلم ، وتعمل على جذب الناس الى هذا الدين وتقوم بالبلاغ والتعريف بمبادئه وتعاليمه ليرتبط هؤلاء بالمركز للاستفادة بمعطياته فى هذا الصدد ٠

وتذبذبت بقية العوامل ارتفاعا وانخفاضا بين الذكور والاناث بدرجات متفاوتة فبينما جاء العامل الخاص (بنقص عدد العاملين فى المركز) فى المرتبة الثالثة لدى الذكور محرزا ١٧٪ من جملة الاجابات نجده جاء فى المرتبة الخامسة لدى الاناث محرزا ١١٪ من جملة الاجابات لديهن واحتلت (الامكانات المادية المحدودة) المرتبة الرابعة لدى الاناث بنسبة ١٧٪ من جملة الاجابات فى حين ان هذا العامل جاء فى المرتبة الخامسة عند الذكور محققا ١ر١٣٪ فقط من اجمالى اجاباتهم ٠

٣ ـ وبتوزيع اجابات عينة الدراسة على مختلف الفئات العمرية أسفرت النتائج عن وجود اختلاف جوهرى بين هذه الفئات العرية فى ترتيب أسباب (عدم قدرة المركز على تكوين جمهور له) وذلك حسبما حققته اجابات كل فئة من هذه الفئات حيث لم يتجاوز معامل التطابق هنا ٢٢ر٠ وهو عامل ضعيف يكشف عن وجود اختلاف ملحوظ فى ترتيب هذه الأسباب بين الفئات العمرية المختلفة (جدول رقم ١٧) ٠ فبينما جاء العامل الخاص (بمواقف بعض فئات المسلمين من المركز) فى الترتيب الأول لدى فئات العمر الكبيرة التى تجاوزت الخمسين عاما فأكثر نجد ان هذا العامل جاء فى الترتيب الرابع مكرر لدى الفئة العمرية التى تقع بين عشرين وثلاثين عاما الا انه احتل المركز الثانى لدى بقية الفئات العمرية مما يؤكد أهمية هذا العامل وفاعليته فى احداث ردود فعل سلبية قد تحول دون قدرة المركز على تكوين جمهور مسلم للمركز بالصورة المرجوة ٠

وفى الوقت الذى جاء العامل الخاص (بالامكانات المحدودة للمركز) فى المرتبة الخامسة والأخيرة بين هذه العوامل التى تعوق المركز عن (تكوين جمهور له) لدى ذوى الأعمار الكبيرة التى تقع فوق الخمسين عاما وكذلك الفئة التى تقع بين الثلاثين والأربعين عاما نجد ان هذا العامل جاء فى مواقع مختلفة لدى بقية الفئات العمرية فيتذبذب صعودا وهبوطا بين الفئات العمرية الثانية والثالثة والرابعة ٠

واحتل (تشتت المسلمين) المرتبة الأولى بين هذه الأسباب لدى الفئات العمرية الصغيرة التى تقع دون العشرين عاما والثانية لدى الفئة العمرية الكبيرة التى تجاوزت الأربعين فأكثر ، وجاء هذا العامل فى المرتبة الثالثة لدى الفئة العمرية التى تقع بين الثلاثين والأربعين والمرتبة الرابعة لدى الفئة العمرية التى تقع بين العشرين والثلاثين عاما ٠

وجاء (ضعف أساليب الاتصال الخارجى) فى مقدمة العوامل التى تعوق المركز عن تكوين جمهور له لدى فئة العمر المتوسطة التى تقع بين

الثلاثين والأربعين عاما والتي تقع بين الأربعين والخمسين عاما واحتل هذا العامل المركز الثانى لدي الفئة العمرية التى تقع بين العشرين والثلاثين عاما كما احتل المرتبة الثالثة لدى كبار السن الذين تزيد أعمارهم على الخمسين عاما مما يبرز الدور الذي يلعبه هذا العامل الذى يعوق المركز عن تكوين جمهور له يتردد عليه ويستفيد من خدماته وان كان هذا العامل جاء فى المركز الرابع لدى الفئة العمرية الصغيرة التى تقع دون العشرين عامـا ٠

وتأرجح العـامل الخاص (باحتياج المركز الى عاملين أكثر) لدى مختلف الفئات العمرية فجاء فى الترتيب الثانى لدى ذوى العشرينيات والثالث لدى ذوى الخمسينيات ، والرابع لدى كبار السن (فوق الخمسين عاما) وصـــغار السن (أقل من عشرين عامـا) ، والخامس لدى ذوى الأربعينيات ، أى أنه لا يوجد مؤشر ثابت يضيف شيئا الى نتائج الدراسة٠

٤ ــ كذلك كشفت الدراسة عن وجود ارتباط ضئيل ومحدود بين الحالة التعليمية وأسباب عدم استطاعة المركز تكوين جمهور مسلم له ، وبلغ معامل الارتباط هنا ٠٧ر مما ينبىء عن وجود اختلاف كبير فى أولوية هذه الأسباب بين ذوى المستويات التعليمية العـالية وذوى المستويات التعليمية الأقل (جدول رقم ٢٤) ٠

ففى الوقت الذى احتل فيه العـامل الخاص (بضعف أســاليب الاتصال) المركز الأول بين أصحاب المستويات التعليمية المرتفعة نجده جاء في المرتبة الثالثة لدى المستويات التعليمية الأقل ، وهذا يشير الى ادراك العناصر المتعلمة أهمية الاتصال فى تكوين الجمهور المسلم وقدرته الفعالة على جذب واستقطاب العناصر المسلمة الى المركز ، والعناصر غير المسلمة الى الاسلام ، حيث ان هذه العناصر المتعلمة عادة ما تكون أكثر تعرضا لوسائل الاتصال المختلفة ومتابعة لما يدور حولها من أمور سواء على الصعيد المحلى أو على الصعيد العالمى ٠

وجاء (تشتت المسلمين) على رأس الأسباب التى ذكرتها الفئات التعليمية المنخفضة بنسبة ٢٣ر٣٪ من جملة الاجابات واحتل هذا العامل المرتبة الثالثة لدى ذوى المستويات التعليمية الأعلى ، وهـذا عامل قـد لا يرتبط بمستوى تعليمى قدر ما يرتبط بواقع فعلى يلمسه الناس فى حياتهم وعملهم ونشاطهم ، كما أن غير المتعلمين يميلون عادة الى التقارب مع بعضهم وتكوين جماعة قوية متحابة متساندة تدعم بعضهـا البعض وبالتالى فان هذا الموضوع يشغل اهتمامهم بدرجة أكبر ٠

وجاءت (الامكانات المادية) فى المرتبة الثالثة لدى الفئات التعليمية الأقل واحتلت المركز الخامس لدى الفئات التعليمية الأعلى فى حين جاء (احتياج المركز الى قوى عاملة كافيــة) فى المركز الثالث لــدى ذوى المستويات التعليمية الأعلى والخامس لدى الفئات التعليمية الأقل ٠

واحتل العامل الخاص (بالمواقف غير المواتية) لبعض الفئات المسلمة موقعا متقدما لدى مختلف الفئات التعليمية كأحد أهم الأسباب التى تحول بين المركز وبين قدرته على تكوين جمهور مسلم له يقصده ويفيد من خدماته وجاء هذا العامل فى المرتبة الثانية عند الفئات الأعلى والأقل تعليما مما يشير الى أهمية هذا العامل وشعور الجميع بتأثيره العكسى على صــــورة المسلمين وبالتالى على نشاط المركز وقدرته على استقطاب مختلف الفئات وتكوين جمهور مسلم قوى يتردد على هذا المعقل الاسلامى ويشارك فى نشاطه ويستفيد من خدماته ويدعم مواقفه ويسهم فى تحقيق أهدافه ٠

● سابعا : موقف المبحوثين بشأن مكانة المركز الاســلامى فى المجتمع الانجليزى : (الجداول من ٢٥ ــ ٢٨) :

تعد هذه الدراسة على درجة كبيرة من الأهمية لأنها تعبر عن الصورة الذهنية التى ينظر بها الرأى العام البريطانى الى المركز الاســلامى ، ومنزلته فى نفوس وعقول الانجليز ومن خلالها يمكن الحـكم على أعماله وعلاقاته ومكانته لدى الرأى العام وكيف تنظر الجماهير الانجليزية اليه سلبا أو ايجابا لأنه اذا نجح المركز فى تقديم صورة طيبة الى الجماهير فانه بالتالى سوف يتمكن من تعريضهم لنشاطه ، ثم اقناعهم برسالته وابلاغهم بدعوتــه ٠

وبسؤال مجموعة الدراسة عن المكانة التى يتبوؤها المركز الاسلامى فى المجتمع الانجليزى ، كشفت النتائج ان ٧٣٪ من جملة أفــراد العينة يرون ان المركز يتمتع بمكانة كبيرة ، الا ان غالبية هؤلاء رأت أن هذا المركز يتمتع بمكانة جيدة وذلك بواقع ٤٩ ٪ من جملة أفراد العينة ، فى حين أفاد ٢٤٪ ان المركز يتمتع بمكانة رفيعة فى المجتمع الانجليزى ٠

وهذا يشير الى ان المركز الاسلامى حقق نجاحا كبيرا فى بريطانيا وقد لاحظ الباحث ذلك منذ وطئت قدماه التراب البريطانى حتى عودته ، ويرجع ذلك الى الأسباب الآتية :

١ ــ الجهود الكبيرة التى يبذلها الرجال العاملون فى هذا المركز رغم قلة عددهم وعــدم تنوع تخصصــاتهم فكلهم متخصصــون فى العــلوم

الاسلامية ، وليس بينهم أحد متخصص فى حقل الاعلام والرأى العام والاتصال بالجماهير ، الا انهم يبذلون جهودا كبيرة لتحقيق الأغراض المختلفة للمركز الاسلامى ٠

٢ ـ الادارة العاقلة لهذا المركز والتى تعمل على تحقيق علاقات متوازنة مع كل الأطراف بغض النظر عن ميولهم الفكرية واتجاهاتهم المذهبية وأصولهم العرقية ٠

٣ ـ الدعم الأدبى والمالى الذى تقدمه الدول الاسلامية لهذا المركز الذى يشرف عليه ويدعمه مجلس من سفراء الدول الاسلامية وهذا يضفى عليه مسحة من التقدير والاحترام ، ويحقق الأمن والأمان لكل من يتعامل معه ٠

٤ ـ ان المركز يعد أقدم وأضخم مؤسسة اسلامية فى انجلترا . وبفضل جهوده ظل يكسب أرضا جديدة كلما تمضى الأيام ويتبوأ مكانة متنامية بين الجماهير الانجليزية ٠

٥ ـ ان كثيرا من المصالح والمؤسسات الانجليزية ترجع الى المركز كلما طرح الاسلام كموضوع للبحث أو النقاش ، كما انه يعد مرجعا أساسيا للرد على مختلف التساؤلات وعلامات الاستفهام التى توجه اليه ٠ لاسيما وانه يمارس نشاطه الاسلامى بمنأى عن أى تطرف مذهبى أو دينى أو فكرى من أى نوع ٠

٦ ـ ان الشهادات التى يصدرها المركز تلقى الاعتراف والاحترام والرضا من مختلف الجهات العالمية كشهادات اشهار الاسلام ، ووثائق الزواج والفتاوى وغير ذلك ولو واصل المركز جهوده فى هذا الصدد ، وتم تدعيمه بالامكانات المادية اللازمة والطاقات البشرية الضرورية لزادت مكانته وارتفع شأنه وتبوأ المكانة المرموقة التى تليق به فى المجتمع الانجليزى ٠

أما الذين قالوا ان مكانة المركز عادية أو أقل من عادية فقد انخفضت نسبتهم كثيرا عن هؤلاء الذين أفادوا بأن مكانة المركز رفيعة وجيدة ، اذ بلغت نسبتهم ٢٧٪ من جملة أفراد العينة منهم ١٦٫٥٪ أجابوا بأن المركز يحتل مكانة عادية فى المجتمع الانجليزى ، و ١٠٫٥٪ أجابوا بأن المركز يحتل مكانة أقل من العادية ، وبمقارنتهم بالمجموعة الأولى نجد ان جماهير المسلمين ممن يترددون على المركز يؤيدون المنزلة السامية التى يحتلها المركز فى انجلترا ، الا ان هذا الرأى أيضا جدير بالاهتمام ويدفع القائمين على المركز الى معرفة دوافعه وبذل المزيد من الجهد لتلافى السلبيات

ونواحي النقص التي تحول دون تقديم المركز في صورة مثالية وفي وضع ممتـــاز .

وفى أسلوب آخر للوصول الى تقويم عام لمكانة المركز فى المجتمع الانجليزى تم اتباع طريقة الأوزان المرجحة في حســـاب درجة المكانة ، وذلك باعطاء أربع درجات لمن ذكروا ان المركز يتمتع بمكانة رفيعة فى المجتمع الانجليزى وثلاث درجات للقائلين بأن مكانته جيدة ودرجتان لمن يرون ان مكانة المركز عادية ، ودرجة واحدة للقائلين بأن هذه المكانة أقل من العادية ، وبحساب الدرجة العامة لمكانة المركز فى المجتمع الانجليزى وجد أنها ٢ر٨٦ وهى تقترب كثيرا من درجة « جيد » .

وهذا يعنى ان المكانة التى يتبؤوها المركز فى المجتمع الانجليزى جيدة بصفة عامة .

وبدراسة مكانة المركز فى المجتمع الانجليزي بحسب محال الاقامة (جدول رقم ٢٥) . اتضح ان الذين ذكروا ان مكانة هذا المركز رفيعة وجيدة جاءت مرتفعة ومتقاربة بين المقيمين فى لندن والمقيمين خارجهـــا (٥ر٧٢٪ و ٧ر٧٦٪) على الترتيب والفارق النسبي هنا غير ذى دلالة احصائية على مستوى ٥ر٠ .

وهذا يؤكد مرة أخرى أن المركز يتمتع بسمعة طيبة ومكانة محترمة فى المجتمع الانجليزى فى رأى المقيمين فى لندن أو المقيمين خارجها .

وعلى الرغم من أن نسبة الذين أيدوا المكانة الرفيعة للمركز قـــد ارتفعت بين الذكور والاناث بصفة عامة (جدول رقم ٢٦) ، الا ان النتائج كشفت عن ان الذين ذكروا ان المركز يتمتع بمكانة رفيعة وجيدة جاءت نسبتهم مرتفعة جدا بين الاناث عنها بين الذكور ٨ر٨٣٪ لدى الاناث مقابل ٧ر٦٦٪ لدى الذكور والفارق هنا كما هو واضح كبير وذو دلالة احصائية على مستوى ثقة ١٠ر٢ .

ولعل المرأة هنا تحكم على مكانة المركز من خلال عاطفتها الدينية الجياشة ذلك ان مشاعر المرأة أكثر ارهافا وحساسية فهى تحب بقوة وتكره بنفس القوة ومن هنا فان حكمها يتأثر بميولها وعاطفتها بدرجة تفوق الرجل في ذلك .

ثم ان النساء يجدن في المركز الاسلامى متنفسا ومنطلقا لهن يقضين فيه أوقاتا سعيدة فى لقاء مع أخواتهن المسلمات ويمارسن الشعائر الدينية من خلاله لا سيما وهن يرين المهانة التى تتعرض لها المرأة فى الشـــارع الانجليزى الذى يترك المرأة هكذا تمارس حريتها دون ضابط أو رابط

مما يدفع المرأة المسلمة للدفاع عن المركز والتعلق بدينها الذى يرفع من قدرها ويحافظ عليها ، ويحمل الرجل مسئولية توفير الحياة الكريمة لها ومن هنا تجد المرأة المسلمة تتشبث به ، وترتبط بكل ما يسهم فى توفير الرعاية لها والحفاظ عليها ، وبالتالى فانهـا تنظر للمركز بهذا الإكبـار والاجـلال ·

ولعلها أيضا تري ما لا يراه الرجل من مكانة مميزة لهذا المركز في المجتمع الانجليزي من خلال الأماكن والجهات التي تحتك بها وتتعامل معها·

أما من حيث السن (جدول رقم ٢٧) فقد بلغت نسبة القائلين بأن المركز الإسلامى يتمتع بمكانة رفيعة فى المجتمع الانجليزى أقصاها بين ذوى الفئات العمرية الكبيرة التي تزيد عن الخمسين عاما ، وقد حققت هذه النسبة ٩ر٤٠٪ من جملة الاجابات لوى هذه الفئة تلاها ذوو الفئة العمرية التى تقع بين الأربعين والخمسين عاما ·

أما القائلون بأن مكانة المركـز في المجتمع الانجليزي جيدة فقـد بلغت اقصاها عند الفئات العمرية الصغيرة التي تقل عن عشرين عاما ٦ر٨٢٪ وهى فئة تغلب عليها عواطفها بدرجة كبيرة ؛ تلاها ذوو الفئـات العمرية التى تقع بين الثلاثين والأربعين عاما ٥٠٪ ، ثم ذوو العشرينات ٥ر٤٤٪ فذوو الأربعينيات ٣ر٤٠٪ ·

ولم يذكر أحد من ذوي الفئات العمرية الصغيرة ان المركز يتمتع بمكانة عادية أو أقل من العادية وأكبر الفئات التي ذكرت ذلك هم ذوو الثلاثينات ٤ر٣٥٪ تلاهم ذوو الأربعينيـات ٧ر٣٠٪ فذوو العشرينيـات ٣ر٢٣٪ فذوو الخمسينيات وأكثر ٦ر١٣٪ ·

وحول العلاقة بين الرأى فى مكانة المركز فى المجتمع الإنجليزي والحالة التعليمية جدول رقم (٢٨) فقد أظهرت النتائج ان نسبة القائلين بأن مكانة المركز رفيعـة وجيدة جاءت مرتفعة جدا بين ذوى المسـتويات التعليمية الأقل ، وحققت اجاباتهم في هذا الصدد ٣ر٨٢٪ مقابل ٣ر٥٩٪ لدى أصحاب المستويات التعليمية المرتفعة حيث حققت اجاباتهم معدلات منخفضة ، والفـارق النسبي هنا كبير له دلالة إحصائيـة على مستوى ثقـة ١٠ر (١) :

وهذا يشير الى ان المركز يلقى تقديرا كبيرا فى أعين غير المتعلمين وذوى المستويات التعليمية المنخفضة بدرجة تفوق المتعلمين تعليما عاليا

---

(١) قيمة Z· ٣٢ر٣ ·

وأكثر ذلك ان الفئة الأولى ترى المركز يتمتع بسمعة طيبة ومنزلة كبيرة فى المجتمع الانجليزى ٠٠

ونحن هنا نسلم بمكانة المركز المحترمة فى المجتمع الانجليزى بحكم دوره الفعال فى اثراء الحياة الاسلامية هناك ، وبحكم أدائه المميز والمتوازن فى هذا الصدد ، الا انه لم يصل بعد الى المكانة الرفيعة التى نريدها له ، ولا يزال ينتظره الكثير لكى يحقق هذا الهدف ، ولو حقق هذا الهدف لرأينا الجماهير الانجليزية تنهال عليه بغزارة وتسأل عن هذا الدين ، ونرى التحول الكبير عن الديانات الأخرى الى الاسلام ، ثم نرى أجهزة الاعلام تتناول صورة هذا الدين المشرقة وتقدمها فى برامج متنوعة ومقالات متعددة وتعمل على اقامة جسور قوية بينها وبين هذا المركز ولكن هذا الهدف لم يتحقق بالدرجة المأمولة حتى الآن ولا تزال هناك نواحى نقص كثيرة فى أنشطة المركز ، وهى فى حاجة الى تلافيها وثغرات لابد ان تعالج ، وسلبيات تعوزها المجابهة الصريحة والخطط العلمية المنظمة والجادة ولن يتحقق ذلك بدون امكانات ودعم مادى وبشرى وتشجيع معنوى على الصعيدين الرسمى والشعبى أى من الحكومات الاسلامية ومن الجماهير المسلمة على السواء ٠

والحكم الذى تصدره الفئات غير المتعلمة أو النساء يغلب عليه الجانب العاطفى أو الأمل المرجو كما نعتقد هنا ، وان كان الاتجاه العام الى اعطاء حكم متوسط أى أن مكانة المركز تحظى بتقدير (جيد) فقط فى المجتمع الانجليزى من وجهة نظر جميع الشرائح الجماهيرية ذكورا أو اناثا متعلمين تعليما عاليا أو أقل من العالى ، مقيمين فى لندن أو غيرها من المدن والقرى الانجليزية ، أى أن تقدير (ممتاز) أو المكانة الرفيعة للمركز فى المجتمع الانجليزى لا تحظى الا بتأييد ربع الشرائح الجماهيرية المختلفة من أفراد العينة ٠٠

● مدى استفادة غير المسلمين من نشاط المركز : الجداول من (٢٩ ــ ٣٢)

تستهدف هذه الدراسة معرفة مدى الاستفادة من الخدمات التى يقدمها المركز لغير المسلمين فى أى مجال من المجالات المنوطة به سواء لتعريفهم بالاسلام ، أو تزويدهم باصدارات المركز ، ومدى تعرضهم لأنشطة المركز المختلفة ، ومدى اسهام المركز في حل المشكلات المتداخلة بين المسلمين وغيرهم ، وقدرته على تحقيق المصالحات ، والرد على التساؤلات والفتاوى المثارة ، والقدرة على اقامة جسور من الود والعلاقات الطيبة مع الجماهير الانجليزية وغير الانجليزية التى تدين بالمسيحية وتعتنق المذهب

البروتستانتى وغيره من المذاهب والديانات الأخرى وكذلك تقديم الاسلام فى صورته اللائقة التى تعكس حقائق هذا الدين ومبادئه ٠

ويوجد الكثير مما يمكن ان يقدمه المركز لهذه الجماهير فى هذا الصدد ، والقرآن الكريم يضم العديد من الآيات وسنة رسوله تشتمل على الكثير من الأحاديث والأفعال التى تشكل أساسا طيبا لعلاقات جيدة بين المسلمين وغير المسلمين لاسيما أهل الكتاب من المسيحيين الذين ، قال الحق فيهم : « لتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون » (١) ٠

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢) ٠
وقال جل وعلا :

الا أن الدراسة التى نحن بصددها الآن تأخذ على عاتقها استكشاف الدور الذى يضطلع به المركز فى نشر الاسلام وتقديم صرة صادقة ومحببة عنهلغير المسلمين ، وهى الصورة الصحيحة التى تعكس الواقع الاسلامى كما أراده الله لهذا الدين ٠

وقد تم توجيه سؤال الى مجموعة الدراسة لمعرفة رأيها فى مدى قيام المركز بهذه المهمة وان كان من الأفضل توجيه هذا السؤال الى عينة أخرى من الجماهير غير المسلمة لعلها أقدر على الحكم على نشاط المركز فى هذا المجال ، الا ان تلك الدراسة يعوزها الوقت والجهد والمال وهو ما لم يتوافر آنذاك فى تلك الفترة المحدودة التى قمنا خلالها بهذا العمل العلمى ، وتحمل فى سبيله أعباء كبيرة بدءا باعداد استمارة البحث ومرورا بالعمل الميدانى لجميع البيانات وجدولتها ومعالجتها احصائيا حتى الانتهاء من تحليلها ، اضافة الى مصاريف السفر والاقامة فى لندن ٠ فاقتصرت الدراسة على جماهير المسلمين ، وهم أكثر احتكاكا بالمركز ، لمعرفة رأيهم فى مختلف القضايا التى تضمنتها استمارة البحث ٠

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف مجموعة الدراسة (٥ر٥٦٪) أفادت بأن استفادة غير المسلمين من نشاط المركز (فى حدود ضعيفة) ٠

وذكر ٥ر٥٠٪ من جملة أفراد العينة ان غير المسلمين لا يسفيدون من نشاط المركز الاسلامى على الاطلاق ٠

---

(١) سورة المائدة : آية (٨٢) ٠

(٢) سورة المائدة : آية (٦٩) ٠

وهذه المؤشرات تدل على ما يلى : —

١ — ان نشاط المركز يكاد يكون مركزا على الجماهير المسلمة فقط ، فالخدمة التى يقدمها يستهدف بها الذين أسلموا فعلا ، وهذا يشكل قصورا كبيرا فى معدلات أداء هذه المؤسسة الاسلامية التى أقيمت فى كبرى العواصم الأوربية لتكون منبرا للدعوة الاسلامية هناك ٠

٢ — ان جهود المركز تكاد تقتصر على المترددين عليه ، فهو لا يكاد ينقل نشاطه خارج حدوده وهو ما لا يتفق مع منهج الدعوة والدعاة الذين يجب ان ينطلقوا الى آفاق بعيدة تراودهم الآمال العظام لنشر رسالتهم فى مختلف الأماكن والمجالات ولجميع الفئات والأجناس والشرائح الجماهيرية وهى وظيفة أصحاب الرسالات الذين يفنون من أجل نشر الاسلام وتعريف الجميع برسالة الحق ولكى يعملوا على تعرض الآخرين لها واحترامها ومعرفتها ثم جذبهم واقناعهم بعد ذلك بها ٠

٣ — ان المركز الاسلامى فى لندن اذا لم يأخذ على عاتقه ويضع فى أولويات برامجه خلق جسور من العلاقات مع غير المسلمين توطئة لتعريفهم بالاسلام فى هذا المجتمع الليبرالى الحر الذى لا يمنع أى نشاط فكرى أو عقائدى به ويتيح أوسع الفرص والحريات للحوار بين الأديان والمذاهب والايدلوجيات المختلفة ، بل يحمى هذه الحرية ويدافع عنها ، فما هى الجهة المؤهلة لهذا الغرض اذن ؟

٤ — ان العمل وسط الجماهير المسلمة ، وجذبهم وتقديم الخدمة الدينية لهم يسهم بلا شك فى تحقيق الوحدة الروحية بينهم ، وهذا جهد يحسب للمركز ويعد نشاطا على درجة كبيرة من الأهمية ، ولكن لا يجوز للمركز أن يفقد الشق الآخر والأهم من الأهداف التى أنشىء من أجلها ، ذلك انه على الرغم من ان ٢٣٫٥٪ من جملة المبحوثين ذكروا ان غير المسلمين يستفيدون من نشاط المركز الا انها نسبة قليلة لم تبلغ الربع فقط وهذا لا يتفق مع الطموحات والآمال الكبيرة التى يعلقها المسلمون على هذه القلعة الإسلامية المتميزة فى قلب العاصمة البريطانية ٠

● موقف الشرائح الجماهيرية المختلفة من نشاط المركز بين غير المسلمين :

وبتوزيع أفراد العينة بحسب الرأى فى مدى استفادة غير المسلمين من نشاط المركز ومحال الاقامة كشفت الدراسة عن ان الذين أجابوا باستفادة غير المسلمين من نشاط المركز افادة تامة جاءت نسبتهم متقاربة سواء لدى المقيمين منهم فى لندن أو المقيمين خارجها ، فجاءت النسبة لدى

المقيمين بلندن ٨ر٢٢٪ مقابل ٩ر٢٧٪ لدى المقيمين خارج لندن ، والفارق النسبي هنا ضئيل وغير ذى دلالة احصائية على مستوى ثقة ٠٥ر٠ (١) ٠

وارتفاع النسبة قليلا لدى المقيمين خارج لندن يشير الى أن نشاط المركز يمكن ان يمتد فى مختلف مناطق المملكة المتحدة وذلك اذا تحقق ما يلي : -

١ - التنسيق بينه وبين مختلف المراكز والمؤسسات والمساجد والجماعات الاسلامية المنتشرة فى بريطانيا ٠ وتوحيد الجهود بدلا من تشتيتها لتحقيق الهدف المشترك وذلك بغض النظر عن الاختلافات العرقية والمذهبية أو السياسية ، فالاسلام هنا اسمى وأهم ويجب ان يعلو فوق أية خلافات ، بل يجب ان يكون أدعى الى تحقيق الوحدة بين الجميع ، ورسالته يجب ان تكون هدفا وأملا لكل المسلمين ٠

٢ - خلق قنوات اتصال دائمة بين المركز والمؤسسات الأخرى سعيا وراء توحيد الجهود لمواجهة أى هجوم على الاسلام والمسلمين من أى مصدر وفى أى موقع ويتم هذا التوحيد من خلال المؤتمرات المشتركة واللقاءات الفكرية والمجالات الاجتماعية ، والمناسبات الدينية ٠

٣ - الانفتاح على مختلف المؤسسات غير الاسلامية من خلال المنهج الاسلامى المعروف الذى يقوم على الحكمة والموعظة الحسنة « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » (٢) ٠

وهذا يتطلب توافر الملكة الاعلامية والذكاء والفطنة والقدرة على التعامل مع المتغيرات الجديدة ومواءمة الايقاع السريع للحياة فى المجتمعات الغربية ولا يتم ذلك الا من خلال استراتيجية اعلامية مبرمجة ومرسومة وفق الأصول العلمية المتعارف عليها ٠

٤ - الاستعانة بمختلف وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة ، وعدم تركها أو اهمالها أو اليأس من امكان توظيفها ، ذلك ان العمل فى مجال الدعوة يتطلب الجهد المتعمق والدءوب وعدم التسليم أو الوهن أمام أية عراقيل فبرامج الاذاعة والتليفزيون البريطانى ، وكذلك الصحف الانجليزية التى تتمتع بسمعة عالمية تتسع لأوسع مجالات التعاون فى هذا الصدد اذا عرفنا كيف نستثمرها ٠

---

(١) قيمة Z ٦٩٠ر٠

(٢) سورة النحل : آية رقم ١٢٥ ٠

وكذلك فان المركز يفتقر الى الصحيفة أو المجلة الاسلامية التى تصدر باللغة الانجليزية للرأى العام البريطانى والعالمى ولو أدى الأمر الى توزيعها مجانا على قادة الرأى والفكر وأجهزة الاعلام للتعريف بالاسلام فهذا يعد من أهم عوامل نجاح الدعوة بين غير المسلمين الذين يتكلمون الانجليزية ولا يعرفون العربية .

وتقاربت معدلات القائلين بأن استفادة غير المسلمين من نشاط المركز استفادة ضعيفة لدى المقيمين فى لندن أو المقيمين خارجها ، حيث حققت اجابات المجموعة الأولى ٥٦ر٤٪ مقابل ٥٥ر٨٪ عند المقيمين فى مناطق أخرى خارج العاصمة البريطانية ، وهو الاتجاه الغالب فى اجابات أفراد العينة : جدول رقم (٢٩) .

وتقاربت أيضا نتائج الاجابات التى أفادت بأن استفادة غير المسلمين من نشاط المركز معدومة لدى المقيمين فى لندن والمقيمين خارجها ، فحققت لدى المجموعة الأولى ١٥ر٤٪ ولدى المجموعة الثانية ١٦ر٣٪ وهذه مؤشرات يجب الاهتمام بها ومعرفة أبعادها والاستفادة بما تسفر عنه .

وأظهرت الدراسة ارتفاع نسبة القائلين باستفادة غير المسلمين من نشاط المركز استفادة تامة بين الاناث عنها لدى الذكور ، فحققت النتائج ٢٩ر٧٪ لدى الاناث مقابل ١٩ر٥٪ لدى الذكور ، وان كان الفارق النسبى هنا غير ذى دلالة احصائية على مستوى ثقة ٠٥ر٠ (١) .

الا أن الحس الدينى لدى المرأة وغلبة الجانب العاطفى عند النساء يلعب دورا فى هذا الارتفاع النسبى ، وارتفعت نسبة القائلات بأن استفادة غير المسلمين من نشاط المركز ضعيفة ، ولم يصل معدل الاجابات عند الذين ذكروا أن الاستفادة كاملة الى نصف الذين ذكروا أن الاستفادة ضعيفة وبلغت نسبة الذكور الذين ذكروا ان غير المسلمين لم يستفيدوا نهائيا من نشاط المركز ١٥ر٥٪ مقابل ١٤ر٩٪ لدى الاناث .

وبصفة عامة تشير النتائج الى ارتفاع نسبة الذكور الذين أبدوا ضعف وانعدام استفادة غير المسلمين من نشاط المركز ، وقد بلغت ٧٦ر٢٪ مقابل ٦٤ر٩٪ لدى الاناث (جدول رقم ٣٠) ، ولعل الذكور أقدر على الحكم على نشاط المركز بين غير المسلمين بحكم انتشارهم واحتكاكهم بالجنسيات وأصحاب المذاهب والديانات الأخرى .

---

(١) قيمة Z : ١ر٥٦ .

وهذه النتائج كلها تؤكد ارتفاع نسبة غير المستفيدين استفادة ملموسة من نشاط المركز من غير المسلمين بالاضافة الى الذين يرون انعدام استفادة غير المسلمين من نشاط المركز ، وهذا يحمل المركز مسئولية دراسة هذه الظاهرة والبحث عن أسبابها والعمل على تداركها ، وتلافى أسبابها حتى يتمكن من تأدية دوره بفاعلية من خلال هذا الجهد الهام الذى يجب أن يحتل مكان الصدارة فى دائرة نشاطه ٠

وبدراسة العلاقة بين الرأى فى مدى استفادة غير المسلمين من نشاط المركز وعامل السن كشفت الدراسة عن ارتفاع هذه النسبة لدى ذوى فئات السن الكبيرة حيث بلغت أقصاها لدى الفئات العمرية التى تتجاوز الخمسين عاما (٤ر٣٦٪) تلتها الفئة العمرية الأقل أى بين الذين يقعون بين الأربعين والخمسين عاما ، وبلغت نسبة الاجابات لديهم (٢ر٢٤٪) وتقاربت النسبة لدى الفئات الأقل ذوى الثلاثينات فبلغت ٨ر٢٠٪ وحققت ٢٠٪ عند ذوى العشرينات ، و ٧ر٢١٪ لدى ذوى الفئات العمرية الأقل من عشرين عاما ٠

وارتفعت نسبة المؤيدين لضعف نشاط المركز وعدم وجود استفادة تذكر منه لدى غير المسلمين وذلك بين مختلف الفئات العمرية وبلغت نسبة القائلين بذلك أقصاها لدى ذوى الفئات العمرية التى تقل عن عشرين عاما (٩ر٧٣٪) ، (٢ر٦٢٪) لدى ذوى العشرينات ، و (٤ر٥٨٪) لدى ذوى الثلاثينات ، و (٨ر٤٦٪) لدى ذوى الأربعينيات ، و (٥٠٪) لدى ذوى الفئات العمرية التى تزيد عن خمسين عاما ٠

واذا أضفنا هذه النسب الى نسبة القائلين بأن غير المسلمين لم يحققوا أى استفادة من نشاط المركز فسنجد ان المعدلات هنا أكبر بكثير من معدلات القائلين بأن غير المسلمين يستفيدون من نشاط المركز ، وهى تؤكد مرة أخرى أن نشاط المركز فى هذا الصدد وأن تراوح ارتفاعا وانخفاضا بين مختلف الفئات العمرية الا أنه نشاط غير ملموس ولا تحقق منه الجماهير غير المسلمة فائدة تذكر ٠

وبتوزيع اجابات أفراد العينة حول مدى استفادة غير المسلمين من نشاط المركز على المستويات التعليمية المختلفة أسفرت الدراسة عن ارتفاع نسبة القائلين بأن غير المسلمين يستفيدون من نشاط المركز استفادة كاملة عند ذوى المستويات التعليمية الأقل عنها لدى ذوى المستويات التعليمية الكبيرة حيث حققت النتائج لدى الفئة الأولى ٧ر٢٦٪ مقابل ٢ر١٦٪ لدى

الفئة الثانية ، ورغم ان الفارق النسبي هنا بلغ ٦ر١٠٪ الا انه فارق غير ذي دلالة احصائية على مستوى ثقة ٠٥ر٠ (١) ٠

ولعل الحماس العاطفي والمشاعر الدينية هي التي تدفع ذوى المستويات التعليمية المنخفضة الى اطلاق هذا الحكم ، في حين ان العناصر المتعلمة تدلى برأيها بموضوعية ودقة بحكم تكوينها العلمي والثقافي ٠

الا ان المؤشرات تدل ـ حتى عند ذوى المستويات التعليمية الأقل ـ على ارتفاع نسبة القائلين بأن استفادة غير المسلمين من نشاط المركز استفادة ضعيفة حيث بلغت ٥٠٪ من جملة الاجابات ، كما بلغت نسبة القائلين منهم بأن غير المسلمين لا يستفيدون من نشاط المركز نهائيا (٨ر١٧٪) ٠

وبلغت نسبة الذين ذكروا ان استفادة غير المسلمين من نشاط المركز استفادة ضعيفة لدى ذوى المستويات التعليمية الكبيرة (٢ر٦٤٪) ، والذين ذكروا منهم ان غير المسلمين لا يستفيدون من نشاط المركز على الاطلاق ١ر١٦٪ ٠ جدول رقم (٣٣) ٠

وخلاصة القول ان نسبة غير كبيرة من أفراد مجموعة الدراسة هي التي ترى ان استفادة غير المسلمين من نشاط المركز استفادة تامة ، على حين ان النسبة الأعلى ترى ان استفادتهم من نشاط المركز في حدود ضعيفة أو ان الاستفادة في هذا الصدد معدومة تماما ٠

وهكذا نرى ان مختلف الشرائح الجماهيرية سواء أكانوا من أهل لندن أم مقيمين خارجها ، وسواء أكانوا ذكورا أم اناثا ، وسواء أكانوا شيوخا أم كهولا ، أم شبابا ، أم صبيانا ، وسواء أكانوا حاصلين على أعلى المؤهلات العلمية أم أدناها يتفقون على أن استفادة غير المسلمين من نشاط المركز استفادة غير ملموسة وضعيفة أو معدومة والمسئولية هنا ليست مسئولية غير المسلمين الذين لا يصلهم نشاط المركز ولا يتعرضون لأعماله بل هي مسئولية المركز أولا وآخرا ، لأن هذا هو قدر الدعاة وأصحاب الرسالات دائما على مدى التاريخ ، فهم المطالبون بالتوجه الى الناس في أماكن عملهم وأقامتهم ، ومجالات نشاطهم ، الى كل الجماهير مهما اختلفت مذاهبهم وأصولهم وأفكارهم لتوصيل كلمة الحق لهم ، وتعريفهم بخاتم الرسالات ، وأقوى النداءات ، هذا الدين الذى قال فيه الحق تعالى :

---

(١) قيمة Z: ٦٧ر١ ٠

« هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (١) ٠

● مدى نجاح المركز فى نشر الدعوة الى الاسلام :

انتشار الاسلام هو الهدف الاسمى لكل مراكز الدعوة الاسلامية ولجميع المسلمين دعاة وأفرادا منذ أن بعث الله محمدا نبيا ورسولا الى الناس كافة يهديهم ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة « قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين » (٢)٠

ونجاح المركز الاسلامى فى هذا الصدد هو المحك الحقيقى للحكم على فاعليته فى هذا الصدد ، وقدرته على كسب جماهير أخرى من غير المسلمين هو بمثابة قدرة على اقتحام الصعب ٠

واذا كانت الاحصاءات التى توافرت لدينا لا تشير الى معدلات انتشار الاسلام فى الجزيرة البريطانية فان سؤال المسلمين الذين يعيشون فى انجلترا ويحتكون بالجماهير الانجليزية ويرقبون وضع الدعوة الاسلامية هناك يعد احد المؤشرات التى يعتد بها ولعلنا نستطيع فى فرصة لاحقة اجراء دراسة على غير المسلمين لاستكشاف دور المركز بينهم وصورة الاسلام لديهم ٠

وبسؤال عينة الدراسة عن مدى نجاح المركز فى تحقيق هذا الهدف أفاد أكثر من نصف مجموعة الدراسة ٥٤٪ بأن نجاح المركز فى نشر الاسلام هو نجاح (محدود) أى لا يعتد به ، أما الذين أفادوا بان المركز نجح نجاحا كبيرا فى نشر الاسلام بين غير المسلمين فنسبتهم ضئيلة ، وهى أقل من خمس أفراد العينة ١٩٪ ، وأجاب ٢٢٪ بان المركز لم ينجح على الاطلاق فى تحقيق هذا الهدف وتدل هذه المؤشرات على ما يلى :

١ ــ الدور المحدود الذى يضطلع به المركز الاسلامى لنشر الاسلام ويرجع ذلك الى تركيز نشاط المركز داخل أسواره وفى المنطقة التى يقع بها كما يرجع الى ضعف امكاناته المادية ، وطاقاته البشرية ٠

٢ ــ ليس مطلوب من غير المسلمين بالضرورة أن يتوجهوا الى المركز الاسلامى لمعرفة الاسلام والاقتناع به ، ولكن على المركز ان يصل اليهم

---

(١) سورة التوبة : آية (٣٣) ٠

(٢) سورة يوسف : آية (١٠٨) ٠

مستعينا فى ذلك بكافة وسائل الاتصال الفعالة والمؤثرة وذلك بهدف لفت النظر الى دوره ووظيفته ولفت الانتباه الى الجوانب المضيئة التى يتضمنها هذا الدين ٠

٣ ـ ان كثيرا من غير المسلمين لا يدينون فى الواقع بأى دين وان كانت أوراقهم الرسمية تدل على الانتماء الى دين معين ، فهم ملاحدة يلبسون أثواب المسيحية أو غير المسيحية وهم لا يستحون عن الاعلان عما يؤمنون به وما لا يؤمنون به وهؤلاء هم الضالون الذين يبحثون عن مصادر لهدايتهم وانقاذهم من الضياع الذى يعيشون فيه على الرغم من انهم حققوا مكاسب واعتلوا مناصب واضافوا ارباحا دنيوية ضخمة سواء على الصعيد المعنوى أم الوظيفى أم المادى أم غير ذلك والمركز مؤهل هنا لكى يتقدم لاخذ زمام المبادرة فى هذا المجال ، والعمل على التغلغل وسط هؤلاء واتاحة الفرصة لهم ليعرفوا الحقيقة الخالدة التى يتضمنها هذا الدين ٠

٤ ـ ان كثيرا من الجماهير غير المسلمة تعانى من مشكلات وتواجهها صعوبات جمة سواء فى حياتهم الاجتماعية أم الاقتصادية أم الفكرية ، وترجع أسباب هذه المشكلات غالبا الى قيود فرضتها عليهم المذاهب والأديان التى يدينون بها ، وهم يضيقون بها ذرعا لانها لا تتسع لحل هذا المشكلات والصعوبات ، ولعلهم يجدون فى الاسلام الحل السهل والميسر لمشكلاتهم وقضاياهم ، فهذا يضيق بحياته الزوجية وليس أمامه فرصة للخلاص لانه يدين بمذهب يرفض أى حل ، وهذا ارتكب ذنبا فى حق نفسه أو غيره ، وذاك عنده مال كثير لا يعرف كيف يستثمره أو ينميه أو ينفقه ، وهؤلاء وهؤلاء لو عرفوا ان فى الاسلام ردودا كافية على كل تساؤلاتهم وحلا لجميع مشكلاتهم لبحثوا فى هذا الدين واقتربوا منه ولا يتأتى ذلك الا اذا اضطلع المركز بالبلاغ عنه أو الاعلام عن هذه الحلول وتلك الردود ٠

٥ ـ انه لو استعان المركز ورجاله بمنهج رسول الله فى الدعوة الى الله ووضعوا خطتهم الاعلامية وفقا لهذا المنهج مثل اتباع الأسلوب المرحلى فى التبليغ ، والبساطة والوضوح فى عرض القضايا الاسلامية والداب والتفانى واستثمار الوسائل المتاحة ولا سيما وسائل الاتصال الداخلى المباشر لحققوا انجازا هائلا على صعيد الدعوة الاسلامية ، ولامكنهم السيطرة على الوسائل والقنوات المتاحة بدلا من سيطرة هذه الوسائل وتحكمها فيما ينشر ويذاع وما لا ينشر أو يذاع ٠

وحتى لا نظلم المركز ونحمله فوق طاقته فان هذا يتطلب امكانات كبيرة وخططا اعلامية منظمة ، وملكات بشرية متميزة ، ورغبة وحبا وتفانيا فى سبيل الرسالة والمبدأ ٠

وبتوزيع اجابات عينة الدراسة على أماكن الاقـامة اتضح ان الذين قرروا ان المركز (نجح نجاحا كبيرا) فى نشر الدعوة الاسلامية ارتفعت لدى المقيمين خارج لندن عنها لدى الجماهير المقيمـة فى لندن محققـة ٢٥٫٦٪ فى الأولى مقابل ١٧٫٤٪ فى الثانية . فاذا اضفنا الذين افادوا ان المركز (نجح الى حـد ما) في نشر الدعوة الاسلامية الى الذين ذكروا انه (نجح نجاحا كاملا) في ذلك فسنجد ان مجموع هذه النسبة قد بلغت ٨٨٫٤٪ لدى المقيمين خارج لندن مقابل ٦٩٫١٪ لدى الذين ذكروا ذلك داخل لندن ، والفارق النسبى هنا كبير وله دلالة احصائية على مستـوى ثقة ٠٫٠٥ (١) .

وهذا يعنى ان القائلين بنجاح المركز فى تحقيق هذا الهدف تزيـد نسبتهم خارج لندن عنها بين المقيمين داخلها ، وتعد هذه اضافة جيـدة للمركز على الرغم من ضعف قنوات اتصاله ووسائله وغياب خطة اعلامية له ربما لان الجماهير خارج لندن تتطلع اليه وتأمل فيه الكثير وتلمس نشاطه ، ولعل هذا يرجع الى قيام بعض أئمة المركز بالتوجه الى المقاطعات نشاطه ، وقد يرجع هذا الى قيام بعض أئمة المركز بالتوجه الى المقاطعات التى يشهدها المسلمون الذين يقطنون فى المقاطعات الانجليزية الأخـرى ويترك هذا النشاط أثره البارز فى فكر هذه الجماهير ، وهذا النشاط الذى يقوم به البعض من العناصر النشطة من أئمة المركز وخطباته لمسناه هناك ،الى جانب بعض البرامج الاذاعية التى يسجلهـا هؤلاءة الائمـة لبعض محطات الاذاعة البريطانية ، وفى الريف عـادة يسـمع النـاس ويبحثون ويتطلعون الى كل ما يحدث فى العاصمة من نشاط وأعمال ، أما داخل المدينة الكبيرة التى تعج بوسائل الاتصال وتشتمل عـلى كثير من الأجهزة الاعلامية ذات الانتشار الواسع فان صـوت المركـز بامكاناته المتواضعة لا يكاد يسمع الا قليلا فى دائرة الصراع الفكرى واستعـراض القوى والملكات الاعلامية .

وبناء على ذلك فقد ارتفعت معدلات القائلين بان المركز لم يحقق أى نجاح فى نشر الاسلام بين غير المسلمين فى رأى المقيمين فى لندن عنهـا لدى المقيمين خارجها وبلغت النسبة فى الحالة الأولى ٢٤٫٨٪ مقابل ١١٫٦٪ بين الذين أدلوا بهذا الرأى لدى المقيمين خارج لندن .

وتفوقت نسبة الاناث القائلات بان المركز نجح فى نشر الدعـوة الاسلامية بين غير المسلمين عن الذكور في هذا الصدد ، اذ بلغت نسبة

---

(١) قيمة Z : ٢٫٥٢ .

اللائى اجبن بانه حقق نجاحا كاملا ٦ر٢١٪ مقابل ٥ر١٧٪ من الذكور ، وبلغت نسبة اللائى أيدن بان المركز حقق نجاحا نسبيا ٤ر٥٥٪ مقابل ٢ر٥٣٪ لدى الذكور ، وهى العاطفة الدينية والمشاعر الفياضة التى تحكم فكر النساء دائما الا أن الفارق النسبى على أى حال والذى يبلغ ٣ر٦٪ فارق ليس له دلالة احصائية على مستوى ثقة ٥ر٠ (١) •

أى انه فارق لا يعول عليه وبالتالى فان متغير الجنس هنا ليس له تاثير فى الحكم على نشاط المركز فى نشر الدعوة الاسلامية •

أما من حيث السن فقد حققت معدلات القائلين بأن المركز نجح فى نشر الدعوة الى الاسلام بين غير المسلمين نجاحا كاملا بين ذوى الاعمار الكبيرة التى تزيد عن خمسين عاما وبلغت نسبتهم ٩ر٤٠٪ تلاهم فى ذلك ذوو الأربعينات أى الذين تقع أعمارهم بين الأربعين والخمسين عاما ،وبلغت نسبة من أيدوا هذا الرأى منهم ٢ر٢٤٪ ، وفى المرتبة الثالثة جاء صغار السن الذين تقل أعمارهم عن عشرين عاما وبلغت نسبة القائلين بهذا الرأى منهم ٤ر١٧٪ فذوو العشرينات ٣ر١٣٪ وأخيرا ذوو الثلاثينات ٣ر٨٪ وهذا يدل على عدم وجود معيار عمرى ثابت للحكم على مدى نجاح المركز فى تحقيق هذا الهدف ، حيث تتذبذب النسبة صعودا وهبوطا بين الفئات العمرية المختلفة الا أن أكثر الفئات العمرية التى رأت أن المركز لم ينجح على الاطلاق فى نشر الدعوة بين غير المسلمين فهى الفئة التى تقع بين الثلاثين والأربعين عاما ،وبلغت نسبة القائلين بهذا الرأى بينهم ٣ر٣١٪ تلاها ذوو الأربعينات بنسبة ٦ر٢٢٪ من اجمالى المبحوثين وهاتان الشريحتان العمريتان هما الأكثر احتكاكا بالمجتمع الخارجى فى انجلترا فى ميادين العمل والنشاط المختلفة وبالتالى فان حكمهما فى هذا الصدد جدير بالاهتمام والنظر •

الا أن السمة الغالبة على مختلف الاجابات هو الرأى القائل بان المركز حقق نجاحا محدودا (الى حد ما) فى مجال نشر الدعوة الاسلامية بين غير المسلمين ، وهو رأى أغلب الفئات العمرية وهذا رأى منصف كما يرى الباحث فلا هو يظلم المركز ويغمطه حقه تماما ، ولا هو الرأى الانفعالى الذى يعطى المركز فوق ما يستحق ويخلع عليه أدوارا ومهاما لم يقم بها فى الواقع •

وبدراسة العلاقة بين الحالة التعليمية والرأى فى نشاط المركز فى هذا المجال أظهرت النتائج ان القائلين بنجاح المركز بصفة عامة (نجاحا كاملا – ونجاحا نسبيا) فى نشر الدعوة الى الاسلام جاءت نسبتهم أعلى

---

(١) قيمة Z ٩٧ر •

بين ذوى التعليم الأقل من العالى ٧٧٫٨٪ بدرجة تفوق نظراءهم من ذوى التعليم الأعلى حيث بلغت نسبته لديهم ٦٩٫١٪ غير ان الفارق النسبى وجد أنه غير ذى دلالة احصائية ، وهذا يعنى ان التعليم هنا جاء عاملا غير مؤثر فى الرأى القائل بنجاح أو عدم نجاح المركز فى تحقيق هذا الهدف الحيوى والهام من الأهداف التى أقيم من أجلها ٠

وهذه النتائج تشير الى :

١ ـ ان الرأى الغالب بين كل الفئات والشرائح الجماهيرية هـو الرأى القائل بالنجاح النسبى المحدود للمركز فى نشر الدعوة الى الاسلام٠

٢ ـ ان هناك نسبة ـ يحسب حسابها ـ أفادت ان المركز لم يحقق أى نجاح فى مجال نشر الدعوة الاسلامية فى المجتمع الانجـليزى ، وهى نسبة جديرة بمعرفة آرائها ووجهات نظرها فى هذا الصدد ٠

٣ ـ ارتفعت نسبة الذين ايدوا نجـاح المركز فى نشر الدعوة الى الاسلام بين المقيمين خارج لندن بدرجة تفوق المقيمين داخلها ، كما تفوقت نسبة القائلين بهذا الرأى بين الاناث بدرجة تفوق نسبة الذكور، وتذبذبت هذه النسبة صعودا وهبوطا بين فئات العمر وفئات التعليم المختلفة ٠

● مدى استطاعة المركز اقناع غير المسلمين للدخول فى الاسلام :

نظرا لأن الدراسة السابقة التى كانت تستهدف استكشـاف مدى نجاح المركز فى نشر الدعوة الى الاسلام بين غير المسلمين قد أسفرت عن نتائج ايجابية وأخرى سلبية ٠

وحيث ان نجاح المركز فى هذا الصدد يحكمه العديد من الاعتبارات من أهمها توافر الكوادر البشرية المؤهلة والقادرة على حمل هذه المسئولية ووجود خطة اعلامية ناجحة ، وتوافر الدعم المادى والتأييد المعنوى مـن الدول الاسلامية وكذلك من الجماعات والأفراد ٠

كان لابد من استكشاف مـدى قـدرة المركز على اقناع غير المسلمين لاعتناق الاسلام ، وتقييم أدائه لتحقيق هذا الهـدف بحسب الامـكانات المتاحة له والظروف التى يعمل فى ظلها ٠

وفى الحقيقة ان مسألة اقناع أصحاب العقائد الأخرى لتغيير عقائدهم مسألة ليست سهلة واذا كانت الدراسات العلمية تؤكد ان تغيير الآراء ـ مسألة واردة لان الرأى ليست له صفة الدوام والاستمرارية ، كما أنـه

من الممكن أيضا تغيير السلوك والاتجاه بل قد تنجح بعض الحملات الاعلامية في تغيير العادات والتقاليد السائدة ·

أما تغيير العقائد والأديان فهي مسألة غير ميسرة بل يكتنفها العديد من الصعاب والمعوقات حتى الأنبياء أنفسهم تعبوا كثيرا وذاقوا الأمرين في محاولاتهم لنشر رسالاتهم وسط أقوامهم وشنت عليهم حروب لا هوادة فيها وكانوا مدعومين بالقوى الروحية والدعم الالهي الذي يفتقده أي داعية الآن ·

ولكن على الرغم من ذلك فان هذه مسألة ليست مستحيلة على الرغم من المشاق الصعبة التي تعترض طريقها ، لا سيما في المجتمع الليبرالي الغربي ويرجع ذلك للاعتبارات الآتية :

١ ـ ان جميع الحريات مكفولة في هذه المجتمعات بما فيها حرية الأديان والعقائد وليس لاحد حق الحجر على حرية أحد في اختيار الدين الذي يناسبه واعتناق الفكر الذي يروق له والقوانين في هذه البلاد صارمة في مواجهة أي اعتداء على أي من هذه الحريات ·

٢ ـ ان طغيان الحياة المادية في المجتمعات الغربية وفقدان الجانب الروحي فيها وسرعة ايقاع الحياة والصراع بين مختلف القوى لتحقيق الكسب والثراء ، أصاب العديد من الأفراد والجماعات بحالة من اليأس والقنوط وسيطر عليهم الفشل والاحباط لان كل ما حققته هذه المجتمعات من ثراء وتقدم يفتقد الجانب المعنوي والقيمة الانسانية والسمو الروحي ، فأصبحت حضاراته شكلا بلا مضمون ، وحياة بلا قيمة ، وصراعا بلا هدف، مما دفع الكثير منهم الى البحث عن هذا الجانب المفتقد في الحياة ، وفي هذا فرصة لدعاة الاسلام لكي يتقدموا بذكاء ويتعرفوا على هؤلاء الناس ويزودوهم بما يبحثون عنه ويشبعوا فكرهم من الجانب الروحي والمعنوي·

٣ ـ اذا كان التعصب الديني هو السمة الغالبة في المجتمعات التقليدية والنمطية فان هذه النزعة لا تأخذ هذا الطابع الحاد في المجتمعات الليبرالية والغربية ، وبناء على ذلك فان مجال الجدل المنطقي والنقاش العقلي في مسائل العقيدة متاح الى حد كبير دون حساسية أو خوف ولقد شاركنا في جانب من الحوار الاسلامي المسيحي الذي تقيمة بصفة دورية المؤسسة الاسلامية Islamic Foundation في مدينة ليستر بانجلترا ·

كما رأينا كنائس تباع وتحول الى مساجد دون تعنت أو حساسية ، ومساجد تقام في مناطق مختلفة في بريطانيا دون موانع أو معوقات ، وقاعات علمية تفترش وتقام فيها الصلوات في أوقاتها دون تعصب أو تشنج ·

وحيث ان الاسلام هو دين العقل ودين المنطق ، لا يستهدف اغتصاب العقول بقدر ما يستهدف ايقاظها • لا يطلب من أحد الدخـول فيه قبل تفحص وادراك •• ليس دينا انفعاليا ولكنه دين فكر يخاطب أرقى مضغة فى الخلق الانسانى وهى العقل « قل هذه سبلى ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » (١) •

فلعل هذا يعطى أوسع الفرص لدعاة الاســلام ليتقدموا ويطرقوا أبواب الحوار والنقاش الهادىء ويقيموا الدليل على صحة عقيدتهم ، ويقرعوا الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان •

ففى الأرض والسموات وفى الانسان والحيوان وفى الماضى والحاضر والمستقبل ، وفى الصحة والمرض ، وفىالحياة والموت وفى الغنى والفقر وفى الحب والكراهية وفى الكون كله من العبر والعظات التى تضمنهــا القرآن والسنة ما يعد أساسا قويا وصالحا لكل داعية يتوافر لديه قدر من الذكاء والفطنة والثقافة والمعرفة والملكة الاعلامية التى تمكنه من الاقناع والاستمالة والسيطرة على الموقف بفكره المتوقد وفهمه العميق وثقافتــه الواسعة •

٤ ـ ان كثيرين من أصحاب المذاهب والأديان الأخرى فى المجتمعات الغربية يواجهون العديد من المشكلات والصعاب العقائـدية فى حيــاتهم الاجتماعية ومعاملاتهم وعلاقاتهم ولا يجدون حلا لهذه المشكلات والقضايا فيما يعتنقون من ديانات وأفكار ، فهذا لا يطيق حياته الزوجية ويود ان يتخلص منها وليس أمامه من سبيل سوى الاذعان أو الانتحار ، وهذا لديه مال يود ان يستثمره ولا يجد أمامه الا طرق الاستغلال أو الربا ، وذاك غارق فى الحياة المادية ويبحث عن هدف ونهاية لهذه الحياة •

هؤلاء التائهون والضائعون سيجدون حـلولا لمشكلاتهم ومعالجـة لقضاياهم فى الاسلام ، هذا الدين الشامل الذى حوى كل أمور الحيــاة وقضاياها فصاغ لها منهاجا ووضع لها علاجا ، تأكيدا لقوله عز وجـل : « ونزلنـا عليـك الكتـاب تبيانا لـكل شىء وهـدى ورحمـة وبشرى للمسلمين » (٢) •

٥ ـ وهؤلاء الذين تغرب حياتهم ، ويصابون بأمراض مستعصيـة تثار فى نفوسهم علامة الاستفهام •• ماذا بعد ؟ وما هو الحــل ؟ هؤلاء

---

(١) سورة يوسف : آية (١٠٨) •

(٢) سورة النحل : آية (٨٩) •

سيجدون فى الاسلام ردودا لكل تساؤلاتهم لعلهم يذكـــرون خالقهم ، ويلجئون الى القادر المقتدر « الذى خلقنى فهو يهدين * والذى هو يطعمنى ويسقين* واذا مرضت فهو يشفين* والذى يميتنى ثم يحيين * والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين » (١) هنا يكمن الحل الذى يبحث عنـه هؤلاء وهؤلاء فيما احتوته رسالة الاسلام ويقـدمون الموعظـة والعبـرة لغيرهم ، ويحذروهم من مغبة ما يعبدون من دون الله ·

٦ ـ وهؤلاء الذين يسألون عن أمور لا تستطيع عقيدة أخرى ان ترد على تساؤلاتهم وتلبى رغبتهم وشغفهم للمعرفة ، كما لا تستطيـع كافـة المخترعات الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة أن تجيبهم على ما يسألون عنه ، وهنا يتقدم دعاة الاسلام حاملين لهم كافة الردود على ما يسألون « ويسألونك عن الجبال ·········· » الخ (٢) ·

٧ ـ والباحثون عن الحقيقة من العلماء والعقلاء والدارسين · هؤلاء يشكلون جمهورا عاقلا متزنا يمكن اقامة علاقات واجـــراء لقاءات معهـــم وتنظيم حلقات للمناظرة والبحث، وأظن ان دعاة الاسلام لن يعانوا من الجدل العقيم والتعصب الاعمى والفهم الضيق مع هذه الصفوة العالمة والمثقفـــة الذين يحسون بقوة الله دائما وعظمته متمثلة فى كل بحث واكتشـــاف ويستشعرون الحكمة الازلية كلما تعمقوا وغاصوا بحثا عن الحقيقة الازلية

٨ ـ ان المنهج الصحيح للاعلام عن الاسلام قادر على أن يتعامل مع كـل الطوائف ويجيب عن كل التساؤلات ويقتحم كل القضايا وقد أكـد القرآن الكريم ذلك فى آياته العديدة كما فصلها الرسول فى سنته وسار على منوالها خلفاؤه وصحابته · يبقى ان يعرف كل من يتصدى للدعـــوة والاعلام عن هذا الدين أصول هذا المنهج وان يدرك كنهه وان يسير عـلى منواله ·

فهل استطاع المركز أن يسهم بشىء فى اقناع غير المسلمين لدخـول الاسلام وان يستثمر كل الظروف المتاحة ليقدم الحقيقة الخالدة التى ينطلق منها للتعامل مع الشرائح الجماهيرية المختلفة ويقنعهـا بالاسـلام متمثلا بالمنهج الصحيح للاعلام عن الاسلام فى بساطته ووضوحه ، فى سماحته ـ ومنطقه ، فى قوته وعقلانيته ، فى تدرجه وشموخه ؟

هذا ما تحاول هذه الدراسة الاجابة عنه من خلال سؤال تم توجيهه

---

(١) سورة الشعراء آية (٧٨) ·

(٢) سورة طه آية (١٠٥) ·

الى مجموعة المبحوثين لعلهم يجلون الحقيقة أو يكشفون عن الواقع من خلال علمهم وتجاربهم ومعايشتهم وادراكهم لدور المركز فى اقناع غير المسلمين لاعتناق الاسلام ·

وقد أفادت النسبة الأكبر (٤٥٪) من جملة أفراد عينة الدراسة انهم لا يعرفون ما اذا كان المركز قد استطاع تحقيق هذا الهدف أو لم يستطع ، ولعل هؤلاء كانوا صادقين معنا ومع أنفسهم حين أدلوا بهذه الاجابة فمعلوماتهم عن هذا الموضوع محدودة ، وقدرتهم للافادة فيه معدومة ، ربما لانهم لم يصادفوا احدا من غير المسلمين دخل الإسلام نتيجة لجهود بذلها المركز فى هذا الصدد ، ولو حدث ذلك لجاءت ردودهم في هذا المجال ايجابية ولكن يبدو انهم لم يشهدوا حالات دخل أصحابها الاسلام بفضل ما بذله المركز من جهود ·

واذا اضفنا الى هذه الفئة مجموعة الذين أفادوا ان المركز لم يقم بأى دور فى هذا المجال ولم يسهم بأى قدر في اقناع غير المسلمين بدخول الاسلام وتبلغ نسبتهم (٢٠ر٥٪) من اجمالى أفراد العينة لادركنا ان دور المركز فى تحقيق هذا الهدف محدود الى حد كبير ، وقدرته على تحويل غير المسلمين الى الاسلام يحكمها امكاناته المادية وطاقاته البشرية المتواضعة وقدراته المحدودة ·

وهذا يحمل الدول الاسلامية جميعا ، كما يحمل أثرياء المسلمين فى بريطانيا مسئولية دعم هذه المؤسسة الاعلامية الدولية وتوفير المناخ الصحى السليم الذين يمكنها من أداء دورها والاضطلاع بمسئوليتها فى نشر الاسلام واقناع غير المسلمين بالدخول فيه ، وهذا يتطلب :

١ ــ وضع استراتيجية علمية محددة وواضحة فى خطواتها وأهدافها، وطرق تحقيق هذه الأهداف وتوفير الادوات والوسائل اللازمة لذلك ·

٢ ــ اثراء ميزانية الدعوة والاعلام المخصصة للمركز حتى تضمن استمرارية تنفيذ الخطط العلمية دون صعوبات أو معوقات تقف حجر عثرة فى طريق تحقيق هذا الهدف ·

٣ ــ تزويد المركز بالكوادر البشرية المتنوعة المتخصصة والمدربة على الأداء الجيد ، والمؤمنة برسالتها حق الايمان فالمركز فى حاجة الى من يجيدون الفن الصحفى للتعامل مع الصحافة البريطانية والعربية والاسلامية وكذلك الاسهام فى اصدار صحيفة للمركز ، وفى حاجة الى من يجيدون الفن الاذاعى والتليفزيونى للتعامل مع هاتين الوسيلتين الهامتين بحكم سعة انتشارهما وقوتهما المؤثرة ، وفى حاجة الى رجال متخصصين فى فن العلاقات العامة قادرين على الحوار والجدل · هذا الى جانب رجال الدين

الموجودين حاليا والذين يتحملون وحدهم الآن المسئولية كلها فى تحقيق كل هذه الاغراض ٠

٤ ــ تقديم الدعم المعنوى الذى يجب ان تبذله الدول والسفارات والمؤسسات الاسلامية المختلفة فى انجلترا لفتح آفاق جديدة للدعوة الاسلامية من خلال نفوذها واتصالاتها وامكاناتها المعنوية والمادية ٠ وتضافر جهود المسلمين جميعا لتحقيق هذا الهدف ، فالقضية واحدة والمصير واحد ٠ والنتيجة سلبا أو ايجابا تنعكس على الجميع أيا كانت مذهابهم أو جنسياتهم أو أصولهم ٠

ومما يعطى الأمل فى امكان قيام المركز بهذه المهمة ان نسبة لا بأس بها تبلغ ثلث المبحوثين تقريبا (٣٢٪) اجابوا بان المركز استطاع فعلا ان يقنع غير المسلمين للدخول فى الاسلام واذا كان المركز بامكاناته البسيطة والمتواضعة استطاع ذلك فان الأمل اذن كبير والفرص قوية لزيادة هذه النسبة اذا تهيأت له الظروف المناسبة للعمل والنشاط الحركة ٠

وبتوزيع اجابات هؤلاء الذين قرروا ان المركز استطاع اقناع غير المسلمين للدخول فى الاسلام بحسب محال اقامتهم جاء معدل الذين افادوا بذلك بين المقيمين فى لندن أعلى منه لدى المقيمين خارج لندن بنسبة (٣٣ر٦٪) فى الحالة الأولى مقابل (٢٧ر٩٪) فى الحالة الثانية غير انه تبين أن الفارق النسبى بين المجموعتين غير ذى دلالة احصائية على مستوى ثقة ٠٥ر٠ (١) وهذا يعنى أن محال الاقامة لا تعد عاملا مؤثرا فى هذا الرأى، مما لا يعول عليه فى النتيجة النهائية للبحث ٠

كذلك كشفت الدراسة ان نسبة القائلين بان المركز استطاع اقناع غير المسلمين بدخول الاسلام متقاربة بين الذكور والاناث (٣١٪ للذكور مقابل ٣٣ر٨٪ للاناث) والفارق النسبى هنا لا يعول عليه أيضا على الرغم من الارتفاع القليل فى نسبة الذين أدلوا بهذا الرأى من الاناث ذلك أن هذا الفارق غير ذى دلالة احصائية على مستوى ثقة ٠٥ر٠ (٢) ٠

وهذا يعنى ان عامل الجنس هنا أيضا يعد عاملا غير مؤثر فى الرأى القائل بقيام المركز باقناع غير المسلمين لدخول الاسلام ، وبالتالى فيصعب استخلاص نتائج يعتمد عليها فى هذا الصدد ٠

أما من حيث السن فقد كانت أكبر نسبة للقائلين بان المركز استطاع

---

(١) قيمة Z : ٧٠ر ٠

(٢) قيمة Z : ٤١ر ٠

اقناع غير المسلمين بدخول الاسلام بين ذوى الأعمار الكبيرة الذين تزيد أعمارهم عن خمسين عاما وحققت اجابات من ايدوا منهم الرأى القائل بأن المركز استطاع اقناع غير المسلمين بدخول الاسلام (٦٣ر٧٪) ، وجاءت اجاباتهم فى مقدمة الاجابات التى أفادت بهذا الرأى متفقة فى ذلك مع نفس النتيجة التى أيدت فيها هذه الفئة الرأى القائل بان المركز نجح فى نشر الدعوة الى الاسلام حيث جاء ترتيبهم أيضا فى مقدمة الاجابات التى أفادت بهذا الرأى ، ويبدو ان كبار السن يدفعهم حماسهم وعاطفتهم الدينية لتأييد هذا الرأى ·

وحققت هذه النسبة أدناها أيضا عند ذوى الثلاثينات متفقة فى ذلك أيضا مع وجهة نظرهم السابقة حول قيام المركز بنشر الدعوة الى الاسلام وذلك بنسبة (١٤ر٦٪)من جملة الاجابات ،وبلغت هذه النسبة حوالى الثلث (٣٢ر٣٪) لدى ذوى الأربعينات ، وهاتان الفئتان هما أكثر الفئات عملا وحركة ونشاطا داخل المجتمع الانجليزى ، وهما اللتان يمكن ان يعتد برأيهما ويستفاد منه ·

وتراوحت نسب القائلين بهذا الرأى بين بقية الفئات العمرية (٢٦ر١٪) لدى صغار السن الذين تقل أعمارهم عن عشرين عاما وبلغت (٣٧ر٨/) لدى ذوى العشرينات ·

وعلى الرغم من اختلاف نسب القائلين بان المركز حقق بعض النجاح فى اقناع غير المسلمين لدخول الاسلام من مختلف الأعمار الا انها اختلافات محدودة بصفة عامة ، وبتوزيع اجابات عينة الدراسة ممن قالوا بان المركز حقق نجاحا نسبيا فى اقناع غير المسلمين لدخول الاسلام على المستويات التعليمية المختلفة أوضحت نتائج الدراسة فى هذا الجانب ان نسبة القائلين بان المركز استطاع اقناع غير المسلمين لدخول الاسلام كانت أعلى بين غير المتعلمين وذوى التعليم المنخفض عنها بين ذوى التعليم العالى فبلغت هذه النسبة للفئة الأولى (٣١ر١٪) مقابل (٢٥ر٩٪) لدى الفئة الثانية حيث تفوقت نسبة ذوى التعليم الأقل هنا كما تفوقت فى الرأى السابق والقائل بأن المركز نجح فى نشر الدعوة الاسلامية ، وعلى الرغم من أننا نرى أن العناصر غير المتعلمة يدفعها حماسها الدينى وتراودها آمالها وتحركها مشاعرها الا أن الفارق النسبى هنا هو فارق ليس له دلالة احصائية على مستوى ثقة ٠٥ر (١) وهذا يعنى ان العامل التعليمى عامل غير مؤثر فى هذا الرأى وبالتالى فلايمكن استخلاص حقائق يعتمد عليها من هذه النتائج·

---

(١) قيمة Z : ٧٥ر ·

● الوسائل والطرق الايجابية المقترحة لتمكين المركز من التأثير فى غير المسلمين

تستهدف هذه الدراسة استكشاف ما تفرزه عقول المبحوثين من آراء ووجهات نظر حول الوسائل والطرق التى يرونها أقدر على جذب الجماهير غير المسلمة والتأثير فى عقولهم ، لعل المركز يضعها فى اعتباره ويستفيد من هذه الآراء وقد أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من الأفكار نجملها فيما يلى :

أولا : توطيد العلاقات وفتح قنوات اتصال دائمة بين المركز الاسلامى ومختلف أجهزة الاعلام فى بريطانيا ، نظرا لقوة هذه الاجهزة وقدرتها على تشكيل رأى عام مؤيد أو معارض للدعوة الاسلامية ، وتزويد هذه الوسائل بالنشرات الدورية والكتيبات والاصدارات المختلفة لتكون مصدرا رئيسا من مصادر الاخبار والمعلومات التى تتناول قضايا الاسلام والمسلمين ·

وقد جاء التليفزيون البريطانى بصفة خاصة على رأس الوسائل التى حفل بها المبحوثون وذلك بحكم تغلغله وانتشاره فى كل بيت انجليزى، ونظرا للامكانات الهائلة التى تتوافر لهذه الوسيلة الاعلامية وقدرته على التأثير واستمالة الجماهير بالصوت والصورة والحركة واللون ، ونظرا لما يتوافر له من قدرات فنية يتفوق بها على كل وسائل الاتصال ·

ولو نجح المركز الاسلامى فى اعداد برنامج تليفزيونى واذاعى منتظم وتم تقديمه واخراجه فى ثوب فنى مشوق يقدم من خلاله حقائق هذا الدين وأصوله ، والنواحى الايجابية فى حياة المسلمين كما يتم من خلال هذا البرنامج الرد على التساؤلات العديدة التى تثار حول هذا الدين سواء من المسلمين أم غير المسلمين ، وعرض بعض الانشطة والفتاوى والفعاليات الأسلامية لكان ذلك مكسبا كبيرا للدعوة الاسلامية ، وهو مكسب جدير بان تكرس له الجهود المدعومة من مختلف القوى الاسلامية دولا أو منظمات أو أفرادا وأعتقد أن اعداد المسلمين فى بريطانيا تعطيهم الحق فى برنامج يعرض قضاياهم ويتناول واقعهم ·

ومن الأهمية أيضا خلق قنوات اتصال بين المركز والصحافة البريطانية للاستفادة من الظروف المتاحة والعناصر الايجابية فى هذه الصحف · ويمكن استثمار القوى الاقتصادية الاسلامية للتأثير عليها والاستفادة من سعة انتشارها وقوة تأثيرها من خلال الاعلان والتمويل وغير ذلك ·

ولو توافرت للمركز الاخبار والمعلومات والحقائق التى يمكن تقديمها لهذه الوسائل لاستطاعت ان تفرض نفسها وتدفع هذه الأجهزة للسعى وراء المركز للحصول على هذه المعلومات وهذا يتطلب توافر وحدة اعلامية قادرة على أداء هذا العمل الفنى واعداد البرامج الاعلامية والاخبار الصحفية والحقائق الموضوعية وعرضها بطريقة مشوقة وجذابة على هذه الوسائل ٠

ثانيا : اقامة المعارض الاسلامية التى تتناول مختلف الفعاليات من الكتب والمراجع ودوائر المعارف والملصقات والرسوم والشرائح والافلام والأجهزة والمنتجات الاسلامية لكى تعرض فيها الأماكن الاسلامية المقدسة، ومظاهر الحضارة والتقدم فى العالم الاسلامى ، ودعوة أجهزة الاعلام والمفكرين ورجال السياسة وأساتذة الجامعات والطلاب وغيرهم لزيارة هذه المعارض ٠

وتقديم الكتيبات والنشرات التى تشرح مبادىء الاسلام وأصوله وترد على كافة التساؤلات ، وتفند مختلف الادعاءات التى توجه للاسلام والمسلمين ٠

ثالثا : عقد اللقاءات وحلقات البحث وندوات النقاش الحر والحوار الفكرى والمناظرات والندوات التى يدعى لها غير المسلمين من مختلف الديانات والجنسيات والمذاهب المختلفة ٠

وفى هذه اللقاءات تتم معالجة مختلف القضايا التى تمس الاسلام والمسلمين وفيها تعرض وجهات النظر المختلفة ، وتتضح الحقيقة الازلية التى أنزلها الله على نبيه الخاتم ٠

رابعا : تأسيس صحيفة دورية تصدر باللغة الانجليزية للمركز تعالج أهم الأحداث والقضايا الاسلامية ، وذلك من خلال الفنون الصحفية المختلفة ، وتزود بالعناصر المتخصصة فى الفن الصحفى ، ويمكن تمويلها بالاعلانات والمساعدات والاشتراكات عن طريق المؤسسات والشركات التى يملكها أثرياء المسلمين وغيرهم ، لعل هذه الصحيفة تسهم بصورة فعالة فى مجال الاعلام الدولى عن الاسلام ٠

ذلك ان هذه الصحيفة تعد من الدعائم الأساسية لأعمال المركز ونشاطه لكى تحمل رسالته وتنطلق باسمه وتنشر قضاياه ٠

خامسا : تطوير مكتبة المركز وتزويدها بالكتب والمراجع والاصدارات والدوريات المختلفة وتنظيم العمل بها ، وانشاء مركز أبحاث اسلامى تابع لها وفتحها فى جميع الاوقات دون الالتزام بأوقات الدوام الرسمية لأن أنسب أوقات القراءة والاطلاع أيام العطلات الأسبوعية والرسمية ٠

سادسا : اسهام المركز فى تأهيل دعاة من العناصر المسلمة المتميزة والمؤمنة التى تتردد عليه ليتحملوا أمانة الدعوة الى الله ويؤدوا فريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتزويدهم بالمعلومات والاخبار والبيانات اللازمة التى تمكنهم من الاضطلاع بهذه المسئولية فى الجهات التى يتحركون فيها لعل منهم من هو أقدر على الاقناع والتأثير ، ومن لديهم ملكات لا تتوافر للدعاة المحترفين أنفسهم · ليكونوا الأمة التى قال الله فيها « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » (١) ·

سابعا : تزويد المكتبات الانجليزية بالمراجع والكتب والكتيبات والنشرات المشوقة والمعدة اعدادا جيدا التى تشرح أصول الاسلام ومبادئه باللغة الانجليزية لرواد هذه المكتبات ، لعل هذه الشريحة المثقفة تكون أقدر على فهم الحقيقة والاقتراب منها ، ثم الاقتناع بها والدفاع عنها فقد دخل بعض المتشرقين الاسلام من خلال قراءاتهم وتأملاتهم فيما تضمنته هذه الرسالة الخالدة ·

وكذلك تزويد المستشفيات والمؤسسات الاجتماعية والخيرية باصدارات المركز المختلفة التى تعرض الاسلام فى كلمات سهلة وعبارات بسيطة ومعان ميسرة والتى تكشف الجوانب العقلية والعلمية والعملية فى الدين الاسلامى والتى تنفى عنه الاتهامات الظالمة بانه دين التواكل والكسل واللامبالاة والجهل والمتعة الحسية ·

- **مجالات النشاط والعمل التى يمكن ان يضيفها المركز للمهام المنوطة به : الجداول (٤٢ ــ ٤٥) :**

قد يستطيع المبحوثون بحكم وجودهم ومعايشتهم للمجتمع الانجليزى الاسهام بالرأى فى مدى وجود آفاق أخرى جديدة يمكن اضافتها الى مهام المركز غير المجالات التى يقوم بها حاليا والتى تتركز فى اتاحة الفرص لأداء العبادات الاسلامية المختلفة للمسلمين الذين يترددون عليه ، وتقديم الخدمات الدينية لهم كالفتاوى وعقود الزواج والطلاق ، أو اقامة المناسبات الاسلامية ، ونشر الاسلام بين غير المسلمين ، والعمل على اقناعهم به وتقديم صورة محببة عنه الى الرأى العام بمختلف فئاته وطوائفه ·

ولهذا توجهت الدراسة الى عينة البحث بسؤال محدد عن امكان

---

(١) سورة آل عمران : آية (١٠٤) ·

اضافة أنشطة أخرى الى أعمال المركز تزيد من فاعليته وتسهم فى تحقيق أغراضه .

وقد أظهرت نتائج الدراسة ان ٤٣٪ من اجمالى أفراد العينة يرون ان المركز يمكن أن يضيف الى نشاطه مجالات عمل ومهام أخرى غير تلك التى يقوم بها فعلا وذلك مقابل ٥ر٥٥٪ أفادوا بانه لا توجد مجالات عمل أو مهام أخرى يمكن أن يضيفها المركز الى نشاطه ولعل الذين عرضوا هذه الاجابة الأخيرة لا يرون ان فى الامكان ابدع مما كان ، وبالتالى فلا توجد أى مهام يمكن أن يضيفها المركز الى نشاطه الحالى . الا ان المجموعة الأولى التى رأت ذلك هى نسبة كبيرة ويمكن الاستفادة بوجهات نظرها ومقترحاتها فى هذا الصدد ، لأن مجالات عمل المركز ــ من خلال معايشتنا له ــ متنوعة ومتعددة ، وفرصة فى العمل والحركة كبيرة ومتاحة ويمكن ان يستوعب العديد من المهام الاعلامية والفكرية والاجتماعية والتعليمية ليثرى بها نشاطه وعمله ، كما يمكن أن ينشىء علاقات مع المؤسسات المختلفة فى المجتمع ويتبادل معهم الحوار والنقاش كما يمكن ان ينشىء له منابر فى أجهزة الاعلام والتعليم والفكر والثقافة والمكتبات المختلفة ، حتى فى الحدائق العامة مثل حديقة الهايد بارك Hyde Park Corner التى تلتقى فيها جموع بشرية هائلة كل يوم أحد ليلقى كل صاحب فكر فكره ويدلى كل صاحب رأى بما يراه فى مختلف مجالات الحياة .

وبتوزيع آراء المبحوثين حول امكان وجود مجالات عمل أو مهام يمكن أن يضيفها المركز الى نشاطه ليزيد من فاعليته ويتمكن من تحقيق أغراضه حققت نسبة الذين أيدوا هذا الرأى من بين المقيمين فى لندن معدلا أعلى عنها بين المقيمين خارج لندن (٤٥٪) للمجموعة الأولى مقابل ٣٤٪ للمجموعة الثانية ، الا ان الفارق النسبى ليست له دلالة احصائية على مستوى ثقة ٠٥ر وبالتالى فانه يصعب ان يعول على هذا الفارق .

الا أنه يبدو أنه على الرغم من ذلك فان فرص الحركة والنشاط واضافة آفاق جديدة لنشاط المركز متاحة فى العاصمة لندن بصورة أكبر منها خارج لندن ذلك ان حركة الحياة والعمل تزيد فى العاصمة عنها فى الاقاليم ، ففيها الحكومة المركزية والبرلمان وغالبية المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وبالتالى فان مجالات نشاط المركز أرحب وأوسع حيث توجد هذه الأنشطة والتجمعات البشرية ، كما ان العاصمة تموج بالمسافرين والقادمين للتعليم والعلاج والسياحة وغير ذلك ويكفى ان نعرف ان مطار هيثرو فى لندن حقق أعلى المعدلات فى حركة الطيران بين جميع المطارات فى العالم .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع نسبة الذكور الذين يؤيدون وجود آفاق للعمل والحركة يستطيع المركز أن يضيفها لمهامه لتثرى هذا النشاط وتحقق له مزيدا من الفاعلية والتأثير بدرجة تفوق نسبة الاناث اذ أحرز هذا الرأى لدى الذكور ٤ر٤٨٪ ٠ مقابل ٨ر٣٣٪ لدى الاناث ٠ والفارق النسبى هنا بلغ ٦ر١٤٪ ، وهو فارق كبير وله دلالة احصائية على مستوى ثقة ٠٥ر (١) ٠

وهذا يعنى ان نسبة كبيرة من الذكور ترى أن فرص المركز فى خلق مجالات جديدة لنشاطه وتحركه كبيرة وآفاقه فى هذا الصدد أوسع وأرحب ، وقد يرجع ذلك الى أن الرجل بحكم مشاركته فى مختلف وجوه النشاط ، وفرصه للاحتكاك بالمجتمع الانجليزى ، وبحكم تكوينه ومسئولياته يمكن ان يرى ما لا يتاح للمرأة ان تراه ، وبالتالى فهو أقدر على الحكم على مدى وجود آفاق عمل جديدة يمكن ان ينشط من خلالها المركز الاسلامى ويحقق أهدافه بصورة أكبر وأوسع انتشارا ٠

أما من حيث السن فقد أظهرت النتائج ان نسبة القائلين بوجود مجالات عمل أو مهام يمكن ان يضيفها المركز الى نشاطه قد ارتفعت عند ذوى الاعمار المتوسطة والشابة حيث بلغت هذه النسبة أقصاها بين ذوى الأربعينات (٥٠٪) فذوى العشرينات (٧ر٤٦٪) ثم ذوى الثلاثينات (٧ر٤١٪) ٠

وهذه الفئات العمرية التى تقع بين عشرين الى خمسين عاما هى الفئة الأكثر احتكاكا والأكثر نشاطا وحركة كما انها الفئة العاملة فى المجتمع الذى تعيش فيه وتتعامل معه وترى عن كثب الظروف المتغيرة التى تحكم طبيعة الحياة وعلاقات القوى بين مختلف الفئات والشرائح الجماهيرية ومجالات النشاط المختلفة ، وبالتالى فهى أقدر على استكشاف ومعرفة امكانية وجود أفاق جديدة يمكن للمركز الاسلامى ان يطرقها وينشط من خلالها ويضمها الى ما يقدمه من خدمات وما يضطلع به من مهام ٠

وقد بلغت نسبة القائلين بهذا الرأى أدناها بين من هم دون العشرين عاما (٤ر٣٠٪) وكبار السن الذين تزيد أعمارهم عن الخمسين عاما ، وهاتان الفئتان العمريتان (صغار السن والمسنين) أو الأطفال والشيوخ قد لا يربطهم بالمجتمع الانجليزى صلة عمل مباشرة ويومية واحتكاكهم به محدود بحكم طبيعة الظروف التى تحكم علاقاتهم به ، فصغار السن يرتبطون بالمدارس ومعاهد العلم ، وكبار السن تربطهم به علاقة غير مباشرة

---

(١) قيمة Z : ٠١ر٢ ٠

على طريق وسائل الاتصال والمصالح المحدودة والضيقة،ومن هنا يأتى حكمهم عن امكان وجود مجالات عمل وآفاق نشاط جديدة للمركز الاسلامى فى حدود صلتهم ومعرفتهم وقربهم من هذا المجتمع ٠ الا انه على الرغم من ذلك فان نسبة لا بأس بها من هاتين الفئتين العمريتين بلغت الثلث ترى ان المركز يمكن ان تضاف اليه مجالات عمل ومهام جديدة ، وان جاءت هذه النسبة أقل من ذوى الفئات العمرية الأخرى ٠

وكشفت الدراسة عن ارتفاع كبير فى معدلات الذين أيدوا وجـــود مجالات عمل ومهام جديدة يمكن للمركز ان يضيفها لنشاطه من بين ذوى التعليم العالى والأعلى عنها بين ذوى التعليم الأقل من العال والمنخفض ، اذ بلغت نسبة الذين أيدوا هذا الرأى من الفئة الأولى (٥٦٫٨٪) مقابل (٣٦٫٧٪) من ذوى التعليم الأقل ، والفارق النسبى كما هو واضـح حقق ارتفاعا كبيرا بلغ (٢٠٫١) وهو فارق ذى دلالة احصائية عـلى مستوى ثقة ٠٫٠١ (١) ٠

وهذا يعنى أن الشرائح الجماهيرية المتعلمة تعليما عاليا يرون وجود آفاق جديدة يمكن للمركز الاسلامى ان يضيفها الى نشاطـه ليزيد من فاعليته فى تحقيق أغراضه بدرجة تفوق ذوى التعليم الأقل ، ويرجـع ذلك الى ما يلى :

١ ــ انه كلما ارتقى المستوى التعليمي والفكرى كلما ازدادت قدرة الفرد على المعرفة والابتكار وبالتالى فيمكنه تقديم الرأى السديد ٠

٢ ــ ان المتعلمين أكثر صلة بمراكز الثقافة والفكر وبالمؤسسـات العلمية والتعليمية والتربوية وهؤلاء قد يرون أن هذه المؤسسات وغيرها تشكل مجالات رحبة لنشاط المركز وتحركه ويمكن ان يوجـد فيها قادة للرأى يستفاد بهم فى نشر وتعميق الدعوة الاسلامية ٠

٣ ــ ان العناصر المتعلمة أكثر تعرضا لوسائل الاعلام وهم يعرفون خطورة هذه الوسائل وتأثيرها الهائل وسعة انتشارها ، والمركز يمكن ان يقيم جسورا للعلاقات الطيبة مع هذه الوسائل التى يمكن ان تسهم بدورها فى التعريف بالاسلام ونشره أو على الأقل تقديم الصورة الصحيحة عنـه ومواجهة حملات التشويش التى تمارسها القـوى المعاديـة والكارهـة للاسلام وأهلـه ٠

---

(١) قيمة Z : ٢٫٦١ ٠

٤ ـ والمتعلمون أكثر احتكاكا بالعناصر القيادية وذوى التأثير وجماعات الضغط فى المجتمع الانجليزى ، ويمكن للمركز ان يقيم مع هؤلاء جسورا من العلاقات الطيبة ليكونوا رصيدا له وحراس بوابات لدعم مجالات العمل والنشاط التى يمكن ان يضيفها المركز الى نشاطه لتزداد فاعليته فى تحقيق أغراضه ٠

● الآفاق الجديدة للعمل الاسلامى والنشاط الاعلامى والرؤى الجماهيرية لتطوير انشطة المركز

تتعدد آفاق العمل والنشاط فى مجتمع ليبرالى حر مثل المجتمع الانجليزى ولعل المركز يفتقد الى بعض هذه الآفاق أو المجالات التى قد لا يطرقها أو يقترب منها حتى الآن ٠

وبالرجوع الى جماهير المبحوثين لعلهم يسهمون بطرح رؤى جديدة يمكن للمركز أن يخوضها لاثراء نشاطه وعمله ، وأسهم العديد من المبحوثين بآرائهم فى هذا الصدد ، وقد تركزت أهم الرؤى فى مجموعة من المجالات نجملها فيما يلى :

أولا : مجال الدعوة الاسلامية :

١ ـ تحقيق أوسع انتشار للدعوة الاسلامية ليصل هذا النشاط الى كل المسلمين فى المملكة المتحدة من خلال القوى والتجمعات الاسلامية الطلابية والاجتماعية والاقتصادية ليغطى هذا النشاط كل مكان وذلك ضمن خطة شاملة يشترك المسلمون جميعا فى تنفيذها قدر الامكان كواجب يفرضه عليهم دينهم أو مسئولية يحملهم الله اياها ٠

٢ ـ خلق جسور من العلاقات بين المركز ومختلف المؤسسات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية فى بريطانيا ، وتزويد الجماهير التى تعمل فى هذه الجهات بمبادىء الاسلام وأصوله بصورة منتظمة ودائمة ٠

٣ ـ دعوة كبار المفكرين والدعاة المسلمين من مختلف انحاء العالم لالقاء المحاضرات وعقد الندوات واقامة المناظرات أمثال أحمد ديدات ويوسف اسلام ومتولى الشعراوى وغيرهم ، ودعوة أجهزة الاعلام لتغطية هذه اللقاءات واذاعتها ٠

٤ ـ دعوة غير المسلمين من المفكرين وقادة الرأى وأساتذة الجامعات ورجال السياسة والاعلام فى المجتمع الانجليزى وغيرهم من الشخصيات

البارزة فى المجتمع الانجليزى لزيارة المركز والاطلاع على أوجه النشاط المختلفة به ، وتزويدهم بالمعلومات التى يطلبونها عن الاسلام والمسلمين وكذلك امدادهم بالكتب والنشرات والكتيبات ، والرد على تساؤلاتهم واستفساراتهم فى مختلف الموضوعات ٠

ثانيا : المجال التعليمى :

١ ـ الاهتمام بتعليم النشء والصبية من أبناء المسلمين اللغة العربية والدين الاسلامى حتى لا يذوبوا فى المحيط الغربى ويفقدوا هويتهم وينفصلوا عن جذورهم ٠

٢ ـ تعليم النساء والامهات المسلمات اللغة العربية والدين الاسلامى والاهتمام بتكوين عقولهن تكوينا اسلاميا وذلك نظرا لدورهن البالغ الأهمية فى تنشئة وتربية وتعليم أبناء المسلمين وربطهم بدينهم وتراثهم وأصولهم حتى لا يجرفهم تيار الحضارة الغربية ٠

٣ ـ الاهتمام بالتراث والفكر الاسلامى واللغة العربية ، وعرض الجوانب المضيئة فى حياة الأمة الاسلامية والمواقف البارزة والتاريخ الاسلامى والميادين التى أسهم فيها المسلمون بأثراء الحياة العلمية والفكرية فى العالم فى مختلف فروع العلم والمعرفة لدحض الهجمات المعادية والشرسة التى لا تظهر الاسلام الا بصورة سلبية ٠

٤ ـ التغلغل فى المدارس والمؤسسات التعليمية الانجليزية وعقد اللقاءات والندوات والقاء المحاضرات التى توضح لهم حقيقة هذا الدين والمبادىء التى يقوم عليها والأصول التى يستند اليها ، وعلاقته بمختلف متغيرات الحياة المعاصرة والرد على تساؤلاتهم فى مختلف الأمور التى تعن لهم ٠

ثالثا : مجالات العلاقات العامة :

١ ـ ايجاد جسور من العلاقات بين المركز ومختلف المؤسسات والمراكز والدوائر الاسلامية الشهيرة على الصعيد العالمى لتنسيق العمل الاعلامى الاسلامى الدولى والاتفاق على استراتيجية للاعلام والدعوة الاسلامية ٠

٢ ـ ربط التجمعات والوحدات الاسلامية والمساجد المختلفة داخل المملكة المتحدة بالمركز الرئيسى فى لندن لدعم هذه الجهات ووضع خطة عمل مشتركة ، وتزويد هذه الجهات بالدعم المالى ورعايتها والحفاظ عليها وتلبية احتياجاتها ، وتحقيق الوحدة والانسجام بينها بدلا من تشتيتها فى

وحدات متناثرة والاهتمام بانشاء المزيد من المراكز والمساجد فى المناطق المحرومة والبعيدة .

٣ ــ تنشيط دور المركز فى المجتمع البريطانى من خلال خلق علاقات عمل وصداقة مع مختلف المؤسسات التى تسهم بشكل أو بآخر فى صناعة الفكر سواء كانت مؤسسات سياسية كالأحزاب وجماعات الضغط الأخرى ، أو مؤسسات ثقافية أو فنية ، وايجاد صيغة للتعاون معها واللقاء بها . وكذلك الشخصيات البارزة فى المجتمع الانجليزى مثل قادة الرأى وأساتذة الجامعات ورجال السياسة ورجال الدين .

والتعاون مع مختلف أجهزة الدعاية والاعــلان والعــلاقات العامــة والتعليم فى انجلترا نظرا لقوة هذه الأجهزة وسعة انتشارها وقوة تأثيرها باعتبارها أجهزة صناعة الفكر وقيادة الرأى العام .

رابعا : مجال العلاقات الانسانية :

١ ــ مساعدة غير المسلمين من الفقراء والضعفاء والمساكين والمرضى وتقديم العون المالى والدعم الأدبى لهم وتشجيعهم على اجتياز أزماتهم حتى يدركوا ان وراء كل هذا عقيدة سمحة تحث المسلمين على ذلك مصداقــا لقول الحق فى القرآن الكريم :

« وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يســمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » (١) .

٢ ــ وضع نظام لتوزيع الزكاة ، وتحديد أولويات هذا التوزيــع بصورة عادلة تحكمها المتغيرات الأساسية التى يعيشها هــذا المجتمع ، والاهتمام بالنساء المطلقات والأرامل وعابرى السبيل وطلبة العلم وغيرهم ممن يخضعون لظروف خاصة .

٣ ــ اقامة صندوق تأمين اسلامى تشارك فيه العناصر المسلمــة ليكون عونا لهم وقت الازمات والنكبات والظروف المختلفــة التى تكتنف حياتهم فى المهجر .

٤ ــ اقامة دار لايواء المسلمين الذين يتعرضون لظروف صعبة اثناء وجودهم فى انجلترا ولا يجدون مأوى أو مالا أو عونا لهم .

وتأسيس دار لاقامة الطلبة المسلمين بأسعار رمزية كما هو حادث

---

(١) سورة التوبة : آية (٦) .

لأرباب الديانات والعقائد الأخرى كاليهود والنصارى والسيخ والهندوس والبوذيين وغيرهم .

٥ ـ مساعدة الشباب المسلم فى العثور على أعمال مناسبة لهم فى انجلترا ليكونوا دعما للوجود والنشاط الاسلامى بها ، أو مساعدتهم على العودة الى أوطانهم فى حالة تعثرهم وصعوبة الحياة بالنسبة لهم فى هذا المجتمع .

خامسا : مجال الفتاوى الاسلامية :

المواجهة الصريحة للقضايا التى تثار والتى قد يعدها البعض سلبية من سلبيات النظام الاسلامى كزواج الرجل بأربعة نساء ، وحرمان المرأة من هذا الحق ، وفوائد البنوك ، والعمل بمحلات الخمور والمطاعم التى لا تذبح حلالا ولا تقدم الحلال ، وحدود العلاقة بين الشباب والفتيات وموقف الاسلام من مختلف الفنون وغير ذلك من القضايا التى يأخذها البعض على الشريعة الاسلامية ، وذلك حتى يمكن تصحيح صورة الاسلام فى أذهان غير المسلمين وتوضيح الحقائق بشأن كل ما يثار حوله .

● مقترحات تطوير انشطة المركز الاسلامى :

باستطلاع آراء مجموعة الدراسة عن مدى وجود مقترحات لديهم تسهم بشكل أو بآخر فى تطوير نشاط المركز ، لعل ما تقدمه من آراء يعد ابتكارا جديدا يلفت الانظار الى ما قد لا تعرفه ادارة المركز ويستفيد منه القائمون على نشاطه ، لأن هذه الجماهير بحكم معايشتها للمجتمع البريطانى واحتكاكها به وتعاملها مع أدوات الحياة هناك يمكن أن تقدم أفكارا جديدة للارتقاء بأعمال المركز ونشاطه وتضع المسئولين على الطريق الصحيح لوضع الخطط العلمية التى تستهدف تطوير المركز وزيادة فاعليته .

وقد أجاب (٤٥٪) من جملة أفراد العينة بان لديهم مقترحات وآراء يمكن ان تسهم فى تطوير المركز ، وهى نسبة كبيرة يمكن أن تثرى بآرائها نشاط المركز وتمكنه من توسيع دائرة نشاطه وتعميق تأثيره .

وهنا يصبح على المركز أن يجرى دراسات علمية مستمرة على الجماهير المختلفة لاستكشاف ما قد تتفتق عنه اذهانهم من مقترحات لتطوير العمل الاسلامى فى انجلترا من خلال هذه الأفكار الجديدة .

وقد بلغت نسبة الذين رأوا ان لديهم مقترحات لتطوير المركز من أفراد العينة والمقيمين فى لندن (٤٧٪) مقابل (٢ر٤٤٪) من المقيمين خارج لندن أى أن المقيمين فى لندن لديهم مقترحات وأفكار يمكن أن تثرى نشاط المركز وتمكنه من الاسهام بصورة أفضل فى نشر وتعميق الدعوة الاسلامية نظرا للظروف الخاصة التى تحكم طبيعة الحياة والنشاط فى العاصمة البريطانية بخلاف الاقاليم .

وقد ارتفعت نسبة الذكور الذين أفادوا بوجود مقترحات لتطوير المركز بمعدل يفوق المعدل المناظر للاناث اذ بلغت النسبة للمجموعة الأولى ٥٠٪ مقابل (٥ر٣٦٪) للاناث والفارق النسبى هنا كبير بلغ (٥ر١٢٪) .

والذكور بحكم احتكاكهم واتساع دائرة تحركهم والمهام المنوطة بهم لا بد ان ينعكس ذلك على رؤيتهم من خلال مقترحات اضافية يمكن الاسهام بها فى تطوير المركز .

- فهم الذين يتحملون المسئولية الأوفى فى دوائر العمل المختلفة .
- وهم الأكثر ترددا على المركز واسهاما فى نشاطه الجارى .
- وهم الأكثر اتصالا بالجماهير المسلمة ، والجماهير الانجليزية خارج المركز .
- وهم الأكثر جرأة فى الأدلاء بآرائهم ومقترحاتهم .

وبالتالى فان استفادة المركز من مقترحاتهم تصبح مسألة حيوية للارتقاء به ودفع عجلة الحياة فيه وتطوير نشاطه .

وبتوزيع اجابات مجموعة الذين أفادوا بوجود مقترحات لتطوير المركز على الفئات العمرية المختلفة ، جاءت الفئة العمرية التى تقع بين الأربعين والخمسين عاما على رأس الفئات الأخرى التى أسهمت بمقترحاتها فى تطوير نشاط المركز مسجلة (٨ر٥٤٪) تلتها الفئة التى تقع بين الثلاثين والأربعين عاما مسجلة (٨ر٤٥٪) ثم الفئة التى تقع بين العشرين والثلاثين عاما ويرجع ذلك الى ما يلى :

١ ـ ان هذه الفئات الثلاث هى أكثر الفئات العمرية نضجا وتوازنا وطموحا .

٢ ـ انها أكثر الفئات احتكاكا واتصالا بمختلف الجهات والمؤسسات والجماهير المسلمة وغير المسلمة فى بريطانيا بحكم تحملهم مسئوليات الحياة وهى الفئات الأكثر حركة من صغار السن أو المسنين .

٣ ـ انها أكثر الفئات العمرية تعرضا لوسائل الاعلام ومصادر الفكر الأخرى مما يوسع دائرة فهمهم وبالتالى يمنحهم القدرة على تقديم مقترحات لتطوير المركز ٠

وبدراسة العلاقة بين وجود مقترحات لتطوير المركز والمستوى التعليمى كشفت الدراسة ان ذوى التعليم الأعلى هم الذين أسهموا بمزيد من المقترحات فقد بلغت نسبة من أدلوا بمقترحات جديدة لتطوير المركز من ذوى التعليم المرتفع (٦ر٥٥٪) مقابل (٨ر٣٧٪) لذوى التعليم الأقل ، والفئات المتعلمة هى أكثر علما وثقافة ومعرفة وادراكا وأكثر احتكاكا بمصادر الفكر ووسائل الاعلام وهى أكثر عطاء ، وبالتالى فان لديهم الكثير من المقترحات التى يمكن أن يستفيد منها المركز اذا أشركهم فى خططه وبرامج العمل التى يقوم بها ٠

وبسؤال أفراد عينة الدراسة الذين قرروا وجود مقترحات لتطوير أنشطة المركز عن المقترحات التى يرونها لدفع عجلة العمل والنشاط فى المركز الاسلامى بصورة أفضل ، اتضح ان أهم هذه المقترحات التى قدمتها مجموعة الدراسة تتركز فيما يلى :

١ ـ فتح مكتب أستعلامات دائم بالمركز يعمل طوال أوقات العمل الرسمية وأيام العطلات للرد على الاستفسارات والاسئلة ، وتزيد كل من يتردد على المركز سواء من المسلمين أو غير المسلمين بالمعلومات ، وتلقى الشكاوى والاقتراحات وتوزيع المطبوعات على أن يعمل فيه عناصر مدربة وواعية تجيد اللغة الانجليزية واللغة العربية ، لانها ستعطى الانطباع الاول عن المركز لكل وافد جديد أو متردد عليه ٠

٢ ـ اعداد الدورات التدريبية للدعاة فى علوم الاتصال وفنونه والدراسات النفسية ودراسات الرأى العام اضافة الى العلوم الاسلامية واللغات الأجنبية وفنون الدعوة ، وتزويدهم بكافة المعلومات والحقائق التى تدور على الساحة الاسلامية والدولية ليتمكنوا من الأداء المتميز والتأثير فى الجماهير واقناعهم ، ودعم المركز بالعناصر البشرية المؤهلة لتحمل هذه المسئولية ٠

٣ ـ نظرا لان المركز يحتل موقع القيادة للعمل الاسلامى فى المملكة المتحدة فيجب ان يكون قدوة فى الالتزام بالقيم والتقاليد الاسلامية وان يكون رجاله نموذجا للسلوك الصحيح فى كل ما يصدر عنهم وان يلتزم المترددون عليه بالاخلاق الاسلامية والمترددات بالزى الاسلامى وان يكون المبنى نموذجا للنظافة والجمال ٠

٤ ـ تنحية الخلافات السياسية والاجتماعية والصراعات المذهبية والعرقية بعيدا عن نشاط المركز فيلتزم الحيدة والموضوعية فى أعماله لتكون خالصة لوجه الله ، والعمل على تحقيق الانسجام والتوافق والوحدة بين جميع المسلمين فى انجلترا ٠

٥ ـ تقديم المعلومات والأفكار الاسلامية بصورة مبسطة وواضحة ومفصلة بعيدا عن أى تعقيد أو خيال أو اسفاف ٠

٦ ـ دعم المركز بالامكانات المادية وزيادة ميزانيته المالية ليتمكن من تحمل المسئوليات الاضافية المنوطة به ٠

٧ ـ تشجيع أقامة المراكز الفرعية والمساجد فى مختلف انحاء بريطانيا لخدمة الجاليات الاسلامية التى تقطن فى أماكن بعيدة ، وربطها بالمركز الرئيسى وتنسيق العمل معها ودعمها بالامكانات المادية والكوادر البشرية اللازمة لها ٠

٨ ـ تشجيع المراكز والمؤسسات الاسلامية المختلفة على تنسيق النشاط وتوزيع الادوار ، وبذل الجهود الممكنة فى حقل الدعوة الاسلامية وتنظيم العمل وتوحيده بدلا من التشتت الذى يرجع بالدرجة الأولى الى فقدان القيادة الاسلامية الواحدة والتوجيه الصحيح وعدم الاهتمام بالمجتمعات الاسلامية الصغيرة ٠

● نتائج عامـــة

حقق المركز الثقافى الاسلامى فى لندن انجازات لا بأس بها عـلى الصعيد الاعلامى والثقافى والدينى بصفة عامة ، وهامـة على الساحـة البريطانية والدولية ، واستطاع أن يسهم بصورة فعـالة فى حقل الدعوة والاعلام الاسلامى يصعب على وسائل الاتصال الجمـاهيرى أن تحققـه وأصبح دوره ايجابيا لدى قطاعات كبيرة من الجماهير المسلمـة وغيـر المسلمة ·

الا أن هذا النشاط يفتقد مجموعة من العوامل الأساسية التى تدفع عجلة الحياة والنشاط به أهمها :

١ ـ ان الحقائق المنطقية تؤكد ان طاقة المركز الحالية لا يمكن أن تمكنه من الأداء الذى ينتظره منه المسلمون ، ومن الانتشـار بالصـورة المرجوة ، ومن تحقيق الآمال العظام التى تتطلع لها الجماهير المسلمة · نظرا للنقص الكبير فى امكاناته المادية وطاقاته البشريـة التى تحقـق للمسلمين هذه الآمال ·

٢ ـ يعمل المركز بدون استراتيجية علمية محددة الملامح واضحـة الأهداف ، وفى غيبة خطة طويلة الأجل وأخرى قصيرة الأجل فالعمـل الاعلامى الآن يقوم على الاجتهاد الشخصى والجهود الفـردية والمحاولات الخاصة التى لا تستند الى دراسة وعلم فتضيع أمامهـا كثير من الفـرص المتاحة وتفتقد القدرة على فهم طبيعة الجماهير التى تتعامل معها ونوعياتهم وأهدافهم وآمالهم وآلامهم ·

٣ ـ ان الجهود التى تبذل فى مجال الدعوة والاعلام عن الاسلام فى بريطانيا لا تزال جهودا متواضعة ، ولا يحكمها ضابط معين ولا تعمل وفق منهج ثابت ورؤية واضحة على الرغم من المحاولات الصادقة والمخلصة التى يبذلها بعض الرجال ، فى محاولة منهم لدحض الاتهامات والرد على الاكاذيب التى يكيلها أعداء الاسلام ، ويتحركون من خلال المنابر الاعلامية المتاحة من اذاعة وصحف ومدارس وجامعات ومصالح وهيئات لترسيخ الوجود الاسلامى فى المجتمع البريطانى قدر الامكان ·

٤ ـ تفتقر مكتبة هذا المركز الكبير الى كثير من الكتب والمراجع والمخطوطات والوسائل السمعية والبصرية التى تمكن المترددين عليه من الاستعانة بها لاثراء عملهم ونشاطهم وعقولهم وتزود الجماهير المسلمة وغير المسلمة باحتياجاتهم من المعلومات التى تفيدهم ، وتصحح صورة الاسلام لديهم ٠

٥ ـ لا يضم المركز وحدة معلومات وارشيف يخدم أمور الدعوة المختلفة ويرفد رجالها بالزاد الثقافى والفكرى ، وعلى الرغم من المبالغ الطائلة التى يغدقها المسلمون على المآدب والحفلات ، فانهم يضنون على المكتبة بجانب من هذه الأموال ، كأن أموال الصدقة والزكاة والتبرعات لا تجوز على الكتب والمكتبة وارشيف المعلومات ٠

« مصادر البحث ومراجعه »

اولا : القرآن الكريم

ثانيا : السنة المطهـــرة

ثالثا : الكتب العربية

١ ــ آدم عبد الله الالورى : تاريخ الدعوة الى الله بين الأمس واليوم ٠ ط ٢ ٠ القاهرة ٠ مكتبة وهبة ٠ ١٩٧٩ ٠

٢ ــ الحافظ المنذرى : الترغيب والترهيب ٠ القاهرة ٠ دار الوحى ٠ ١٩٧٩ ٠

٣ ــ البهى الخولى : تذكرة الدعاة ٠ القاهرة ٠ مطبعة دار الكتاب العربى ٠ ١٩٥١ ٠

٤ ــ حســن محمـــد خير الدين : العلوم السلوكية فى خدمة الادارة ٠ القاهرة ٠ مكتبة عين شمس ٠ ١٩٧٧ ٠

٥ ــ عباس محمود العقاد : عبقريـــة محمد ٠ القاهرة دار الهــلال ٠ د٠ ت ٠

٦ ــ يوسف محمد عبد المقصود وآخرون : العلاقات العامة والخاصة فى الاسلام ٠ القاهرة ٠ دار الكتاب الجامعى ٠ د٠ت ٠

٧ ــ محمد على العوينى : الاعلام الدولى بين النظرية والتطبيق ٠ مطابع الاسلام ٠ ١٩٧٨ ٠

٨ ــ جيهان رشتى : النظم الاذاعية فى المجتمعات الغربية ٠ القاهرة ٠ دار الفكر العربى ٠ ١٩٧٨ ٠

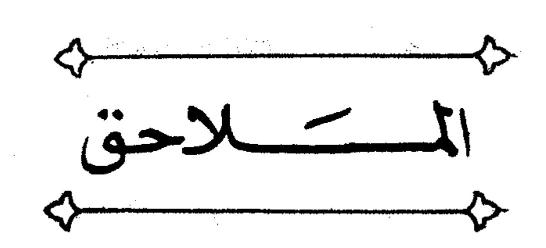
٩ ــ مطبوعات المركز الثقافى الاسلامى ٠ لندن ٠ د٠ت ٠

خامسا : المراجع الأجنبية

1. Donald E. Riggs, Stephanic H : Stowe in Library. Leadership visualizing, the future cry press. Arizona.

2. Nabil Sobhi Al Tawil : Development and under Derelopment in Muslim World. Doha. Presidence of sharia courts and Islamic Affairs. 1905.

3. Rivers, William : Mass Media, Delhi, Universal Book stall 1963.


الملاحق

ملحق رقم (١) ★

THE ROLE OF THE ISLAMIC CULTURAL CENTRE AND ITS EFFECT UPON PUBLIC OPINION IN BRITAIN

SCIENTIFIC RESEARCH

BY

DR. MOHIEDDIN ABDUL HALIM
ACTING HEAD OF MASS
COMMUNICATION DEPARTMENT
UNIVERSITY OF AL-AZHAR

1. **Please indicate whether you attend the Islamic Cultural Centre ?**

Regularly	(......)	1	
Sometimes	(......)	2	4
Rarely	(......)	3	
Never	(......)	4	

2. Please indicate if applicable whether the purpose of your coming to the centre is :

For Friday prayer	(......)	1	5
For daily prayers	(......)	1	6
To listen to religious talk/lessons	(......)	1	7
To participate in religious occasions	(......)	1	8
To study in the centre's library	(......)	1	9
To deliver lectures/lessons	(......)	1	10
Other reasons : please specify	(......)	1	11

3. In the light of your contact with the centre, which are the activities of the centre you would want to see concentration on :

Prayer	(......)	1	12
Celebrating religious occasions	(......)	1	13
Propagating Islam	(......)	1	14
Religious lessons for Muslims	(......)	1	15
Giving religious fatwas	(...)	1	16
Working for the Muslim'is unity	(......)	1	17
Solving the Muslim's problems	(......)	1	18
Publishing religious literature	(......)	1	19
Holding religious classes for the young	(......)	1	20

Solemnizing marriages	(......)	1	21
Reconciliation of estranged couples and offering marital counselling	(......)	1	22

4. Has the centre in your opinion been ability to gain a reasonable Muslim audience who visit it and benefit from it ?

Yes	(......)	1	
Up to a degree	(......)	2	24
No	(......)	3	
Other reasons	(......)	4	

5. What are the factors contributing to such a success ?

The impact of its Director.	(...)	1	25
The various activities	(......)	1	26
Overseas connection	(......)	1	27
Its image in the non-Muslim circles	(......)	1	28
Its publications	(......)	1	29
Its approaches in propagation	(......)	1	31
Its approaches in advice to Muslims	(......)	1	31
Other reasons :	(......)	1	32

6. If the centre is unsuccessful, what are the reasons in your opinion ?

Inadequate facilities	(......)	1	33
Personnel deficiency	(......)	1	34
The fact that Muslims are scattered all over	(......)	1	35
Deficiency in communicating in outside circles	(......)	1	36

The divergent attitudes of the

community (......) 1 37

Other reasons : (......) 1 38

7. How do you see the Centre's position in British society ?

Excellent	(......)	1
Good	(......)	1
Ordinary	(......)	1
Not very good	(......)	1

9. Do the non-Muslims benefit from the centre's activities

Yes	(......)	1
On a limited scale	(......)	2
No	(......)	3

9. Up to what degree does the centre succeed in propagating Islam ?

A high degree	(......)	1
To a certain degree	(......)	2
Very little	(......)	3

10. Do you think the centre does convince the non-Muslims to accept Islam ?

Yes	(......)	1
No	(......)	2
I don't know	(......)	3

11. Could you suggest a more positive approach whereby the centre can make a greater impact on the minds of non-muslims ?

12. Is there any other activity or area the centre should embark upon to be more effective ?

Yes

No

Other reasons

13. What are these ?

14. Have you any other suggestions to develop the activities of the centre, please write.

Yes (......) 1

No (......) 2 44

(......) 2

Other reasons (......) 3

15. If the answer to the above is yes, please write in brief

16. *PERSONAL DETAILS*

1. Sex (Male) (......) 1

    (Female) (......) 2 46

2. Age (less than 20) (......) 1

    (20) (......) 2

    (30) (......) 3

    (40) (......) 4

    (Over 50) (......) 5

3. Nationality 1

4. Qualification/de free 1 49

    Higher degree (......) 2 50

University degree (......) 3

    Below university degree (......) 4

    Others (......) 5

6. Area of living (......) 2 51

Signature (not compulsory)

ملحق رقم (٢) ★

(جداول الدراسة)

جدول رقم (١)

توزيع أفراد الدراسة بحسب مكان الاقامة ومدى الانتظام فى التردد على المركز

مكان الاقامة / التردد	لندن		خارج لندن		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
بانتظام	٩١	٦١ر١	١٦	٣٧ر٢	٢	٢٥ر٠	١٠٩	٥٤ر٥
أحيانا	٤٥	٣٠ر٢	١٩	٤٤ر٢	٤	٥٠ر٠	٦٨	٣٤ر٠
نـادرا	١٢	٨ر٠	٧	١٦ر٣	١	١٢ر٥	٢٠	١٠ر٠
لا	١	٠ر٧	١	٢ر٣	١	١٢ر٥	٣	١ر٥
الجملة	١٤٩	١٠٠	٤٣	١٠٠	٨	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب النوع ومدى الانتظام في التردد على المركز

النوع / التردد	ذكور		اناث		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
بانتظام	٦٤	٥٠ر٨	٤٥	٦٠ر٨	١٠٩	٥٤ر٥
أحيانا	٤٩	٣٨ر٩	١٩	٢٥ر٧	٦٨	٣٤ر٠
نادرا	١١	٨ر٧	٩	١٢ر٢	٢٠	١٠ر٠
لا	٢	١ر٦	١	١ر٣	٣	١ر٥
الجملة	١٢٦	١٠٠	٧٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣)

توزيع افراد عينة الدراسة بحسب السن ومدى الانتظام في التردد على المركز

السن / التردد	اقل من ٢٠ سنة		٢٠ ـ		٣٠ ـ		٤٠ ـ		٥٠ ـ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
بانتظام	١٦	٦٩ر٦	٢٥	٥٥ر٦	١٨	٣٧ر٥	٣٨	٦١ر٣	١٢	٥٤ر٥	٩٠١	٥٤ر٥
أحيانا	٢	٨ر٧	١٦	٣٥ر٥	٢٢	٤٥ر٨	٢٠	٣٢ر٣	٨	٣٦ر٤	٦٨	٣٤ر٠
نادرا	٥	٢١ر٧	٣	٦ر٧	٧	١٤ر٦	٣	٤ر٨	٢	٩ر١	٢٠	١٠ر٠
لا	—	—	١	٢ر٢	١	٢ر١	١	١ر٦	—	١٠٠	٣	١ر٥
الجملة	٢٣	١٠٠	٤٥	١٠٠	٤٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٢٢	١٠٠	٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب المستوى التعليمي ومدى الانتظام في التردد على المركز

التعليم / التردد	أقل من جامعي		جامعي أو أكثر		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
بانتظام	٤٧	٥٢ر٢	٤٣	٥٣ر١	١٩	٦٥ر٥	١٠٩	٥٤ر٥
أحيانا	٣٣	٣٦ر٧	٢٧	٣٣ر٣	٨	٢٧ر٧	٦٨	٣٤ر٠
نادرا	٩	١٠ر٠	١٠	١٢ر٣	١	٣ر٤	٢٠	١٠ر٠
لا	١	١ر١	١	١ر٣	١	٣ر٤	٣	١ر٥
الجملة	٩٠	١٠٠	٨١	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٥)

توزيع اجابات افراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة واغراض التردد على المركز

مكان الاقامة / الاغراض	لنـــدن		خارج لندن		غير مبين		الجملـــة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
لصلاة الجمعة	٩٧	٣٠ر١	٢٦	٣٦ر١	٥	٤٥ر٥	١٢٨	٣١ر٦
للاستماع الى دروس دينية	٧٧	٢٣ر٩	١٤	١٩ر٤	١٢	٩ر١	٩٢	٢٢ر٧
لحضور مناسبات دينية أخرى	٥٠	١٥ر٥	١٤	١٩ر٤	–	–	٦٤	١٥ر٨
للصلاة عموما	٤٠	١٢ر٥	١٢	١٦ر٧	٣	٢٧ر٣	٥٥	١٣ر٦
للقراءة فى مكتبة المركز	٢٥	٧ر٨	٢	٢ر٨	–	–	٢٧	٦ر٧
من أجل الدروس والمحاضرات	١٢	٣ر٧	١	١ر٤	–	–	١٣	٣ر١
لاغراض أخرى	٢١	٦ر٥	٣	٤ر٢	٢	١٨ر١	٢٦	٦ر١
جملة الاجابات	٣٢٢	١٠٠	٧٢	١٠٠	١١	١٠٠	٤٠٥	١٠٠

جدول رقم (٦)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب النوع وأغراض التردد على المركز

النوع / الاغراض	ذكور		اناث		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
لصلاة الجمعة	٧٦	٢٨ر٧	٥٢	٣٧ر٢	١٢٨	٣١ر٦
للاستماع الى دروس دينية	٥٤	٢٠ر٤	٣٨	٢٧ر١	٩٢	٢٢ر٧
للصلاة عموما	٤٦	١٧ر٤	٩	٦ر٥	٥٥	١٣ر٦
لحضور مناسبات دينية أخرى	٤٠	١٥ر١	٢٤	١٧ر١	٦٤	١٥ر٨
للقراءة فى مكتبة المركز	٢٠	٧ر٥	٧	٥ر٠	٢٧	٦ر٧
من أجل الدروس والمحاضرات	١٠	٣ر٨	٣	٢ر١	١٣	٣ر٢
لاغراض أخرى	١٩	٧ر١	٧	٥ر٠	٢٦	٦ر٤
جملة الاجابات	٢٦٥	١٠٠	١٤٠	١٠٠	٤٠٥	١٠٠

جدول رقم (٧)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب السن وأغراض التردد على المركز

السن / الأغراض	أقل من ٢٠ سنة		٢٠ ـ		٣٠ ـ		٤٠ ـ		٥٠ ـ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
لصلاة الجمعة	١٠	٣٣ر٤	٣٠	٣١ر٣	٣٢	٣٥ر١	٣٩	٢٩ر٥	١٧	٣٠ر٤	٢٨	٣١ر٦
للصلاة عموما	ـ	ـ	١٥	١٥ر٦	١٢	١٣ر٢	٢٢	١٦ر٧	٦	١٠ر٧	٥٥	١٣ر٦
للاستماع الى دروس دينية	١٥	٥٠ر٠	٢٢	٢٢ر٩	٢٠	٢٢ر٠	٢٦	١٩ر٧	٩	١٦ر١	٩٢	٢٢ر٧
لحضور مناسبات دينية	٣	١٠ر٠	١٢	١٢ر٥	١٢	١٣ر٢	٢٢	١٦ر٧	١٥	٢٦ر٨	٦٤	١٥ر٨
للقراءة فى مكتبة المركز	١	٣ر٣	٩	٩ر٤	٥	٥ر٥	٨	٦ر١	٤	٧ر١	٢٧	٦ر٧
من أجل الدروس والمحاضرات	ـ	ـ	٣	٣ر١	٢	٢ر٢	٦	٤ر٥	٢	٣ر٦	١٣	٣ر٢
لاغراض أخرى	١	٣ر٣	٥	٥ر٢	٨	٨ر٨	٩	٦ر٨	٣	٥ر٣	٢٦	٦ر٤
جملة الاجابات	٣٠	١٠٠	٩٦	١٠٠	٩١	١٠٠	١٣٢	١٠٠	٥٦	١٠٠	٤٠٥	١٠٠

جدول رقم (٨)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب المستوى التعليمى وأغراض التردد على المركز

التعليم / الاغراض	أقل من عالى		عـــالى		غير مبين		الجملـــة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
لصلاة الجمعة	٥٩	٣٣ر٣	٤٥	٢٦ر٨	٢٤	٤٠ر٠	١٢٨	٣١ر٦
للصلاة عموما	١٧	٩ر٦	٢٩	١٧ر٣	٩	١٥ر٠	٥٥	١٣ر٦
الاستماع الى دروس دينية	٤٦	٢٦ر٠	٣٦	٢١ر٤	١٠	١٦ر٧	٩٢	٢٢ر٧
حضور مناسبات دينية	٢٧	١٥ر٣	٢٧	١٦ر١	١٠	١٦ر٧	٦٤	١٥ر٨
قراءة فى مكتبة المركز	١١	٦ر٢	١٢	٧ر١	٤	٦ر٦	٢٧	٦ر٧
من أجل الدروس والمحاضرات	٤	٢ر٣	٨	٤ر٨	١	١ر٧	١٣	٣ر٢
أغراض أخرى	١٣	٧ر٣	١١	٦ر٥	٢	٣ر٣	٢٦	٦ر٤
جملة الاجابات	١٧٧	١٠٠	١٦٨	١٠٠	٦٠	١٠٠	٤٠٥	١٠٠

جدول رقم (٩)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة ونشـــــاطات المركز

مكان الاقامة / النشاطات	لندن		خارج لندن		غير مبين		الجملـــة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
اقامة الصلوات	٦٦	٩ر٨	٢٦	١٣ر٦	٤	٢٦ر٧	٩٦	١٠ر٩
احياء مناسبات دينية	٦٨	١٠ر١	١٥	٧ر٩	—	—	٨٣	٩ر٥
نشر الدعوة بين غير المسلمين	٧٤	١١ر٠	٢٦	١٣ر٦	٢	١٣ر٣	١٠٢	١١ر٦
تقديم دروس دينية للمسلمين	٨٩	١٣ر٣	١٠	١٠ر٥	٣	٢٠ر٠	١١٢	١٢ر٨
تقديم فتاوى فى شئون الدين	٣٦	٥ر٤	٢٠	٥ر٢	—	—	٤٦	١٠ر٣
جمع شمل المسلمين	٧٣	١٠ر٩	١٦	٨ر٤	٢	١٣ر٣	٩١	١٠ر٣
الاسهام فى حل مشاكل المترددين	٧٠	١٠ر٤	٢٠	١٠ر٥	١	٦ر٧	٩١	٥ر٣
اصدار نشرات دينية	٤٤	٦ر٦	١٦	٨ر٤	١	٦ر٧	٦١	٧ر٠
تعليم الصغار تعليما دينية	٧١	١٠ر٦	١٧	٨ر٩	٢	١٣ر٣	٩٠	١٠ر٣
عقد الزيجات بين المسلمين	٣٩	٦ر١	١١	٥ر٧	—	—	٥٠	٥ر٧
المصالحات	٤١	٥ر٨	١٤	٧ر٣	—	—	٥٥	٦ر٣
جملة الاجابات	٦٧١	١٠٠	١٩١	١٠٠		١٠٠	٨٧٧	١٠٠

جدول رقم (١٠)

توزيع اجابات افراد عينة الدراسة بحسب النوع ونشاطات المركز

النوع / النشاطات	ذكور		انـــاث		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
اقامة الصـلاة	٥٤	٩ر٧	٤٢	١٣ر٢	٩٦	١٠ر٩
احياء المناسبات الدينية	٤٩	٨ر٨	٣٤	١٠ر٧	٨٣	٩ر٥
نشر الدعوة بين غير المسلمين	٧٦	١٣ر٦	٢٦	٨ر٢	١٠٢	١١ر٦
تقديم دروس دينية للمسلمين	٦٥	١١ر٦	٤٧	١٤ر٧	١١٢	٥ر٣
تقديم الفتاوى ونشر الدين	٣٢	٥ر٧	١٤	٤ر٤	٤٦	١٢ر٧
جمع شمل المسلمين	٥٩	١٠ر٦	٣٢	١٠ر٠	٩١	١٠ر٣
الاسهام فى حل مشكلات المترددين	٥٩	١٠ر٦	٣٢	١٠ر٠	٩١	١٠ر٣
اصدار نشرات دينية	٤٢	٧ر٥	١٩	٥ر٩	٦١	٧ر٠
تعليم الصغار تعليما دينيا	٥٥	٩ر٩	٣٥	١١ر٠	٩٠	١٠ر٣
عقد الزيجات بين المسلمين	٣٣	٥ر٩	١٧	٥ر٣	٥٠	٥ر٧
المصالحـــات	٣٤	٦ر١	٢١	٦ر٦	٥٥	٦ر٣
جملة الاجابات	٥٥٨		٣١٩	١٠٠	٨٧٧	١٠٠

جدول رقم (١١)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب السن ونشاطات المركز

السن / النشاطات	أقل من ٢٠ سنة		٢٠ ـ		٣٠ ـ		٤٠ ـ		٥٠ ـ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
اقامة الصلاة	١٣	١٨ر٣	١٨	١٠ر١	١٨	٩ر١	٣٤	١٠ر٦	١٣	١١ر٩	٩٦	١٠ر٩
احياء المناسبات الدينية	٧	٩ر٩	١٥	٨ر٥	١٧	٨ر٦	٣٠	٩ر٣	١٤	١٢ر٩	٨٣	٩ر٥
نشر الدعوة بين غير المسلمين	٥	٧ر٠	٢٣	١٢ر٩	٢٨	١٤ر١	٣٥	١٠ر٩	١١	١٠ر١	٠٢	١١ر٦
تقديم دروس دينية للمسلمين	١٦	٢٢ر٥	٢٥	١٤ر٠	٢٦	١٣ر١	٣٤	١٠ر٦	١١	١٠ر١	١١٢	١٢ر٨
تقديم الفتاوى ونشر الدين	١	١ر٤	١١	٦ر٢	٩	٤ر٥	١٩	٥ر٩	٦	٥ر٥	٤٦	٥ر٣
جمع شمل المسلمين	٣	٤ر٢	١٨	١٠ر١	٢٤	١٢ر١	٣٦	١١ر٢	١٠	٩ر٢	٩١	١٠ر٣
الاسهام فى حل مشكلات المترددين	٦	٨ر٥	٢٠	١١ر٢	١٨	٩ر١	٣٤	١٠ر٦	٣٣	١١ر٩	٩٠	١٠ر٣
اصدار نشرات دينية	٧	٩ر٩	١١	٦ر٢	١٣	٦ر٦	٢٤	٧ر٥	٦	٥ر٥	٦١	٧ر٠
تعليم الصغار تعليما دينيا	١٠	ر١٤١	١٥	٨ر٥	٢٢	١١ر١	٣٣	١٠ر٣	١	٩ر٢	٩٠	١٠ر٣
عقد الزيجات بين المسلمين	٢	٢ر٨	١٠	٥ر٦	١٢	٦ر١	١٨	٥ر٦	٨	٧ر٣	٥٠	٥ر٧
المصالحات	١	١ر٤	١٢	٦ر٧	١١	٥ر٦	٢٤	٧ر٥	٧	٦ر٤	٥٥	٦ر٣
جملة الاجابات	٧١	١٠٠	١٧٨	١٠٠	١٩٨	١٠٠	٣٢١	١٠٠	١٠٩	١٠٠	٨٧٧	١٠٠

جدول رقم (١٢)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب المستوى التعليمى ونشاطات المركز

النوع / النشاطات	أقل من عالى		عالى أو أكبر		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
اقامة الصلاة	٤٢	١٢ر١	٣٦	٩ر٢	١٨	١٣ر٠	٩٦	١٠ر٩
احياء المناسبات الدينية	٣٥	١٠ر١	٣٢	٨ر٢	١٦	١١ر٦	٨٣	٩ر٥
نشر الدعوة بين غير المسلمين	٣٩	١١ر٢	٥١	١٣ر٠	١٢	٨ر٧	١٠٢	١١ر٦
تقديم دروس دينية للمسلمين	٥٢	١٥ر٠	٤٥	١١ر٥	١٥	١٠ر٩	١١٢	١٢ر٨
تقديم الفتاوى ونشر الدين	١٦	٤ر٦	٢٤	٦ر١	٦	٤ر٣	٤٦	٥ر٣
جمع شمل المسلمين	٣٢	٩ر٢	٤٢	١٠ر٧	١٧	١٢ر٣	٩١	١٠ر٣
الاسهام فى حل مشكلات المترددين	٣٩	١١ر٢	٤١	١٠ر٥	١١	٨ر٠	٩١	١٠ر٣
اصدار نشرات دينية	٢٥	٧ر٢	٢٨	٧ر١	٨	٥ر٨	٦١	٧ر٠
تعليم الصغار تعليما دينيا	٣١	٨ر٩	٤٣	١١ر٠	١٦	١١ر٦	٩٠	١٠ر٣
عقد الزيجات بين المسلمين	١٨	٥ر٢	٢٤	٦ر١	٨	٥ر٨	٥٠	٥ر٧
المصالحات	١٨	٥ر٢	٢٦	٦ر٦	١١	٨ر٠	٥٥	٦ر٣
جملة الاجابات	٣٤٧	١٠٠	٣٩٢	١٠٠	١٣٨	١٠٠	٨٧٧	١٠٠

جدول رقم (١٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة والرأى اذا كان المركز استطاع أن يوجد له جمهورا مسلما فى انجلترا يقصده ويفيد من خدماته

مكان الاقامة / الرأى	لندن		خارج لندن		غير مبين		الجملـــة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعـم	٩٤	٦٣ر١	٢٨	٦٥ر١	٥	٦٢ر٥	١٢٧	٦٣ر٥
الى حد مـا	٤٧	٣١ر٥	١٣	٣٠ر٣	٣	٣٧ر٥	٦٣	٣١ر٥
لا	٧	٤ر٧	١	٢ر٣	ـ	—	٨	٤ر٠
أخـــرى	١	٠ر٧	١	٢ر٣	ـ	—	٢	١ر٠
الجملـــة	١٤٩	١٠٠	٤٣	١٠٠	٨	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٤)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب النوع والرأى اذا كان المركز استطاع أن يوجد له جمهورا مسلما فى انجلترا يقصده ويفيد من خدماته

الرأى / النوع	ذكور		اناث		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٧٧	٦١ر١	٥٠	٦٧ر٦	١٢٧	٦٣ر٥
الى حد ما	٤٠	٣١ر٧	٢٣	٣١ر١	٦٣	٣١ر٥
لا	٧	٥ر٦	١	١ر٣	٨	٤ر٠
أخرى	٢	١ر٦	—	—	٢	١ر٠
الجملة	١٢٦	١٠٠	٧٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٥)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب السن والرأى اذا كان المركز استطاع ان يوجد له جمهورا مسلما فى انجلترا ويفيد من خدماته

السن / الرأى	أقل من ٢٠ سنة		٢٠ ـ		٣٠ ـ		٤٠ ـ		٥٠ ـ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	١٤	٩ر٦٠	٢٧	٠ر٦٠	٢٦	٢ر٥٤	٤٦	٢ر٧٤	١٤	٦ر٦٣	١٢٧	٥ر٦٣
الى حد ما	٨	٨ر٣٤	١٣	٩ر٢٨	٢٠	٧ر٤١	١٥	٢ر٢٤	٧	٨ر٣١	٦٣	٥ر٣١
لا	١	٣ر٤	٤	٩ر٨	٢	١ر٤	١	٦ر١	—	—	٨	٠ر٤
اخرى	-	—	١	٢ر٢	—	—	—	—	١	٦ر٤	٢	٠ر١
الجملة	٢٣	١٠٠	٤٥	١٠٠	٤٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٦)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب المستوى التعليمي والرأى اذا كان المركز استطاع أن يوجد له جمهورا مسلما فى انجلترا يقصده ويفيد من خدماته

التعليم / الرأى	أقل من عالى		عالى		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٦١	٦٧ر٨	٤٥	٥٥ر٦	٢١	٧٢ر٤	١٢٧	٦٣ر٥
الى حد ما	٢٦	٢٨ر٩	٢٩	٣٥ر٨	٨	٢٧ر٦	٦٣	٣١ر٥
لا	١	١ر١	٧	٨ر٦	—	—	٨	٤ر٠
أخرى	٢	٢ر٢	—	—	—	—	٢	١ر٠
الجملة	٩٠	١٠٠	٨١	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٧)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة والعوامل التى ساعدت على تكوين هذا الجمهور للمركز

العوامل / مكان الاقامة	لندن		خارج لندن		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
لقيادته الأثر الكبير فى ذلك	٥٤	١٩ر٤	١٨	٢٠ر٢	٢	٢٢ر٢	٧٤	١٩ر٧
نشاط المركز داخليا	٧٧	٢٧ر٧	٢٠	٢٢ر٥	٢	٢٢ر٢	٩٩	٢٦ر٣
اتصالاته الخارجية بالمسلمين	٢٣	٨ر٤	٦	٦ر٧	٢	٢٢ر٢	٣١	٨ر٢
صورته فى نظر المجتمع الخارجى	٣٨	١٣ر٧	١٧	١٩ر١	٢	٢٢ر٢	٥٧	١٥ر٢
مطبوعاته	٢٢	٧ر٩	١٣	١٤ر٦	—	—	٣٥	٩ر٣
أسلوبه فى جذب المسلمين	١٦	٥ر٨	٦	٦ر٧	—	—	٢٢	٥ر٩
أسلوبه الناجح فى الدعوة	٣٧	١٣ر٣	٧	٧ر٩	١	١١ر٢	٤٥	١٢ر٠
أخرى	١١	٣ر٩	٢	٢ر٣	—	—	١٣	٣ر٤
جملة الاجابات	٢٧٨	١٠٠	٨٩	١٠٠	٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

جدول رقم (١٨)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب النوع والعوامل التى ساعدت على تكوين هذا الجمهور للمركز

النوع / العوامل	ذكور		اناث		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
لقيادته الأثر الكبير فى ذلك	٤٧	٢١ر١	٢٧	١٧ر٦	٧٤	٩٩ر٧
نشاط المركز داخليا	٦١	٢٧ر٤	٣٨	٢٤ر٨	٩٩	٢٦ر٣
اتصالاته الخارجية بالمسلمين	١٨	٨ر١	١٣	٨ر٥	٣١	٨ر٢
صورته فى نظر المجتمع الخارجى	٣٤	١٥ر٢	٢٣	١٥ر١	٥٧	١٥ر٢
مطبوعـــاته	١٦	٧ر١	١٩	١٢ر٤	٣٥	٩ر٣
أسلوبه فى جذب المسلمين	١٥	٦ر٧	٧	٤ر٦	٢٢	٥ر٩
أسلوبه الناجح فى الدعوة	٢٢	٩ر٩	٢٣	١٥ر٠	٤٥	١٢ر٠
أخرى	١٠	٤ر٥	٣	٢ر٠	١٣	٣ر٤
جملـــة الاجابـــات	٢٢٣	١٠٠	١٥٣	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

جدول رقم (١٩)

توزيع اجابات افراد عينة الدراسة بحسب السن والعوامل التى ساعدت على تكوين هذا الجمهور للمركز

السن / العوامل	اقل من ٤٠ سنة		٢٠ ــ		٣٠ ــ		٤٠ ــ		٥٠ ــ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
لقيادته الأثر الكبير	٣	٦ر٥	١٤	١٩ر٤	١٦	١٩ر٥	٢٨	٢٤ر١	١٣	٢١ر٧	٧٤	١٩ر٧
نشاط المركز داخليا	١٥	٣٢ر٦	٢١	٢٩ر٢	٢٣	٢٨ر٠	٢٨	٢٤ر١	١٢	٢٠ر٠	٩٩	٢٦ر٣
اتصالاته الخارجية	٤	٨ر٧	٧	٩ر٧	١١	١٣ر٤	٥	٤ر٣	٤	٦ر٧	٣١	٨ر٢
صورته فى نظر المجتمع الخارجى	٨	١٧ر٤	١٢	١٦ر٧	٨	٩ر٨	١٢	١٧ر٢	٩	١٥ر٠	٥٧	١٥ر٢
مطبوعاته	٧	١٥ر٢	٤	٥ر٦	٣	٣ر٧	٨	١٠ر٤	٩	١٥ر٠	٣٥	٩ر٣
أسلوبه فى جذب المسلمين	٢	٤ر٤	٣	٤ر٢	٦	٧ر٣	٢٠	٦ر٩	٣	٥ر٠	٢٢	٥ر٩
أسلوبه الناجح فى الدعوة	٧	١٥ر٢	٦	٨ر٣	١٢	١٤ر٦	١١	٩ر٥	٩	١٥ر٠	٤٥	١٢ر٠
أخرى	–	–	٥	٦ر٩	٣	٣ر٧	٤	٣ر٥	١	١ر٦	١٣	٣ر٤
جملة الاجابات	٤٦	١٠٠	٧٢	١٠٠	٨٢	١٠٠	١١٦	١٠٠	٦٠	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

جدول رقم (٢١)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة وأسباب عدم استطاعة المركز ان يوجد له جمهورا مسلما فى انجلترا بقصده ويفيد من خدماته

مكان الاقامة / الأسباب	لنـــدن		خارج لندن		غير مبين		الجملـــة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
امكاناته المادية محـــدودة	٣١	١٥ر٨	٥	١٠ر٦	١	١٠ر٠	٣٧	١٤ر٦
احتياجه الى عاملين أكثر	٢٨	١٤ر٣	٦	١٢ر٨	٣	٣٠ر٠	٣٧	١٤ر٦
تشتت المسلمين فى المدينة الواسعة وخارجها	٣٩	١٩ر٩	١٣	٢٧ر٧	—	—	٥٢	٣٠ر٦
ضعف اساليبه فى الاتصال الخارجى	٤٠	٢٠ر٤	٩	١٩ر١	٢	٢٠ر٠	٥١	٢٠ر١
مواقف بعض المسلمين منه	٣٩	١٩ر٤	١١	٢٣ر٤	٤	٤٠ر٠	٥٤	٢١ر٤
أسباب أخرى ٠	١٩	٩ر٧	٣	٦ر٤	—	—	٢٢	٨ر٧
جملة الاجابـــات	١٩٦	١٠٠	٤٧	١٠٠	١٠	١٠٠	٢٥٣	١٠٠

جدول رقم (٢٠)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب التعليم والعوامل التى ساعدت على تكوين هذا الجمهور للمركز

التعليم / العوامل	اقل من عال		عالى فاكثر		غير مبين		الجملـــة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
لقيادته الأثر الكبير	٣١	١٨ر٥	٢٩	١٩ر٢	١٤	٢٤ر١	٧٤	١٩ر٧
نشاط المركز داخليا	٤٣	٢٥ر٧	٤٧	٣١ر١	٩	١٥ر٥	٩٩	٢٦ر٣
اتصالاته الخارجية بالمسلمين	١٦	٩ر٦	١١	٧ر٣	٤	٦ر٩	٣١	٨ر٢
صورته فى نظر المجتمع الخارجى	٢٦	١٥ر٦	٢٠	١٣ر٢	١١	١٩ر٠	٥٧	١٥ر٢
مطبوعـــــاته	١٨	١٠ر٨	١٠	٦ر٦	٧	١٢ر١	٣٥	٩ر٣
أسلوبه فى جذب المسلمين	٨	٤ر٨	٩	٦ر٠	٥	٨ر٦	٢٢	٥ر٩
اسلوبه الناجح فى الدعوه	٢٠	١٢ر٠	١٨	١١ر٩	٧	١٢ر١	٤٥	١٢ر٠
أخرى	٥	٣ر٠	٧	٤ر٧	١	١ر٧	١٣	٣ر٤
جملـــة الاجابـــات	١٦٧	١٠٠	١٥١	١٠٠	٥٨	١٠٠	٧٦	١٠٠

جدول رقم (٢٢)

توزيع اجابات افراد عينة الدراسة بحسب النوع واسباب عدم استطاعة المركز ان يكون جمهورا مسلما يقصده ويفيد منه

النوع / الأسباب	ذكور		اناث		الجملـــة ٠٠	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
امكاناته المادية محـــدودة	٢٠	١٣ر١	١٧	١٧ر٠	٣٧	١٤ر٦
احتياجه الى عاملين أكثر	٢٦	١٧ر٠	١١	١١ر٠	٣٧	١٤ر٦
تشتت المسلمين فى المدينة الواسعة وخارجها	٢٥	١٦ر٣	٢٧	٢٧ر٠	٥٢	٢٠ر٦
ضعف اساليب الاتصال الخارجى	٢٢	٢٠ر٩	١٩	١٩ر٠	٥١	٢٠ر١
مواقف بعض فئات المسلمين منه	٣٦	٢٣ر٥	١٨	١٨ر٠	٥٤	٢١ر٤
أسباب أخرى ٠	١٤	٩ر٢	٨	٨ر٠	٢٢	٨ر٧
جملة الاجابـــات	١٥٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٥٣	١٠٠

جدول رقم (٢٣)

توزيع اجابات افراد عينة الدراسة بحسب السن واسباب عدم استطاعة المركز ان يكون جمهورا مسلما يقصده ويفيد منه

الأسباب / السن	اقل من ٤٠ سنة		٢٠ ـ		٣٠ ـ		٤٠ ـ		٥٠ ـ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
امكاناته المادية محدودة	٤	١٦ر٠	١٠	١٨ر٢	١٠	١٣ر٧	١٣	١٧ر١	ـ	ـ	٣٧	١٤ر٦
احتياجه الى عاملين أكثر	٣	١٢ر٠	١٠	١٨ر٢	١١	١٥ر١	١٠	١٣ر٢	٣	١٢ر٥	٣٧	١٤ر٦
تشتت المسلمين فى المدينة الواسعة وخارجها	٩	٣٦ر٠	٩	١٦ر٤	١١	١٥ر١	١٥	١٩ر٧	٨	٣٣ر٣	٥٢	٢٠ر٦
ضعف أساليب الاتصال الخارجى	٣	١٢ر٠	١٠	١٨ر٢	١٨	٢٤ر٦	١٦	٢١ر١	٤	١٦ر٧	٥١	٢٠ر١
مواقف بعض فئات المسلمين فيه	٦	٢٤ر٠	٩	١٦ر٤	١٧	٢٣ر٣	١٥	١٩ر٧	٧	٢٩ر٢	٥٤	٢١ر٤
أخـرى	ـ	ـ	٧	١٢ر٦	٦	٨ر٢	٧	٩ر٢	٢	٨ر٣	٢٢	٨ر٧
جملة الاجابـــات	٢٥	١٠٠	٥٥	١٠٠	٧٣	١٠٠	٧٦	١٠٠	٢٤	١٠٠	٢٥٣	١٠٠

جدول رقم (٢٤)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب التعليم وأسباب عدم استطاعة المركز أن يكون جمهورا مسلما يقصده ويفيد منه

الأسباب / التعليم	اقل من عالى		عالى او اكثر		غير مبين		الجملـــة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
امكاناته المادية محـــدودة	١٦	١٥ر٥	١٩	١٥ر١	٢	٨ر٣	٣٧	١٤ر٦
احتياجه الى عاملين أكثر	١٣	١٢ر٦	٢١	١٦ر٧	٣	١٢ر٥	٣٧	١٤ر٦
تشتت المسلمين فى المدينة الواسعة وخارجها	٢٤	٢٣ر٣	٢١	١٦ر٧	٧	٢٩ر٢	٥٢	١٠ر٦
ضعف اساليب الاتصال الخارجى	١٦	١٥ر٥	٣١	٢٤ر٦	٤	١٦ر٧	٥١	١٠ر١
مواقف بعض فئات المسلمين منه	٢٢	٢١ر٤	٢٦	٢٠ر٦	٦	٢٥ر٠	٥٤	١١ر٤
أسباب أخرى .	١٢	١٧ر٧	٨	٦ر٣	٢	٨ر٣	٢٢	٨ر٧
جملة الاجابـــات	١٠٣	١٠٠	١٢٦	١٠٠	٢٤	١٠٠	٢٥٣	١٠٠

جدول رقم (٢٥)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة والرأى فى مكانة المركز فى المجتمع الانجليزى

مكان الاقامة / الرأى	لندن		خارج لندن		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
رفيعة	٣٤	٢٢ر٨	١٢	٢٧ر٩	٢	٢٥ر٠	٤٨	٢٤ر٠
جيده	٧٤	٤٩ر٧	٢١	٤٨ر٨	٣	٣٧ر٥	٩٨	٤٩ر٠
عادية	٢٥	١٦ر٨	٧	١٦ر٣	١	١٢ر٥	٣٣	١٦ر٥
أقل	١٦	١٠ر٧	٣	٧ر٠	٢	٢٥ر٠	٢١	١٠ر٥
الجملة ..	١٤٩	١٠٠	٤٣	١٠٠	٨	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٢٦)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة والرأى فى مكانة المركز فى المجتمع الانجليزى

النوع / الرأى	ذكور		اناث		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
رفيعة	٣٠	٢٣ر٨	١٨	٢٤ر٣	٤٨	٢٤ر٠
جيده	٥٤	٤٢ر٩	٤٤	٥٩ر٥	٩٨	٤٩ر٠
عادية	٢٦	٢٠ر٦	٧	٩ر٥	٣٣	١٦ر٥
أقل	١٦	١٢ر٧	٥	٦ر٧	٢١	١٠ر٥
الجملة ..	١٢٦	١٠٠	٧٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٢٧)

توزيع اجابات افراد عينة الدراسة بحسب السن والرأى فى مكانة هذا المركز فى المجتمع الانجليزى

السن / الرأى	أقل من ٢٠ سنة		٢٠ ـ		٣٠ ـ		٤٠ ـ		٥٠ ـ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
رفيعة	٤	١٧ر٤	١٠	٢٢ر٢	٧	١٤ر٦	١٨	٢٩ر٠	٩	٤٠ر٩	٤٨	٢٤ر٠
جيده	١٩	٨٢ر٦	٢٠	٤٤ر٥	٢٤	٥٠ر٠	٢٥	٤٠ر٣	١٠	٤٥ر٥	٩٨	٤٩ر٠
عادية	ـ	ـ	١١	٢٤ر٤	٨	١٦ر٧	١٢	١٩ر٤	٢	٩ر١	٣٣	١٦ر٥
أقل	ـ	ـ	٤	٨ر٩	٩	١٨ر٧	٧	١١ر٣	١	٤ر٥	٢١	١٠ر٥
الجملة	٢٣	١٠٠	٤٥	١٠٠	٤٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٢٨)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب السن والراى فى مكانة المركز فى المجتمع الانجليزى

التعليم / الرأى	اقل من عال		عالى فاكثر		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
رفيعة	٢٣	٢٥ر٦	١٣	١٦ر١	١٢	٤١ر٤	٤٨	٢٤ر٠
جيده	٥١	٥٦ر٧	٣٥	٤٣ر٢	١٢	٤١ر٤	٩٨	٤٩ر٠
عادية	١٠	١١ر١	٢١	٢٥ر٩	٢	٦ر٩	٣٣	١٦ر٥
أقل	٦	٦ر٦	١٢	١٤ر٨	٣	١٠ر٣	٢١	١٠ر٥
الجملة	٩٠	١٠٠	٨١	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٢٩)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة والرأى فى استفادة غير المسلمين من نشاط المركز

مكان الاقامة / الرأى	لندن		خارج لندن		غير مبين		الجملة	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
نعم	٣٤	٢٢ر٨	١٢	٢٧ر٩	١	١٢ر٥	٤٧	٢٣ر٥
فى حدود ضعيفة	٨٤	٥٦ر٤	٢٤	٥٥ر٨	٥	٦٢ر٥	١١٣	٥٦ر٥
لا	٢٣	١٥ر٤	٧	١٦ر٣	١	١٢ر٥	٣١	١٥ر٥
غير مبين	٨	٥ر٤	–	–	١	١٢ر٥	٩	٤ر٥
الجملة ..	١٤٩	١٠٠	٤٣	١٠٠	٨	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٠)

توزيع اجابات افراد عينة الدراسة بحسب النوع والرأى فى استفادة
غير المسلمين من نشاط المركز

النوع / الرأى	ذكور		اناث		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٢٥	١٩ر٨	٢٢	٢٩ر٧	٤٧	٢٣ر٥
فى حدود ضعيفه	٧٦	٦٠ر٣	٣٧	٥٠ر٠	١١٣	٥٦ر٥
لا	٢٠	١٥ر٩	١١	١٤ر٩	٣١	١٥ر٥
غير مبين	٥	٤ر٠	٤	٥ر٤	٩	٤ر٥
الجملة	١٢٦	١٠٠	٧٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣١)

توزيع افراد عينة الدراسة بحسب السن والرأى واستفادة غير المسلمين من نشاط المركز

الرأى / السن	أقل من ٢٠ سنة		٢٠ ـ		٣٠ ـ		٤٠ ـ		٥٠ ـ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٥	٢١ر٧	٩	٢٠ر٠	١٠	٢٠ر٨	١٥	٢٤ر٢	٨	٣٦ر٤	٤٧	٢٣ر٥
فى حدود ضعيفه	١٧	٧٣ر٩	٢٨	٦٢ر٢	٢٨	٥٨ر٤	٢٩	٤٦ر٨	١١	٥٠ر٠	١١٣	٥٦ر٥
لا	١	٤ر٤	٧	١٥ر٦	١٠	٢٠ر٨	١٠	١٦ر١	٣	١٣ر٦	٣١	١٥ر٥
غير مبين	ـ	ـــ	١	٢ر٢	ـ	ـــ	٨	١٢ر٩	ـ	ـــ	٩	٤ر٥
الجملة ..	٢٣	١٠٠	٤٥	١٠٠	٤٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٢)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب التعليم والرأى فى استفادة غير المسلمين من نشاط المركز

التعليم / الـــرأى	اقل من عالى				غير مبين		الجملـــة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٢٤	٢٦ر٧	١٣	١٦ر١	١٠	٣٤ر٥	٤٧	٢٣ر٥
فى حدود ضعيفه	٤٥	٥٠ر٠	٥٢	٦٤ر١	١٦	٥٥ر٢	١١٣	٥٦ر٥
لا	١٦	١٧ر٨	١٣	١٦ر١	٢	٦ر٩	٣١	١٥ر٥
غير مبين	٥	٥ر٥	٣	٣ر٧	١	٣ر٤	٩	٤ر٥
الجملـــة	٩٠	١٠٠	٨١	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة والرأى فى مدى نجاح المركز فى نشر الدعوة الى الاسلام

مكان الاقامة / الرأى	لندن		خارج لندن		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نجاحا فائقا	٢٦	١٧ر٤	١١	٢٥ر٦	١	١٢ر٥	٣٨	١٩ر٠
الى حد ما	٧٧	٥١ر٧	٢٧	٦٢ر٨	٤	٥٠ر٠	١٠٨	٥٤ر٠
لا	٣٧	٢٤ر٨	٥	١١ر٦	٢	٢٥ر٠	٤٤	٢٢ر٠
غير مبين	٩	٦ر١	—	—	١	١٢ر٥	١٠	٥ر٠
الجملة	١٤٩	١٠٠	٤٣	١٠٠	٨	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٤)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب النوع والرأى فى مدى نجاح المركز فى نشر الدعوة الى الاسلام

النوع / الـرأى	ذكر		انـاث		الجملـــة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نجاحا فائقا	٢٢	١٧ر٥	١٦	٢١ر٦	٣٨	١٩ر٠
الى حـد مـا	٦٧	٥٣ر٢	٤١	٥٥ر٤	١٠٨	٥٤ر٠
لا	٣٠	٢٣ر٨	١٤	١٨ر٩	٤٤	٢٢ر٠
غير مبين	٧	٥ر٥	٣	٤ر١	١٠	٥ر٠
الجملـــة	١٢٦	١٠٠	٧٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٥)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب السن والرأى فى مدى نجاح المركز فى نشرة الدعوة الى الاسلام

الرأى / السن	أقل من ٢٠ سنة		٢٠ ــ		٣٠ ــ		٤٠ ــ		٥٠ ــ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نجاحا فائقا	٤	١٧ر٤	٦	١٣ر٣	٤	٨ر٣	١٥	٢٤ر٢	٩	٩ر٤٠	٣٨	١٩ر٠
الى حد ما	١٨	٧٨ر٣	٢٧	٦٠ر٠	٢٨	٥٨ر٣	٢٦	٤١ر٩	٩	٤٠ر٩	١٠٨	٥٤ر٠
لا	١	٤ر٣	١١	٢٤ر٥	١٥	٣١ر٣	١٤	٢٢ر٦	٣	١٣ر٦	٤٤	٢٢ر٠
غير مبين	—	—	١	٢ر٢	١	٢ر١	٧	١١ر٣	١	٤ر٦	١٠	٥ر٠
الجملة	٢٣	١٠٠	٤٥	١٠٠	٤٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٦)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب التعليم والرأى فى مدى نجاح المركز فى نشر الدعوة الاسلامية

التعليم / الرأى	أقل من ٢٠ سنة		اقل من عال		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نجاحا فائقا	١٥	١٦ر٧	١٥	١٨ر٥	٨	٢٧ر٦	٣٨	١٩ر٠
الى حد ما	٥٥	٦١ر١	٤١	٥٠ر٦	١٢	٤١ر٤	١٠٨	٥٤ر٠
لا	١٥	١٦ر٧	٢٣	٢٨ر٤	٦	٢٠ر٧	٤٤	٢٢ر٠
غير مبين	٥	٥ر٥	٢	٢ر٥	٣	١٠ر٣	١٠	٥ر٠
الجملة	٩٠	١٠٠	٨١	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٧)

توزيع افراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة والرأى فيما اذا كان المركز استطاع اقناع غير المسلمين بدخول الاسلام

الرأى / مكان الاقامة	لندن		خارج لندن		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم استطاع	٥٠	٣٣ر٦	١٢	٢٧ر٩	٢	٢٥ر٠	٦٤	٣٢ر٠
لا	٣٠	٢٠ر١	٨	١٨ر٦	٣	٣٧ر٥	٤١	٢٠ر٥
لا يعرف	٦٦	٤٤ر٣	٢١	٤٨ر٨	٣	٣٧ر٥	٩٠	٤٥ر٠
غير مبين	٣	٢ر٠	٢	٤ر٧	—	—	٥	٢ر٥
الجملة	١٤٩	١٠٠	٤٣	١٠٠	٨	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٨)

توزيع افراد عينة الدراسة بحسب النوع والراى فيما اذا كان المركز استطاع اقناع غير المسلمين بدخول الاسلام

النوع / الـرأي	ذكر		اناث		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم استطاع	٣٩	٣١ر٠	٢٥	٣٣ر٨	٦٤	٣٢ر٠
لا	٣٠	٢٣ر٨	١١	١٤ر٩	٤١	٢٠ر٥
لا يعرف	٥٥	٤٣ر٦	٣٥	٤٧ر٣	٩٠	٤٥ر٠
غير مبين	٢	١ر٦	٣	٤ر٠	٥	٢ر٥
الجملة	١٢٦	١٠٠	٧٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٩)

توزيع اجابات افراد عينة الدراسة بحسب السن والرأى فيما اذا كان المركز استطاع اقناع غير المسلمين بدخول الاسلام

السن / الرأى	أقل من ٢٠ سنة		٢٠ ـ		٣٠ ـ		٤٠ ـ		٥٠ ـ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٦	٢٦ر١	١٧	٣٧ر٨	٧	١٤ر٦	٢٠	٣٢ر٣	١٤	٦٣ر٧	٦٤	٣٢ر٥
لا	١	٤ر٣	١٣	٢٨ر٩	١٢	٢٥ر٠	١٤	٢٢ر٦	١	٤ر٥	٤١	٢٠ر٥
لا يعرف	١٥	٥٦ر٣	١٥	٣٣ر٣	٢٨	٥٨ر٣	٢٦	٤١ر٩	٦	٢٧ر٣	٩٠	٤٥ر٠
غير مبين	١	٤ر٣	—	—	١	٢ر١	٢	٣ر٢	١	٤ر٥	٥	٢ر٥
الجملة	٢٣	١٠٠	٤٥	١٠٠	٤٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤٠)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب التعليم والرأى فيما اذا كان المركز استطاع اقناع غير المسلمين بدخول الاسلام

التعليم / الرأى	اقل من عالى		عالى او اكثر		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪		٪
نعم	٢٨	٣١ر١	٢١	٢٥ر٩	١٥	٥١ر٧	٦٤	٣٢ر٥
لا	١٥	١٦ر٧	٢٢	٢٧ر٢	٤	١٣ر٨	٤١	٢٠ر٥
لا يعرف	٤٤	٤٨ر٩	٣٨	٤٦ر٩	٨	٢٧ر٦	٩٠	٤٥ر٠
غير مبين	٣	٣ر٣	—	—	٢	٦ر٩	٥	٢ر٥
الجملة	٩٠	١٠٠	٨١	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤١)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب مكان الاقامة والرأى فى وجود مجالات عمل أو مهام يمكن للمركز ان يضيفها الى نشاطه حتى تزيد فاعلية فى تحقيق أغراضه

مكان الاقامة / الرأى	لندن		خارج لندن		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٦٧	٤٥ر٠	١٥	٣٤ر٩	٤	٥٠ر٠	٨٦	٤٣ر٠
لا	٨٠	٥٣ر٧	٢٨	٦٥ر١	٣	٣٧ر٥	١١١	٥٥ر٥
أخرى	٢	١ر٣	—	—	١	١٢ر٥	٣	١ر٥
الجملة	١٤٩	١٠٠	٤٣	١٠٠	٨	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب النوع والرأى فى وجود مجالات عمل أو مهام يمكن للمركز ان يضيفها الى نشاطه حتى تزيد فاعليته فى تحقيق أغراضــــه

الرأى / النوع	ذكر		اناث		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٦١	٤٨ر٤	٢٥	٣٣ر٨	٨٦	٤٣ر٠
لا	٦٣	٥٠ر٠	٤٨	٦٤ر٩	١١١	٥٥ر٥
أخرى	٢	١ر٦	١	١ر٣	٣	١ر٥
الجملة	١٢٦	١٠٠	٧٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤٣)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب السن والرأى فى وجود مجالات عمل أو مهام يمكن للمركز ان يضيفها الى نشاطه حتى تزيد فاعلية فى تحقيق اغراضه

السن / الرأى	أقل من ٢٠ سنة		٢٠ ــ		٣٠ ــ		٤٠ ــ		٥٠ ــ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٧	٣٠ر٤	٢١	٤٦ر٧	٢٠	٤١ر٧	٣١	٥٠ر٠	٧	٣١ر٨	٨٦	٤٣ر٠
لا	١٦	٦٩ر٦	٢٣	٥١ر١	٢٧	٥٦ر٢	٣٠	٤٨ر٤	١٥	٦٨ر٢	١١١	٥٥ر٥
أخرى	—	—	١	٢ر٢	١	٢ر١	١	١ر٦	—	—	٣	١ر٥
الجملة	٢٣	١٠٠	٤٥	١٠٠	٤٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤٤)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب التعليم والرأى فى وجود مجالات عمل أو مهام يمكن للمركز ان يضيفها الى نشاطه حتى تزيد فاعليته فى تحقيق أغراضه

التعليم / الرأى	أقل من عالى		عـــالى		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعـم	٣٣	٣٦ر٧	٤٦	٥٦ر٨	٧	٢٤ر١	٨٦	٤٣ر٠
لا	٥٥	٦١ر١	٣٤	٤٢ر٠	٢٢	٧٥ر٩	١١١	٥٥ر٥
أخـرى	٢	٢ر٢	١	١ر٢	—	—	٣	١ر٥
الجملة	٩٠	١٠٠	٨١	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤٥)

توزيع افراد الدراسة بحسب مكان الاقامة ووجود مقترحات أخرى لتطوير المركز

مكان الاقامة / الرأى	لندن		خارج لندن		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٧٠	٤٧ر٠	١٩	٤٤ر٢	١	١٢ر٥	٩٠	٤٥ر٠
لا	٧٨	٥٢ر٣	٢٣	٥٣ر٥	٧	٨٧ر٥	١٠٨	٥٤ر٠
أخرى	١	٠ر٧	١	٢ر٣	—	—	٢	١ر٠
الجملة	١٤٩	١٠٠	٤٣	١٠٠	٨	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤٦)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب النوع ووجود مقترحات اخرى لتطوير المركز

النوع / الرأى	ذكر		اناث		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٦٣	٥٠ر٠	٢٧	٣٦ر٥	٩٠	٤٥ر٠
لا	٦٢	٤٩ر٢	٤٦	٦٢ر٢	١٠٨	٥٤ر٠
أخرى	١	٠ر٨	١	١ر٣	٢	١ر٠
الجملة	١٢٦	١٠٠	٧٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤٧)

توزيع اجابات أفراد عينة الدراسة بحسب السن ووجود مقترحات أخرى لتطوير المركز

الرأى / السن	أقل من ٢٠ سنة		٢٠ ـ		٣٠ ـ		٤٠ ـ		٥٠ ـ		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٦	٣٩ر١	١٧	٣٧ر٨	٢٢	٤٥ر٨	٣٤	٥٤ر٨	٨	٣٦ر٤	٩٠	٤٥ر٠
لا	١٤	٦٠ر٩	٢٨	٦٢ر٢	٢٥	٥٢ر١	٢٨	٤٥ر٢	١٣	٥٩ر١	١٠٨	٥٤ر٠
أخرى	—	—	—	—	١	٢ر١	—	—	١	٤ر٥	٢	١ر٠
الجملة	٢٣	١٠٠	٤٥	١٠٠	٤٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤٨)

توزيع أفراد عينة الدراســـة بحسب التعليم ووجـود مقترحات اخرى لتطوير المركز

التعليم / الـــرأى	اقل من عالى		عالى أو أكثر		غير مبين		الجملة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٣٤	٣٧ر٨	٤٥	٥٥ر٦	١١	٣٧ر٩	٩٠	٤٥ر٠
لا	٥٦	٦٢ر٢	٣٦	٤٤ر٤	١٦	٥٥ر٢	١٠٨	٥٤ر٠
أخـــرى	—	—	—	—	٢	٦ر٩	٢	١ر٠
الجملة	٩٠	١٠٠	٨١	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

الفهرس

تـقديم	٥
المقدمة	٧
الفصل الأول : استراتيجية الاعلام الدولى ومؤسسات الاتصال الاسلامى	١١
الفصل الثانى : الأسس العلمية والتطبيقية لنظام الاتصال الاسلامى	١٩
الفصل الثالث : خطة الدراسة الميدانية	٤١
الفصل الرابع : نتائج الدراسة الميدانية	٥٣
مصادر البحث ومراجعه	١٢٣
الملاحق	١٢٥
ملحق (١)	١٢٧
ملحق (٢) جداول الدراسة	١٣٥

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٧٨٠/ ١٩٩٠

ISBN — ٩٧٧ — ٠١ — ٢٣٤٠ — ٤